

كنز معلوماتي في يد حماس..



دحلان..

AL- MUJTAMA' A

المجتمع

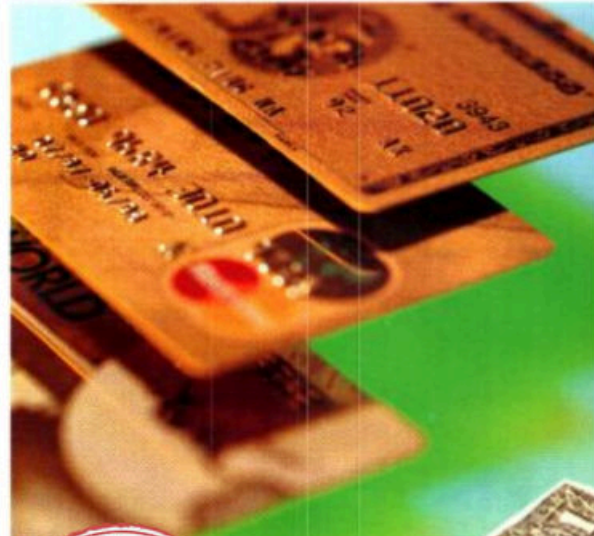
مجلة المسلمين في أنحاء العالم

تجسس على مصر لصالح الموساد
يحاول إعادة تشكيل فرق الموت
وصفته الصحافة الصهيونية بـ «فارمنتوف الشعر»

العراق: أيتام بغداد

بين أنياب التجويع والاعتداء الجنسي

تسهيلات بالربا تقود
إلى الانتحار أحياناً
بطاقات الائتمان
المصرفية..



د. سيد نوح يكتب عن: المعاصي «سوس» الحضارات
ود. محمد عمارة يكتب عن: التوظيف الإمبريالي للكنيسة ضد الإسلام

ت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً
USA \$ 3 - Canada \$ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - U.

كلينيك

AL - W A T A N C L I N I C

الوطن كلينيك

المجلة الطبية الأولى المتخصصة

تقدم كل ماهو جديد ومتطور في مجال الطب والصحة
كما تهتم بشؤون الأسرة الصحية

يمكنك الآن الحصول على 12 عدد سنوياً

فقط بـ **5** دنانير



تصدر من دار

الوطن

الوطن
السبت 5 مايو 2007

- الأولى
- اقتصاد
- رياضة
- مقالات اليمين
- مقالات اليسار
- الأخيرة
- الوفيات

mobile.alwatan.com.kw

من موبايلك!

mobile.alwatan.com.kw

المجتمع

AL - MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت
العدد ١٧٥٨ السنة (٣٨)

رأس مجلس إدارتها

حتى ١٠/٨/١٤٢٧ هـ - ٣/٩/٢٠٠٦ م

عبد الله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة

همود همد الرومي

رئيس التحرير

د. محمد البصري

نائب رئيس التحرير

محمد الراشد

مدير التحرير

شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني

مجدي شافعي

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفحة . الرمز البريدي (13049)

بريد التحرير الإلكتروني :
info@almujtamaa.com

المجتمع على الإنترنت،
www.almujtamaa-mag.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة
المجتمع، الكويت : www.eslah.com

هاتف التحرير : ٢٥١٤١٨٠ - ٢٥١٩٥٢٩
٢٥١٣٦٦٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥)

الإشتراكات والتوزيع : ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com

فاكس المجلة : ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

أزمة «نهر البارد» دخلت مرحلة الحل..
لكن ما الاحتمالات المستقبلية... ٢٢



بدعم صهيوني:

منظمة أمريكية تطالب بتجريم اعتناق الإسلام..... ٨

زعيم الأرمن الأتراك:

مسيحيو تركيا يفضلون حزب العدالة والتنمية..... ٩

.. وأسامة حمدان ممثل

حماس بלבنان:

لا بديل عن الحوار...

ولن نخضع للحصار... ٢١



مشير المصري أمين سر حركة

حماس بالتشريعي:

لدينا عشرات الآلاف

من الوثائق تدين التيار

الخياني.. وسنكشفها قريباً..... ١٨

العراق: قانون النفط...

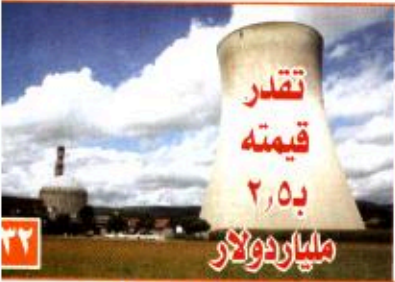
مزيد من الاحتكارات الأجنبية..

قليل من السيادة الوطنية..... ٢٤

«الإرهاب والمخدرات»..

غطاء القيادة الأمريكية

الجديدة لغرب إفريقيا..... ٣٠



تقدر

قيمته

٢,٥

مليار دولار ٢٢

روسيا تسابق الزمن للاستحواذ

على القطاع النووي الأوكراني

السعودية،

الشركة السعودية

للتوزيع ت: ٤٤١٨٩٧٢

ف: ٢١٢١٧٦٦ جدة.. الموقع على الإنترنت :

www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني: nfo@saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات :

rders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني : (8002440076)

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢. ف: ٤٦٢١٨٠٠

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً
أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان : دار الوطن .
ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧

٤٨٤١٠٤٥ . ف: ٤٨٤١٠٣٦ . ٤٨٣٦٦٨٠

الطابور الخامس!

التطورات المثيرة والخطيرة التي شهدتها المنطقة في الأونة الأخيرة. خاصة ما يجري على الساحة الفلسطينية. تؤكد أن الطابور الخامس الذي تعاني منه الأمة أصبح مرضاً مزمناً يهددها في عقيدتها ودينها واستقلالها، بل ومستقبلها. ومع كل أزمة كبرى تتعرض لها بنتنا نجد دوراً خبيثاً يلعبه هذا التيار لتأجيج الأزمات وصناعة الفوضى، ودفع الأمور نحو ما يريده أعداء الأمة.

إن منظومة هذا الطابور الخامس مركبة ومتنوعة في أدوارها ومخططاتها التي تعبت في السياسة والاقتصاد وفي الفكر والثقافة والتعليم، وهي إن بدت متباعدة إلا أنها تخدم على أجندة واحدة في تناغم وتنسيق... أجندة المشروع الغربي الصهيوني المعادي للمشروع الإسلامي ولهويتنا وحضارتنا بل وديننا وعقيدتنا.

وبنظرة فاحصة وشاملة لخريطة الأوضاع في المنطقة نجد آثاراً لسموم هذا الطابور، فعلى صعيد الصراع العربي الصهيوني لم يعد خافياً أن تيار التطبيع والصلح مع العدو الصهيوني. الذي تمثله بعض الحكومات ويضم مجموعات من الساسة والمثقفين والاقتصاديين ذوي الصلات مع العدو الصهيوني. هذا التيار يعمل منذ مبادرة السادات للقدس عام ١٩٧٧م، على جر الأمة نحو الصلح مع العدو، وتقديم التنازلات تلو التنازلات، كما يقود حملة ضد تيار المقاومة المشروعة التي يقرها القانون الدولي.

ومنذ ظهر هذا التيار على السطح، فإن رصيد إنجازته لصالح القضية الفلسطينية معدوم بينما رصيد خدماته للمشروع الصهيوني متزايد، على حساب حقوق الشعب العادلة، وما كشفته الأحداث الأخيرة في غزة يؤكد أن التيار الخياني المتصهين داخل حركة فتح. التي تضم تياراً شريفاً واسعاً. يمثل رأس الرمح لتيار التطبيع والانبطاح والهرولة.

إن هذا، الطابور الخامس، يلقي دعماً مالياً ورعاية سياسية من الغرب في كل المجالات. ومن يراجع الأوضاع في مناطق عديدة من العالم الإسلامي، يكتشف بسهولة قيادات هذا التيار الذين يقومون بأدوار متشابهة في بلادهم. والمثال الأوضح أمام العالم... قرضاي، في أفغانستان، والحكومات العراقية المؤيدة للاحتلال في العراق، والأنظمة الموالية التابعة للمشروع الغربي في العديد من البلاد الإسلامية التي تعمل لخدمة الأجندة الغربية الأمريكية في مجالات التعليم والاقتصاد والسياسة، ونشير في هذا الصدد إلى الحرب الشعواء التي شنتها الولايات المتحدة والغرب عموماً بعد أحداث سبتمبر ٢٠٠١م لتجفيف منابع التعليم الإسلامي وتصفية مناهج التعليم بصفة عامة من كل ما يبين حقيقة اليهود والصهاينة.

كما نشير في نفس الوقت إلى مشروع، الجسور الثقافية، الذي تبناه الكونجرس الأمريكي في ٢٠٠٢/٥/١٠م بميزانية ٧٥ مليون دولار وهو مخصص وفق مقدمي المشروع من أعضاء الكونجرس، لتعزيز قدرة الولايات المتحدة على غزيلة ومراقبة الطلبة الأجانب... وصياغة مواقفهم من أمريكا، وتعليمهم القيم الأمريكية، لأنهم قادة الغد في العالم الإسلامي، وفق نص المشروع.

كما نشير إلى مشروع، إصلاح التعليم في الشرق الأوسط، الذي تشرف عليه إليزابيث تشيني والصادر من الكونجرس في ٢٠٠٥/٥/١٩م ويهدف، وفق الرؤية الأمريكية، إلى القضاء على انجذاب الشباب إلى التطرف...!!

تلك نماذج من المشاريع الجاهزة في مجال التعليم التي تصدر إلينا ويقوم على رعايتها والترويج لها وتنفيذها، الطابور الخامس بهدف اقتلاع الأجيال من عقيدتها وتذويب هويتها وإحاقها بالثقافة والفكر الغربي.

إن هذا الطابور الخطير بات منتشرأ في كل مفاصل المجتمعات العربية الإسلامية تحت مسميات عديدة وشعارات براقة كاذبة. وقد استطاع بفضل الدعم الغربي والأمريكي بصفة خاصة اختراق مؤسسات المجتمع المدني، وقد أشار مشروع، الشرق الأوسط الكبير، الذي طرحته الولايات المتحدة قبل سنوات إلى أهمية الطابور الخامس بين هذه المنظمات بالقول، «إن أفضل الوسائل لتشجيع الإصلاح هي عبر منظمات فاعلة للمجتمع المدني ولا بد من زيادة التمويل المباشر لها ورفع كفاءتها... ونشير في هذا الصدد إلى أن هذا النوع من منظمات المجتمع المدني المدعومة أمريكياً هو الذي قاد ما يسمى بالثورة البرتقالية في أوكرانيا، وأسقط النظام وجاء بحكومة موالية للولايات المتحدة... وما أكثر هذا النوع من المنظمات في منطقتنا العربية.

وهكذا تتجلى خطورة هذا الطابور وخطورة الدور الذي يقوم به والمخططات التي يعمل للتخديم عليها، وكلها تصب في صالح المشروع الغربي الصهيوني الاستعماري، لكن صحوة الشعوب، وهي القلب منها التيار الإسلامي بمشروعه الكبير. تقاوم هذا الطابور مقاومة شريفة.. يوماً بعد يوم يزداد إدراك الشعوب لحقيقة هذا الطابور ويزداد التفافها حول التيار الإسلامي والوطني لمقاومة هذا الطابور. وإنها لمنصرة بإذن الله.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةَ مَنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خِيَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْيَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تَخْفَى صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمْ الْآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ (١١٨) هَآ أَنْتُمْ أَوْلَاءُ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَا عَضُرَا عَلَيْكُمْ أَنَامَلُ مِنَ الْغَيْظِ قُلْ مَوْتُوا بِغَيْظِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ (١١٩) إِنْ تَمْسِكُمْ حَسَنَةً تَسْؤُهُمْ وَإِنْ تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ (١٢٠) ﴾

(آل عمران)

الداعية المغربي عبدالرحمن بوكيلي:

الخطاب الوعظي في حاجة إلى التجديد أكثر من أي وقت مضى..... ٥٤



العنوسة... ما زالت تهدد البناء

الاجتماعي للدول العربية..... ٥٦

دراسة مهمة

للدكتور عوض القرني:

بعد أربع سنوات من الاحتلال الأمريكي..

العراق إلى أين؟... ٦٦



البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٢٧٦٣

المغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء، ص.ب 13008، الدار البيضاء الرئيسية
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٣٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٣٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.



عشرة نواب طلبوا طرح الثقة بوزير النفط الشيخ علي الجراح

د. ناصر الصانع: الحركة الدستورية تدعو للتريث للتخلص من أجواء الانفعال

الذي تؤثر فيه مقولة وزير سنل في مقابلة صحافية، وأنه منذ تشرف بحمل الأمانة أخذ على عاتقه مبدأ الإصلاح، وهو المبدأ الذي وصفت به حكومة سمو الشيخ ناصر المحمد.

وتحدث مؤيداً للاستجواب والنواب علي الدقباسي ومرزوق الحبيني وفيصل المسلم، فيما تحدث معارضاً، كل من خالد العدوة وخلف دميثير وأحمد الشحومي.

وفي معارضته للاستجواب قال النائب خالد العدوة: إن استجواب الوزير هو معركة تشفي بالجراح، مبيناً أن محاسبة الوزير إجحاف وتجن بحقه لأن الحكومة جديدة، مضيفاً أن المخالفات المثارة في الاستجواب لم تحدث في عهد الجراح.

وقال النائب أحمد الشحومي: إن الاستجواب هش لا يرقى إلى مستوى المساءلة السياسية، لافتاً إلى أن المستجوبين استجوبوا الجراح لكسب الشارع والتمهيد للانتخابات.

جدير بالذكر أن المجلس ينتظر أسبوعين للتصويت على طلب طرح الثقة ■



د. ناصر الصانع



الشيخ علي الجراح

تقدم عشرة نواب بمجلس الأمة بطلب طرح الثقة بوزير النفط الشيخ علي الجراح، بعد جلسة استجواب استغرقت ٩ ساعات.

قال رئيس كتلة نواب الحركة الدستورية الدكتور ناصر الصانع: إن الحركة لا تستعجل في اتخاذ قرارها النهائي في شأن حجب الثقة عن وزير النفط من عدمه، وتدعو الأعضاء إلى هذا الموقف

أيضاً، انطلاقاً من حقيقة أن الحكمة تستلزم أن يتم التخلص من أجواء الانفعال والإثارة حتى يكون الحكم موضوعياً وعادلاً، ومراعاة للمحكمة الدستورية، حين قررت أن طرح الثقة لا يتم إلا بعد سبعة أيام من مناقشة الاستجواب؛ وفقاً للمادة ١٠١ من الدستور.

وكان النائب عبدالله الرومي استهل الحديث في جلسة الاستجواب، موضحاً أن ما قاله الوزير في حديثه الصحافي يلخص قضايا الانحراف بالسلطة ومحاولة التأثير على القضاء وعلى الشهود، وفقدان الوزير للثقة والحياد، وهو الذي قدم صلة القرابة

على المال العام.

ووصف النائب عادل الصرعاوي الجراح بأنه وزير قوي بالفساد والتخريب.

أما النائب مسلم البراك فقد قام بعرض مرئي ضم صور مسؤولين نفطيين في سهرات أنس. وقال إن الجراح يجب ألا يحظى بثقة سمو الأمير وثقة سمو رئيس الوزراء.

وأكد وزير النفط الشيخ علي الجراح في رده على مستجوبيه أن الحكومة تعمل في منظومة واحدة لتحقيق هدف واحد هو الإصلاح.

وقال: إن شعب الكويت ليس الشعب

.. وتدين تكريم بريطانيا لسلمان رشدي

وتحالفاتها الاستراتيجية مع الدول الإسلامية.

وأضاف البيان: إن بريطانيا تذكرنا اليوم بخياناتها السابقة لأمانة الإسلام، ودعت جمعية الإصلاح حكومات العالم الإسلامي ومجلس الأمة الكويتي إلى التدخل لدى بريطانيا لإعادة النظر في سحب اللقب من هذا الشرير، بل ومحاكمته على اعتداله على أكثر من مليار مسلم ■

أصدرت جمعية الإصلاح الاجتماعي بياناً نددت فيه بمنح ملكة إنجلترا لقب «فارس» للكاتب المرتد «سلمان رشدي»، الذي ألف مؤلفاً طعن فيه بالدين الإسلامي ورسول الله ﷺ.

وأكد البيان أن الملكة البريطانية لم تُقم اعتباراً لأكثر من مليار مسلم حول العالم، ولم تضع تقديراً لعلاقتها الدبلوماسية ولا لمصالحها التجارية



د. عبدالله العتيقي

جمعية الإصلاح تدعو إلى فك الحصار عن الأراضي الفلسطينية

دعت جمعية الإصلاح الاجتماعي الحكومات والشعوب العربية والإسلامية والمنظمات الدولية، إلى فك الحصار عن غزة والضفة وجميع الأراضي الفلسطينية المحتلة.

وحذرت الجمعية على لسان أمين سرها د. عبدالله العتيقي، القيادة الفلسطينية من اللعب على ورقة التفريق والتمزيق بين المناطق الفلسطينية، حسب التصنيف السياسي لها، مشيرة إلى أن الشعب الفلسطيني اليوم أحوج ما يكون إلى من يداوي جراحه ويدعم وحدته، وأن أي خطوات من شأنها التفريق بين المناطق هي خدمة لمخططات الصهاينة. كما دعت الجمعية، الأطراف الفلسطينية إلى العودة إلى اتفاق مكة الذي وضع علاجاً للأوضاع الفلسطينية. وأكدت جمعية الإصلاح ضرورة احترام المؤسسات الدستورية والتشريعية التي جاءت باختيار الشعب في انتخابات حرة ■

الخلطة الفضية



معارض الشاي للمطور

منذ 1928 SINCE

الكويت - الإمارات - قطر - البحرين
www.afkar.com.kw

الإصلاح تـدشـن أكبر مشاريعها بالقرن الإفريقي افتتاح مجمع الرحمة التنموي في جيبوتي



افتتح الرئيس الجيبوتي إسماعيل عمر جيلة يوم الثلاثاء الماضي ٢٦ يونيو مجمع الرحمة التنموي الذي أقامه قطاع آسيا وإفريقيا بجمعية الإصلاح الاجتماعي. وقال فهد الشامري رئيس القطاع: إن المشروع تكلف ٨ ملايين دولار

أمريكي واستغرق بناؤه ١٠٠٠ يوم، بدأت في ١/١٠/٢٠٠٤م في منطقة بلبل بالعااصمة الجيبوتية على الطريق المؤدي إلى إثيوبيا ويضم: داراً للأنعام تستوعب ٧٠٠ يتيم ومدرسة ابتدائية ومتوسطة تضم ٧٠٠ طالب، ومدرسة ثانوية فنية بها خمسة تخصصات، ومسجداً من طابقين يسع ١٤٠٠ مصل ومبنى إدارياً يضم إدارة اللجنة والمجمع، ومبنى للخدمات يضم المطعم والمطبخ والمصبغة ومستشفى من ٣ أطواق وصيدلية، ومخبزاً آلياً، و٣٠ محلاً تجارياً وملاعب ومساحات خضراء وكافة الخدمات المساندة من بوابة وسور وخزانات. ■

مساعـد مندني: حملة جديدة لجمعية التكافل للإفراج عن المساجين

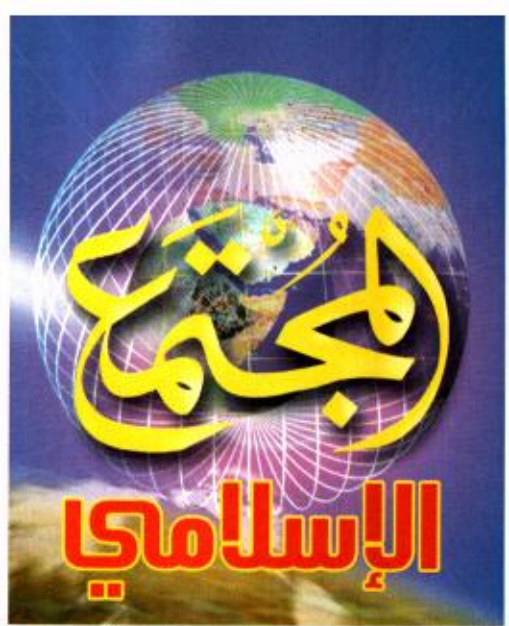
الجمعية إلى تحقيقها منها: مساعدة أسر السجناء وكبار السن والأرامل والأيتام ممن فقدوا معيولهم وأصبحوا تحت خط الفقر، وكذلك توعية أفراد المجتمع لكي لا يقعوا في مصيدة الديون.

وبين مندني أن اللجنة قامت بمساعدة ٧٠٠ أسرة سجين خلال الفترة السابقة، مشيراً إلى أن الجمعية ساهمت منذ نشأتها في إطلاق سراح أكثر من ٤ آلاف سجين تم إيداعهم السجن نتيجة جهلهم وتضليل الغير لهم وخداعهم في التوقيع على الشيكات وسندات القبض. ■

أطلقت جمعية التكافل لرعاية السجناء أخيراً حملة جديدة للإفراج عن المساجين تحت شعار «إعادة التكافل بين أفراد المجتمع».

وقال رئيس مجلس إدارة الجمعية مساعد مندني: إن الهدف من الحملة مساعدة سجناء القضايا المالية ممن لا توجد لديهم نوايا إجرامية وسجناء الإبعاد ممن حالت ظروفهم المالية دون تمكنهم من السفر إلى بلدانهم.

وأوضح أن الحملة تشمل على عدة أهداف أخرى تسعى



بدعم صهيوني منظمة أمريكية تجرم اعتناق الإسلام

الأول من نوعه في العالم، موضحة أنه يهدف إلى تقييم التهديد الذي تواجهه الدولة الأمريكية من جهود «فرض الشريعة» داخل حدودها.



وأضاف بيان المنظمة - التي يصفها مراقبون باليهودية - أن «المشروع سوف يجمع معلومات عن مساجد الولايات المتحدة التي تزيد على ٢٣٠٠ مسجد، والمدارس المرتبطة بها، وتقديم المعلومات الخاصة بذلك إلى الشعب ومسؤولي تنفيذ القانون»، وهو ما اعتبرته منظمات إسلامية أمريكية مشروعاً «للتجسس» على المساجد.

وتابع أن أحد أهداف المشروع اختبار فرضية إمكانية التعرف على الخلايا والشبكات «الجهادية» من خلال «تحديد المساجد والمدارس التي تدرس وتبشر بالشرعة».

تقدمت منظمة أمريكية معادية لوجود المسلمين في الولايات المتحدة بمشروع قانون يطالب باعتبار الإسلام «جريمة يعاقب عليها بالسجن ٢٠ عاماً»، كما أعدت مشروعاً لمراقبة

المساجد وتصنيفها حسب درجة التزامها بالشرعة الإسلامية التي تعتبرها المنظمة «مؤامرة إجرامية تهدف إلى إسقاط الحكومة الأمريكية وتقويض الدستور»، وأفاد تقرير لوكالة «أمريكا إن أريك»، أن مشروع القانون الذي اقترحته منظمة ما تسمى بـ «جمعية الأمريكيين من أجل الوجود القومي» يدعو إلى إخراج الإسلام من الولايات المتحدة باعتباره لا يتوافق مع «الثقافة اليهودية المسيحية»، بحيث يعاقب كل من «يتمسك بالإسلام» بالسجن ٢٠ عاماً.

وقال بيان للمنظمة إنها بدأت مشروعاً لوضع «خريطة تصنيفية للمساجد، يعد

وأينما ذكر اسم الله في بلد
عددت أرجاءه من لب أوطاني

خدمة خاصة من:

قدس برس - جهان
مركز الدراسات الآسيوية
مراسلو المجتمع

إهانة يهودية جديدة

موسيقى مع الآيات القرآنية!

كشفت جمعية الميزان لحقوق الإنسان في الناصرة، فلسطين، ٤٨، النقاب عن قيام شركة «ميد آر تسي» الصهيونية بإنتاج أقراص الليزر المدمجة CD بإنتاج قرص يحوي إهانة للقرآن الكريم ومساوقاً بمشاعر المسلمين.

القرص يحوي مجموعة من الأغاني وأنواعاً من الموسيقى الصاخبة، تضاف إليها آيات قرآنية بصوت الشيخين أحمد العجمي ومحمد البراك وآخرين.

ومن الآيات الواردة مع الموسيقى الصاخبة والأغاني « والنازعات عرفاً » (النازعات) « والله لا يحب الفساد » (البقرة، ٢٠٥) « وإذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالإثم » (البقرة، ٢٠٦) « واذكروا الله في أيام معدودات » (البقرة، ٢٠٣).

وذكرت صحيفة «صوت الحق والحرية» الناطقة بلسان الحركة الإسلامية في فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨م أن من بين المشاركين في هذه الجريمة النكراء، شخصاً يدعى «جوزيف كرام»، كانت مهمته اختيار المقاطع الموسيقية والكلمات المناسبة.

رفض رئيس الوزراء الهولندي يان بيتر بالكايندا، خطة مقدمة له من الحزب اليميني المتطرف بزعامة جيريت فيلدرز بمناسبة مرور ١٠٠ يوم على الحكومة الجديدة، تهدف الخطة إلى وضع إجراءات وخطوات سياسية لمواجهة انتشار الإسلام، بزعم المخاوف من أسلمة الشعب الهولندي في المستقبل، وأن هولندا ستسير بسرعة إلى الإسلام.

وكانت خطة فيلدرز قد حذرت من المشاكل التي تثار من وقت لآخر بين الشعب الهولندي والمسلمين؛ بسبب عدم التعايش أو التآلف، وحذر في خطته من استخدام المساجد في الدعاية الإسلامية وجذب مزيد من الهولنديين للإسلام، مطالباً باتخاذ إجراءات ضد الدور الاجتماعي الذي تقوم به هذه المساجد مع تقليص أعدادها. كما طالبت خطته بتضييق الحصار على المسلمين خاصة المغاربة، والعمل على ترحيلهم هم وأبائهم حال ارتكاب أي منهم لجريمة ما على الأراضي الهولندية، لتفريغ المجتمع الهولندي من المسلمين مرتكبي الجرائم وفقاً لتصوره.

كما تضمنت الخطة وضع قوانين رسمية تمنع النقاب بصفة عامة وتراقب دور الأئمة ونشاط الشباب المسلم الذي يقوم بنشر الدعوة.

وأكد رئيس الوزراء أنه لا يجب الحديث عن الإسلام بصورة منفردة، حيث توجد ديانات أخرى من المسيحية واليهودية والهندوسية والبوذية، مؤكداً أنه لا يرى أن الإسلام يسبب أي مشاكل منفردة أو خاصة به داخل المجتمع الإسلامي.

رفضها رئيس الوزراء

خطة اليمين الهولندي المتطرف لمواجهة انتشار الإسلام

بعد توقف ٦ سنوات إذاعة طالبان تستأنف بثها

أعلنت حركة طالبان الأفغانية عن بدء بثها لإذاعة «صوت الشريعة» التابعة للحركة مجدداً، يوم الجمعة ٦/٢٢، بعد توقف دام ٦ سنوات بسبب دخول قوات الاحتلال الأمريكي إلى أفغانستان.

وصرح متحدت باسم الحركة أنه تم بالفعل بث ثلاثين دقيقة للإذاعة المذكورة، مؤكداً على أنها ستستمر في البث بصورة يومية.

ومن جهتهم أكد سكان محليون أنهم التقطوا بث المحطة الإذاعية غير المرخص لها، وذلك في أربعة أقاليم شرق أفغانستان ■

شمل ٤٣ مسجداً اعتراف رسمي بالمساجد لأول مرة في بلجيكا

قررت السلطات البلجيكية، وللمرة الأولى في تاريخ البلاد - الاعتراف بالمساجد كدور للعبادة الرسمية ومنحها الوضعية القانونية لأماكن العبادة التي تتمتع بها الديانات والمعتقدات الأخرى المعترف بها.

وقالت مصادر المجلس التنفيذي للمسلمين في بلجيكا، في تصريحات إعلامية يوم الجمعة ٦/٢٢: إن حكومة مقاطعة «الونيا، والونيا، الفرانكفونية قررت الاعتراف بثلاثة وأربعين مسجداً دفعة واحدة موزعة على المناطق الإدارية الخمس التابعة لها، وتمكينها من الحقوق القانونية التي تنص عليها التشريعات الخاصة بتنظيم العلاقة بين الدولة والأديان المعترف بها.

ومن المقرر أن يجري التوقيع رسمياً على محضر اتفاق في هذا الاتجاه بين وزير الداخلية والخدمة العامة في حكومة «الونيا فيليب كورار، وممثلين عن المجلس الإسلامي.. واعترفت بلجيكا رسمياً بالدين الإسلامي كدين للدولة عام ١٩٧٤م، لكنها لم تطور القوانين والتشريعات لتشمل الاعتراف بالمساجد ■

مسيحيو تركيا يفضلون حزب العدالة والتنمية



رجب طيب أردوغان

بشعبية كبيرة لدى الأقلية المسيحية في البلاد والتي تفضلها على الأحزاب الأخرى الأكثر علمانية وقومية..

وفي سياق متصل يقول حنا بيبسيك (٧٦ عاماً) - أحد الذين استطلعت «دير شبيجل» آراءهم: إن الحكومة قدمت الكثير لهم وتحظى بشعبية في أوساطهم لأنها تظهر لهم ولدينهم كل الاحترام. أما عميد القرية بريك كارتون (٤٥ عاماً) فرأى أن حزب العدالة والتنمية حاول أن يساعد الأقليات بينما اكتفت أحزاب أخرى بالكلام ■

أكد الزعيم الروحي للأرمن الأتراك البطريرك «مسروب الثاني» الذي يقيم في إسطنبول أن معظم المسيحيين الأتراك سيصوتون لصالح حزب اردوغان خلال الانتخابات المقررة ٢٢ يوليو المقبل، واعتبر مسروب - خلال حوار مع مجلة «دير شبيجل» الألمانية الأسبوع الماضي - حزب العدالة والتنمية أكثر اعتدالاً في تعامله مع الأقليات وأكثر إنصافاً للمسيحيين.. يذكر أن حزب العدالة والتنمية يحظى

للإطاحة بحكومة اردوغان، أثناء فترة التحضير للانتخابات الرئاسية التي كان مرشحاً فيها وزير الخارجية عبدالله جول، لكن رئيس هيئة أركان الجيش الجنرال يشار بيوك أنيت اكتفى بإصدار بيان تحذيري للدفاع عن العلمانية منتصف ليل ٢٧ أبريل الماضي، وهو اليوم الذي أجريت فيه الجولة الأولى للانتخابات الرئاسية ■

..ومحاولة أمريكية للإطاحة بالحكومة التركية

كشفت رئيس جهاز المخابرات التركية الأسبق بلونث أوراك أوغلو عن محاولة أمريكية للإطاحة بحزب العدالة والتنمية برئاسة رجب طيب اردوغان، عبر انقلاب عسكري.

وقال أوغلو لصحيفة «يني شفق» التركية الصادرة في ٦/١٨ الجاري: إن أمريكا طلبت من الجيش القيام بانقلاب عسكري

بعد تمريرهم خصم الـ ١٠٪

نواب البحرين يدعون لجلسة طارئة لتجنب عصيان مدني

من حدوث حالة عصيان مدني.

وأكد النائب الإسلامي وعضو كتلة المنبر الوطني الإسلامية، الشيخ محمد خالد لصحيفة «الخليج» الصادرة يوم الأحد الماضي

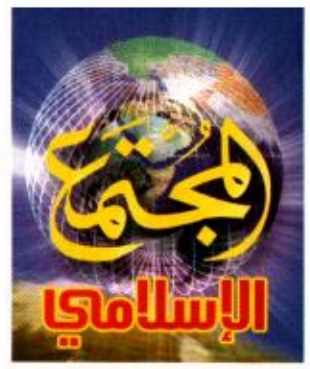
«ضرورة تحرك جميع رؤساء الكتل النيابية في البرلمان بسرعة لمقابلة ملك البحرين من أجل عرض وجهة النظر النيابية بشأن هذا القرار الخطير، أو التفكير جدياً في المطالبة بجلسة استثنائية لوقف هذا القرار فوراً، والتفكير في البية أخرى غير هذه الآلية التي اعتبرها خالد ظالمة ومحضة بحقوق الناس والتي تعتبر مخالفة شرعية ودستورية وقانونية ■



تعرض عدد من نواب البرلمان البحريني لسيل من الشتائم والسباب عبر رسائل SMS الهاتفية بعد إقرار مجلس النواب قانوناً يقضي باقتطاع ١٠٪ من رواتب الموظفين في

القطاعات العام والخاص لدعم صندوق العاطلين، ما يجعل النسبة المقتطعة من رواتب البحرينيين ٧٪. وتضمنت الرسائل جملاً تستنكر أداء النواب وتستهجن تمريرهم لهذا القانون.

في الوقت نفسه تراجع بعض النواب عن موقفهم من القانون، ودعوا إلى تدارك الموقف حتى لو اقتضى الأمر عقد جلسة نيابية طارئة، رغم العطلة النيابية الحالية، خوفاً



تايلاند: المليشيات البوذية تحرق ١٣ مدرسة إسلامية وتعدم المعلمين



وأعدمت عدداً من المعلمين. انتقاماً لمقتل ثلاثة مدرسين بوذيين، ثم اتهام المسلمين بقتلهم مؤخراً، وهو ما نفتته قيادات إسلامية

أكدت مصادر تايلاندية مستقلة أن مليشيات الموت البوذية دمرت وأحرقت ١٣ مدرسة إسلامية في أقصى جنوب تايلاند،

في الجنوب.

وقد أحرقت المدارس بشكل شبه متزامن في إقليم يالا وباتاني المسلم الذي تحنله تايلاند، وقامت المليشيات بإعدام عدد من المدرسين المسلمين بينهم امرأتان في محافظة ناراتيووات، حيث أغلقت أكثر من ٢٠٠ مدرسة، خوفاً على حياة التلاميذ المسلمين والمدرسين معاً.

ومنذ بداية حرب الإبادة التي تجددت ضد المسلمين في يناير ٢٠٠٤ أحرقت نحو مائتي مدرسة وقتل ٧٧ مدرساً، بحسب مسؤولين تربيويين في هذه المنطقة المحاذاة لماليزيا. ■

الندوة العالمية للشباب الإسلامي تدين مقررها الجديد في جاكرتا

قام مكتب الندوة العالمية للشباب الإسلامي بإندونيسيا بوضع حجر الأساس لمقره الجديد والمركز الإسلامي بمدينة جاكرتا بإندونيسيا، في احتفال أقيم بهذه المناسبة حضره عدد من المسؤولين في العاصمة الإندونيسية جاكرتا مؤخراً.

يذكر أن مكتب الندوة العالمية للشباب الإسلامي في إندونيسيا بمدينة جاكرتا العاصمة يقوم بالعديد من البرامج الدعوية والتعليمية والتربوية والإغاثية، بالإضافة إلى مكتب الندوة في منطقة «بندا آتشي» في شمال البلاد، والذي أقيم قبل ثلاث سنوات على إثر كارثة تسونامي ليقدم العون للمتضررين. ■

تظاهرة مؤيدة لكبير القضاة الباكستاني المعزول في «البنجاب»



افتخار شودري

شهدت منطقة البنجاب يوم الأحد الماضي تظاهرة شعبية وسياسية ضخمة مؤيدة لكبير القضاة الباكستاني افتخار شودري، نقل معركته ضد الرئيس برويز مشرف والرامية لاستقلال السلطة القضائية إلى أعماق جنوب البلاد في محافظة البنجاب.

ويقول المراقبون إن كبير القضاة

المعزول افتخار شودري أصبح رمزاً للرفض الشعبي الباكستاني لاستمرار الرئيس مشرف في سياساته الحالية التي تتنافى مع أبسط قواعد الديمقراطية ومبدأ الفصل بين السلطات، ولاسيما بعد أن رفض شودري الخضوع لتهديدات وابتزاز مشرف وقادة مخابراته العسكرية في مارس الماضي.

وفي كلمته أمام ١٥٠٠ من المحامين والنشطاء الحقوقيين المعارضين في مقر دار العدل بالبنجاب قال إعزاز إحسان المسؤول في فريق الدفاع القانوني عن شودري: «لقد رفض كبير القضاة الرضوخ لخمسة جنرالات كبار في البلاد هددهو بنتائج مريعة إن لم يستجب لمطالب مشرف».

وذكرت وكالة «رويترز» أن المواطنين العاديين وأعضاء أحزاب المعارضة تابعوا فعاليات التظاهرة والخطابات التي أدلت خلالها من خلال شاشة كبيرة وضعت خارج مقر دار العدل.

وتشير الوكالة إلى أن التضاف حركة المحامين والعديد من أجهزة الإعلام المستقلة خلف افتخار شودري في معركته، أثار استفزاز الحكومة إلى أبعد حد، خاصة وأن العام الجاري هو عام الانتخابات. ■

خبير دولي: العطش يضرب العالم العربي

وقال: إن أكبر حوض مياه جوفية في العالم العربي يوجد حالياً هو الحوض الرملي الذي تشترك فيه أربع دول هي مصر والسودان وليبيا وتشاد.

وقال سلمان خلال محاضرة في فرجينيا حول مشكلات المياه في العالم: «إن ١,٢ مليار سيعانون خلال السنوات المقبلة نقصاً في المياه في حين سيعاني ٢ مليار نقصاً حاداً»، مشيراً إلى أن الإحصائيات المتوافرة تدل الآن على أن ٤٨٪ من سكان الأرض ستوفر لهم المياه، لكن سيعاني ١٥٪ نقصاً وحوالي ١٥٪ ندرة». ■

أكد د. سلمان سلمان مستشار قوانين المياه في البنك الدولي، أن وضعية المياه في المنطقة العربية إضافة إلى الصين والهند ستكون كارثية خلال ربع القرن القادم. وأكد الدكتور سلمان أن كمية المياه للفرد ستخفض عام ٢٠٣٠م إلى ما يشكل ٢٠٪ من احتياجاتها، وعزا النقص المتوقع للمياه في منطقة الشرق الأوسط لارتفاع نسبة البحر، ونضوب المياه الجوفية غير المتجددة، مشيراً إلى أن ذلك ما حدث في منطقة الخليج العربي؛ حيث إن معظم المياه الجوفية ليست متجددة.

مظاهرات في ألمانيا بسبب بناء مسجد

برلين: صلاح الصفي

شهدت مدينة كولونيا الألمانية تظاهرات شعبية كبيرة، نظمها عدد من المسلمين مؤيدين قرار السلطات المحلية: بناء مسجد في منطقة «إيرينفيلد» الواقعة شمالي مدينة كولونيا، بمشاركة عدد من ممثلي الرابطة الألمانية للنقابات، وممثلين عن أهم الأحزاب السياسية الألمانية والكنائس.

رفع المتظاهرون لافتات عديدة، من ضمنها: «من أجل حرية المعتقد وبناء مسجد جديد»، «من أجل تعايش في كنف الاحترام والسلام»...

وتزامنت المظاهرة المؤيدة لبناء المسجد مع خروج مظاهرة معارضة له، نظمتها «الحركة الوطنية من أجل كولونيا»، ساندت الحركة عدد من المتظاهرين اليمينيين المتطرفين المعروفين بـ«النازيين الجدد»، إلى جانب «هاينس كريستيان كراخه» رئيس الحزب النمساوي الحر، المعروف بسياسته اليمينية المتطرفة، وكذلك ممثلين عن الحزب البلجيكي اليميني المتطرف «حزب المصلحة الضالامية»، حمل المتظاهرون المعارضون، الذين بلغ عددهم حسب تصريحات الشرطة الألمانية حوالي ٢٠٠ شخص، صوراً لمسجد رُسم عليه خط أحمر، في إشارة منهم إلى رفضهم للمشروع.

فيما قالت رئيسة اللجنة الكاثوليكية «هنالوريه بارتشيرير»: إن المسلمين «جزء من مجتمعنا، وليسوا بالضيوف».

من جانبها، دافعت النائبة البرلمانية عن الحزب الاشتراكي الديمقراطي «لاليه أكفون» التركية الأصل عن مشروع بناء المسجد، وقالت: إن هذا المسجد ليس إلا بيتاً للعبادة كغيره من بيوت الله..

وجدد ممثلون عن حزب الخضر تأييدهم لمشروع بناء المسجد، لأن ذلك يدعم عملية اندماج المسلمين..

يذكر أن عدد المساجد في ألمانيا قد ارتفع من ثلاثة مساجد في عام ١٩٧٠م إلى أكثر من ٢٥٠٠ مسجد حالياً، من بينها ٤٥ مسجداً في مدينة كولونيا وحدها. ■

أول موقع إلكتروني يوناني للتعريف بالإسلام

أثينا: شادي الأيوبي

في مبادرة إيجابية، دشّن مجموعة من الشباب المسلمين العرب واليونانيين، في نهاية مايو الماضي، أول موقع على شبكة «الإنترنت»، باللغة اليونانية للتعريف بالإسلام والمسلمين..

استهدفت المبادرة سد الفراغ الكبير في المعلومات

حول الإسلام في الساحة اليونانية، والتي لا يكاد يوجد فيها موقع متخصص بهذا الشأن.

يستعرض الموقع عدة أبواب عن: الإسلام، وشخصية النبي ﷺ، التاريخ الإسلامي، والحضارة الإسلامية، «الإسلام والعلم»، والمجتمع، والأدب.

كما يضم الموقع باباً عن الصحافة العربية، ينشر موضوعات لا تحظى عادة بالاهتمام الكافي من قبل الصحف اليونانية.



كذلك ينشر دراسات حول «النظرة إلى الإسلام في المدارس اليونانية»، وهي دراسات أعدت بالتعاون بين جامعة الأزهر في مصر، ووزارة التربية اليونانية.

وقد اعتمدت الكتابات المنشورة في الصفحة على مراجع ومصادر من أمهات الكتب العربية والإسلامية، كما تم ترجمة بعض المقالات الهادفة لكتاب

وصحفيين معروفين. ومن المقرر أن يضاف إلى الصفحة معلومات عن الصحابة رضي الله عنهم..

وعن أهم العقبات يقول القائمون على المشروع: إن التمويل كان ولا يزال جزءاً من المشكلة، لكن أهم مشكلة تواجههم هي عدم توفر المراجع المأمونة للموضوعات والزوايا باللغة اليونانية، مما يضطرهم إلى بدء الكتابة في كل الزوايا بالاعتماد على الترجمات والمقالات التي يكتبونها بأنفسهم. ■

..وافتتاح أول مسجد في أثينا

بالاتساع الذي يتيح الاستجابة لحاجة آلاف المسلمين في أثينا..

وبعد سنوات من الجمود، استجابت الحكومة اليونانية إلى حاجات عشرات آلاف المهاجرين المسلمين في السنوات

الأخيرة، وتعهّدت في أكتوبر ٢٠٠٦م ببناء مسجد في غضون ثلاث سنوات.

وسيقام هذا المسجد على موقع قاعدة عسكرية قديمة في حي «إيلايونا» القريب من وسط العاصمة اليونانية أثينا.

وبحسب قانون تبنائه مؤخراً البرلمان اليوناني فإن المسجد الذي وعدت السلطات ببنائه، سيبنى بأموال عامة وستتم إدارته من هيئة خاصة تضم ممثلين للدولة وللجاليات المسلمة. وسيدبر الهيئة شيخ مسلم يكون موظفاً لدى الدولة. ■

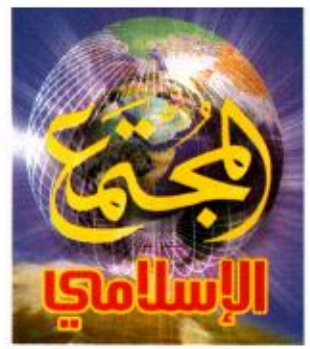


افتتح المسلمون في أثينا يوم الجمعة ٢٢/٦/٢٠٠٧م، مركزاً ثقافياً يونانياً عربياً، في الضاحية الجنوبية من العاصمة اليونانية، سيستخدم كمسجد،

هو الأول الذي يتم افتتاحه في أثينا بعد طول انتظار.

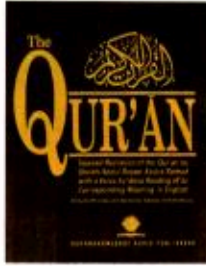
وتم تجديد مبنى قديم مكون من طابقين في ضاحية «موشاتو»، بالكامل للفرض. ويضم المبنى قاعتين كبيرتين للصلاة يمكنهما استيعاب ألف شخص، إضافة إلى قاعة للأنشطة الثقافية.

وقال السوري أبو محمود عضو اتحاد مسلمي اليونان لووكالة فرانس برس: «لأول مرة سيكون لدينا مكان مخصص للصلاة، هذا أمر إيجابي، غير أنه (المسجد) ليس



أول ترجمة لمعاني القرآن الكريم إلى اللغة الجورجية

الذي أخبر الحضور أن ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الجورجية استغرقت أعواماً طويلة، زار خلالها دولاً إسلامية عديدة مثل مصر وتركيا وإيران. وقد حضر الحفل عدد من الدبلوماسيين الإيرانيين والأترك والأذريين وبعض أعضاء الكنيسة



بشيك، فاطمة المنوفي تم عرض أول نسخة من ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الجورجية في حفل أقامته منظمة دار القوقاز، غير الحكومية في تبيلسي عاصمة جمهورية جورجيا (أحدى الجمهوريات السوفيتية السابقة)، وقد قام بالترجمة البروفيسور، جيورجي لوبجانده،

الأورثوذكسية ■

المحكمة الأوروبية تدين موسكو بقتل عائلة شيشانية



حملت المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان يوم الخميس ٦/٢١ الجاري، السلطات الروسية المسؤولية في قضية مقتل ناشطة شيشانية وأفراد من عائلتها عام ٢٠٠٣م، مطالبة موسكو بدفع تعويض قدره ٨٥ ألف يورو لإحدى قريبات الضحايا. وبحسب ما ذكرت وكالة «أسوشيتد برس» فإن الحكم الأخير - أحد القرارات الأخيرة التي اتخذتها المحكمة ضد روسيا في قضايا تتعلق بجمهورية الشيشان المسلمة - قد وجد روسيا منتهكة للميثاق الأوروبي لحقوق الإنسان في أربعة بنود أخرى.

وكان المهاجمون قد قتلوا «زورا شارانيفنا بيتيفا»، وهي ناشطة سياسية شاركت في عدد من الاحتجاجات المناهضة للحرب وزوجها، وأحد أبنائهما، وكذلك شقيق لها..

وقد قُتل الأربعة برصاصات في الرأس في منتصف الليل، على أيدي مسلحين يتحدثون الروسية.

وقالت المحكمة إن ابنة بيتيفا وابناً آخر للناشطة كانا قد نجيا من القتل، حيث نجحا في الاختفاء من المسلحين خلف أحد المقاعد.

ويبقى أمام موسكو ثلاثة أشهر لاستئناف الحكم الصادر ضدها.

جدير بالذكر أن هناك عشرات القضايا الأخرى التي تتعلق بانتهاكات الاحتلال الروسي في الشيشان لا تزال تنتظر أمام المحكمة في ستراسبورج بفرنسا ■

محاكمة نشطاء في حزب التحرير في روسيا

المدعي العام أن هؤلاء قاموا بعقد اجتماعات سرية في مدينة «تويمازو»، وأوضح أن هدف الجماعة المعلن هو فرض الإسلام على الروس بالقوة، وقلب نظام الحكم في روسيا وإقامة خلافة إسلامية تكون روسيا جزءاً منها، ومحاربة كل من يعارض نظام الخلافة.

وفي منطقة «تشوفاشيا»، وجهت اتهامات إلى خمسة عناصر من أعضاء الحزب ذاته تتعلق بجرائم ضد الدستور ■

في مقاطعة تشلابينسك بروسيا حكم على ثلاثة من نشطاء في حزب التحرير المحظور في روسيا بالسجن سبعة أشهر. وقد صرح المحققون أن المحكوم عليهم قاموا بتوزيع بعض المنشورات على الأهالي وكذلك قاموا بتجنيد بعض الشباب وضمهم للحزب.

وفي مقاطعة «بشكورتستان»، حكم على ثلاثة عناصر من الجماعة ذاتها بأحكام بالسجن مع إيقاف التنفيذ لمدة تتراوح من عام إلى عام ونصف، وصرح

تعثر المحادثات التشادية في ليبيا

تقترح السلطات.

أما رئيس وفد اتحاد القوى الديمقراطية والتنمية عيود مكاني فقد اعتبر أن المشكلة الآن دستورية بشكل أساسي، ودعا إلى تعديل الدستور والدخول في مرحلة انتقالية تجري بعدها انتخابات.

وطالب زعيم جبهة اتحاد القوى الديمقراطية محمد نوري برحيل ديبي أولاً. وشدد على ضرورة أن تؤدي مفاوضات طرابلس إلى حوار بين كافة الفرقاء في تشاد للتوصل إلى حل شامل. وتريد

الحركات المسلحة المعارضة موافقة ديبي على عقد حوار سياسي وطني يؤدي إلى إجراء انتخابات حرة مبركة. وكان ديبي قد استولى على السلطة في تمرد وقع شرق البلاد عام ١٩٩٠، وأعيد انتخابه العام الماضي في اقتراع

قاطعت المعارضة بوصفه غير نزيه. ■



الرئيس ديبي

قال متحدث باسم اتحاد القوى من أجل الديمقراطية والتنمية المعارض: إن مفاوضات السلام بين الحكومة التشادية والحركات المسلحة المنعقدة في العاصمة الليبية طرابلس تواجه عقبات؛ بسبب رفض الحكومة إشراك الأحزاب السياسية في المحادثات الهادفة للتوصل إلى اتفاق ينهي القتال الدائر بين المعارضة والحكومة.

وفي هذا السياق ذكرت مصادر مقربة من الحركات التشادية المعارضة أنها طلبت إشراف الاتحاد الإفريقي وتجمع دول الساحل والصحراء، بالإضافة إلى الرعاية الليبية لهذه المفاوضات. من جانبه أكد زعيم تجمع القوى التشادية لأجل التغيير تيمان أرديمي أن الحركات المسلحة ثابتة على موقفها الرفض للانضمام إلى الحكومة بلا شروط، مثلما



في مجرى الأحداث

shaban1212@hotmail.com

بقلم: شعبان عبد الرحمن

غزة.. بعد انقشاع الغبار!

أوسلو هي الأسوأ عبر تاريخ القضية.. ولولا بروز تيار المقاومة بعملياته القتالية والاستشهادية التي عدلت الميزان، وأيدت توازن الرعب، ثم دخول حماس العملية السياسية، بعد إعلان الشعب الفلسطيني عبر صندوق الانتخاب التفاهة حول تيار المقاومة.. وهو ما أزعج الجانب الصهيوني... أقول: لولا هذه المعطيات، لكانت خسائر الشعب الفلسطيني أكثر فداحة. ولضاعت القضية.. فليهدأ تيار التطبيع، وليعترف بالواقع على الأرض.. واقع تيار المقاومة الذي لن تستطيع قوة إنهاء وجوده طالما بقيت الأرض محتلة، والحقوق ضائعة بهذا الشكل المخزي!! فلم يحدث في التاريخ كله أن وجد احتلال دون أن تبرز له مقاومة.

وبهذه المناسبة، يجدر بنا أن نستحضر شريط الأحداث منذ فوز حماس في الانتخابات التشريعية في يناير ٢٠٠٦م، ومن يومها كان دخان الطبخة المسمومة التي تم إعداها على مهل لـ حماس، يزكم الأنوف، إذ صارت روائحها تنبعث من كل حذب وصوب!!

يومها سمعنا شعاراً واحداً تردد صدها من الشرق والغرب عقب فوز حماس في الانتخابات التشريعية الفلسطينية الأخيرة: «نحترم خيار الشعب الفلسطيني.. نحترم الخيار الديمقراطي... لكن الذي ثبت بعد ذلك، أن الشعارات التي سمعناها شيء.. وما جرى على أرض الواقع شيء مختلف تماماً، إذ لا اعتقد أن حكومة فازت باختيار ورغبة الشعب في انتخابات واجهت ما واجهته حماس، من حرب، وألعيب، وطعنات من الخلف، ومراوغة من الأقربين قبل الأبعدين.. ومن ذوي الرحم واللحمة، وشركاء المصير قبل الأعداء المتربصين..

وأثبتت الأيام أن هناك تخطيطاً جهنمياً من قبل كل الفرقاء.. سياسيين، وأمنيين، لعدم تمكين حكومة حماس من التحرك قيد أنملة، حتى تبدو «محللك سر»، وتسقط في محلها..

ولما بدا أن هناك انطلاقة يمكن أن تحدثها حماس على صعيد السياسة. كما حدث على صعيد القتال والمقاومة.. وأن للحركة مخزوناً، وخبرة، وسياسة تمكنها من إدارة الأمور.. وبدا ذلك هو الأهم.. أن نموذج الحكومة الإسلامية قاب قوسين من تحقيق نجاح منقطع النظير.. لما بدا ذلك كله، تفجرت الحرب على حماس من كل حذب، وصوب، وعلى كل صعيد.. حتى بلغت ذروتها يوم الرابع عشر من يونيو المشهود، ولا اعتقد أن الأمور ستعود للوراء قبل ذلك اليوم. ■

شينا فشيناً، ينقشع الغبار، كاشفاً عن حقائق مريرة ومفزعرة.. وتسير الأجواء في غزة نحو مزيد من الهدوء، بعد أن هدا زلزال الخميس (الرابع عشر من يونيو ٢٠٠٧م). وكما يقولون: «ذهبت السكر، وجاءت الفكرة»، وأصبح تفكير وتحليل معظم الأطراف المعنية يميل إلى الهدوء والموضوعية، وذلك يساعد.. لاشك.. على اتخاذ مواقف تصب في صالح وحدة الشعب والأرض الفلسطينية، دون استعداد طرف لصالح آخر. وأهم تلك المواقف «الموقف» المصري الذي بدا عند وقوع الزلزال مؤازراً لشرعية محمود عباس وحده، لكنه سرعان ما بدد الشكوك بالتأكيد على الحوار بين الفصائل، أي العودة إلى موقف الحياد، والإسهام في لمة الموقف الفلسطيني دون انحياز.

وأياً كان الأمر في مسألة الحوار بين فتح وحماس، فإن نجاحاً لن يحالف هذا الحوار إلا إذا تخلى معسكر التطبيع العربي - وفي القلب منه تيار التطبيع داخل فتح - عن نظرية احتواء تيار المقاومة الفلسطينية بكل فصائله، فضلاً عن شطب التفكير في أي محاولات جديدة لتصفية هذا التيار، أو اقتلعه، والقضاء عليه، حتى يصفو الجو لما يعتبرونه «مسيرة سلام».

لا بد من الإقرار أن تيار المقاومة بات قادراً لازماً، وحقيقة راسخة، لا يمكن تبديدها، أو إنهاؤها.. ولن تنجح أي محاولة للحوار إلا إذا أيقن معسكر التطبيع العربي أن تيار المقاومة جزء أساسي في الخريطة الفلسطينية.. وليترك الخيار للشعب الفلسطيني على مدى الزمن لا اختيار.. عبر الانتخابات. من يقود عملية الصراع مع العدو، وليتحمل الشعب الفلسطيني - بعد ذلك - نتيجة اختياره الحر.

ثم ما الذي حققه تيار التطبيع للقضية الفلسطينية منذ توقيع اتفاق أوسلو عام ١٩٩٣م حتى اليوم غير السراب؟ إن هذا التيار يصور المسألة وكأن الكيان الصهيوني مستعد لتنفيذ ما أبرم من اتفاقات، لكن حماس وتيار المقاومة يعطلون كل شيء!! وذلك محض افتراء، فالمفاوضات دائرة بين السلطة والكيان من قبل عام ١٩٩٣م، ولم تكن حماس في السلطة وكانت العملية السياسية برمتها في يد فتح، ولم تحصل فتح، ولا تيار التطبيع بأكمله على شيء من حقوق الشعب الفلسطيني، بل إن إحصائية محايدة للخسائر التي مني بها الشعب الفلسطيني عبر الاجتياحات، والحصار، والحمولات الوحشية، التي حطمت الحياة المدنية، يؤكد أن خسائر الشعب الفلسطيني في عهد



مع الساعات الأولى للأحداث التي أسفرت عن استيلاء حركة المقاومة الإسلامية «حماس» على المقدرات الأمنية في غزة صُدم عدد من قيادات جهاز الأمن الوقائي بإغلاق القيادي في حركة «فتح» محمد دحلان هاتفه النقال في وجوههم ورفض الرد على المكالمات!

غزة: خاص - المجتمع

الصحافة الصهيونية وصفته بـ «فأرمنتوف الشعر»

إعادة تشكيل «فرق الموت» خيار دحلان الأخير!

«أبو سيف» لوكالة الأنباء الفرنسية: «دحلان مجرم، إنه دمىة الأمريكيين، وهو الذي فجر الوضع»، وذكر القيادي البارز الذي لم يشترك في الاشتباكات الأخيرة: «الذين أرادوا تجنب مشكلات مع حماس سلموا أسلحتهم على الفور»، في إشارة لبقايا المجموعات التابعة للتيار الانقلابي..

الاحتلال يبكي رجلاه: وفي إطار الصدمة الصهيونية لانتهيار قاعدتهم الاستخباراتية في قطاع غزة، سارع الكتاب والمحللون الصهاينة لإيضاح مواقفهم من أحداث غزة، وتحديداً من مصير دحلان ومجموعاته..

وكان من أبرز ذلك، ما قاله المحلل العسكري في القناة الثانية في التلفزيون الصهيوني «يهود يعاري»، بأن القوات التي

محاكمة ثورية للرموز، الذين تسببوا بتدمير حركة فتح في غزة؛ وعلى رأسهم محمد دحلان - عضو المجلس التشريعي عن فتح، وإيقاع أقصى العقوبات في حقه»، ونقل في المؤتمر عن القيادي البارز في «فتح» وأمين سرها السابق في القطاع أحمد طلس تشديده على أهمية بدء الإجراءات الفورية لحماية قواعد الحركة، والبدء بتشكيل لجان الطوارئ للتعامل مع القضايا والأزمات التي تمر بها فتح.

دمية الأمريكان: وتوالت ردود الأفعال الفتحاوية تجاه أحداث غزة التي تسبب بها تيار دحلان الانقلابي، حيث وصفه «أبو سيف» القيادي البارز في كتائب شهداء الأقصى في قطاع غزة بـ «المجرم»، متهماً إياه بالوقوف وراء تفجر الأوضاع الأخيرة، وقال

وفي خطواتهم الأولى للرد على هذه الأحداث لحق هؤلاء بزعيمهم إلى معبر «بيت حانون» شمال غزة لدخول الكيان الصهيوني، هارين من غزة وأحداثها بعد أن قُتل بعضهم، بينما كان مصير من هم أقل درجة عند دحلان هو العيش في خيمة بين قطاع غزة ومصر على ممر «بوابة صلاح الدين» على الحدود الفلسطينية - المصرية، في انتظار أن يتوسط محمد دحلان من أجلهم ليتمكنوا من الانتقال إلى الأراضي المصرية أو التوجه إلى الضفة الغربية..

شرفاء فتح: وقد عقد الشرفاء من حركة فتح في قطاع غزة مؤتمراً صحفياً مساء الأحد 17/6، طالبوا فيه بتشكيل محكمة ثورية لعضو الحركة النائب محمد دحلان، ودعت القيادات والكوادر إلى إجراء

مجموعة دحلان تجسست على مصر لصالح «الموساد» وهربت عناصر «القاعدة» إلى سيناء

«إسرائيل» عبر قطاع غزة، بالإضافة إلى ترويح مئات الآلاف من الدولارات المزيفة في المناطق السياحية بسيناء لضرب السياحة هناك.

وأشار موقع «المصريون» نقلاً عن تلك المصادر رفيعة المستوى إلى «دور» دحلان ومجموعته في تحريض بدو سيناء على التهديد باللجوء السياسي لـ «إسرائيل»، وتورط عناصره في تهريب أعضاء من «تنظيمات إرهابية» إلى داخل سيناء للقيام بعمليات ضد المنشآت السياحية المصرية هناك، بهدف ضرب السياحة المصرية لصالح السياحة «الإسرائيلية»، فضلاً عن محاولة الوقيعة بين

نقل موقع «المصريون» على الإنترنت عن مصادر رفيعة المستوى أن حركة «حماس» أطلعت أجهزة أمنية مصرية سيادية على جزء كبير من الوثائق المخبرية التي حصلت عليها بعد دخولها مقر الأمن الوقائي والمخابرات الفلسطينية، إثر إزاحتها حركة «فتح» المناقصة لها من القطاع بالقوة.

وقالت المصادر وفق موقع «المصريون»: إن تلك الوثائق تضمنت معلومات كشفت عن تورط مجموعة محمد دحلان ورشيد أبو شبك في التعاون مع المخابرات «الإسرائيلية» والأمريكية بشكل منتظم، وعن محاولتهما إغراق مصر بالمخدرات المهربة من

القسام: أصدرنا العفو لمرة واحدة.. ومن يثبت عليه العودة للاتصال بالانقلابيين سيكون عبرة لكل المفسدين



منهم فرصة أخيرة لعدم الانصياع لدحلان الذي كاد أن يدمر غزة.

وردت كتابت الشهيد عز الدين القسام على هذه المعلومات، محذرة من وصفهم به أذئاب وقلوب التيارات العميل، من محاولة إرباك قطاع غزة من جديد، مهددة بأنها ستجعله عبرة لا تُنسى لكل المفسدين، وشددت الكتابت في بيانها على أنها أصدرت العفو لمرة واحدة، ومن يثبت عليه العودة إلى الاتصال أو التنسيق أو العمل مع هذا التيار وتلقي الأموال منه لتنفيذ السياسات الصهيونية/أمريكية فإنه: «سيكون عبرة لكل المفسدين، ولن نرحمه على الإطلاق، وسنتعامل معه كعميل للاحتلال، وذلك لأن الخاسر الوحيد في إجلاء المفسدين عن غزة هو العدو الصهيوني وعملاؤه».

ولفت إلى أن واشنطن نقلت أيضاً عشرات الآلاف من البنادق والرشاشات والمدرمات، إلى ما أسمتهم «القوات الفولاذية» التي بناها دحلان في المدة الأخيرة فقط، قائلًا: «ذاب الفولاذ مع أول شمس إسلامية، وأصبح السلاح الأمريكي موجوداً الآن في مستودعات حماس».

استعادة «فرق الموت» الكشف عن أول المواقف التي اتخذها

دحلان ومجموعاته رداً على الأحداث في غزة، جاء على لسان المتحدث باسم حركة المقاومة الإسلامية «حماس» سامي أبو زهري الذي أكد أن دحلان يحاول الآن إعادة تشكيل «فرق الموت» التي تم القضاء عليها وتشتيتها بعد سيطرة الحركة على مقر الأجهزة الأمنية. وأشار أبو زهري إلى أن هناك معلومات مؤكدة باتصال دحلان الموجود الآن في رام الله، بعدد من عناصر وقادة هذه الفرق الذين شملهم العفو العام الذي أصدرته حركة حماس من أجل إعادة تشكيل «فرق الموت» من جديد لتعود وتروّع الأمنيين كما كانت تفعل سابقاً.

القسام: العفو مرة واحدة

وقال أبو زهري: هؤلاء الأفراد الذين يفكرون في التحرك معروفيون، لكن سيتم

بناها النائب محمد دحلان في قطاع غزة بأموال أمريكية وموافقة ودعم صهيوني انهارت تماماً، مثل برج من الورق.. وهذا ما سيفرض واقعاً جديداً يجعل «إسرائيل» تتخذ قرارات لم تتخذ من قبل، لأن من يعيشون في القطاع الآن ليسوا بأصدقائنا...

أما الكاتب الصهيوني في صحيفة «معاريف» العبرية «نداف هعتسني» فوصف دحلان بأنه كان مثالاً متميزاً لشخصية الشريك الذي تعززه «إسرائيل» منذ أوصلو، أما الآن فإنه «كالفار الذي زار سنين كثيرة، حتى بات منتوف الشعر».

وأضاف «هعتسني» في مقال له بعنوان: «الفار الذي زار في غزة»، نشر يوم الجمعة 22/6/2007م: «إن الأممريكيين والإسرائيليين، عززوا الشريك الأعلى دحلان، منذ أن انضم في أواخر 1992م إلى رؤوس «الشاباك»، والجيش الإسرائيلي، حيث اعتبر حينها أهلاً للتعزيز المتميز، لكنه ينزل اليوم فندق «جراند بارك»، الفخم في رام الله «منتوف الشعر».

وأضاف «هعتسني»: «أنه ولسنوات طويلة مضت أقام الأمريكيون و«الإسرائيليون» تصوراً كاملاً مع دحلان، حيث اعتمدت خطة الجنرال الأمريكي «كيت دايتون»، عليه كمن سيبنى حرساً رئاسياً، ويحطم حماس».

وأشار الكاتب إلى أن واشنطن دعمت دحلان بنحو 100 مليون دولار في السنة الأخيرة فقط، حيث تم بناء مقر قيادته في غزة، ودربوا رجاله، وزودوه بقافلة من السيارات سارت مسرعة بترفع في شوارع غزة.

تمكن الطائرات «الإسرائيلية» من تحديد أماكن وجودهم لاغتيالهم، كما حدث مع الشيخ أحمد ياسين والدكتور عبدالعزيز الرنتيسي وغيرهما، وعن تورطه مع «الموساد» بدس سم بطيء للرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات بغرض التخلص منه. وأوضحت الوثائق أن من بين المهام التي كلفت بها أجهزة الأمن الوقائي الفلسطيني في غزة.. التجسس على القوات المصرية بسيناء من حيث العدد والعتاد، وكذا رصد أي عناصر أمنية مصرية قد تكون موجودة في الأراضي الفلسطينية مستترة. وأظهرت تورطها في تدبير محاولة لاغتيال إسماعيل هنية رئيس الوزراء المقال عند عودته من معبر رفح من الأراضي المصرية في ديسمبر الماضي لإحراج أجهزة الأمن المصرية وللوقعية بين «حماس» ومصر. ■

مصر و«حماس» بزعم أن هذه العناصر مولية لتلك الحركة، وقالت المصادر نفسها: إن الوثائق كشفت أيضاً، أن دحلان كلف عدداً كبيراً من عناصر حركة «فتح» العاملة بالدول العربية ومن بينها مصر بجمع معلومات استخباراتية عن تلك الدول، وكان يقدمها للموساد، والمخابرات الأمريكية.

وكشفت عن قيام دحلان بإعطاء أوامر لرجاله بالتصت على البعثة الدبلوماسية المصرية بغزة، وعلى اتصالاتها مع القاهرة، وكذا التصت على الوفد الأمني المصري، بالإضافة إلى تورطه في خطف أحد أعضاء الوفد في غزة، وهو العقيد حسام الموصلي في العام الماضي، قبل أن يتم الإفراج عنه بضغط مصرية. وأشارت الوثائق إلى تورط دحلان وأبو شبك في الإيقاع بعدد من رموز حركة «حماس» حيث كان يزعم أجهزة تصت متقدمة



آلاف الأوراق والملفات والمستندات الأمنية كانت متناثرة داخل أروقة مقر المخابرات العامة وفي المنطقة المحيطة.. الأبطال وزوار الصرح الأمني المنهار كانوا يقلبون الملفات الأمنية، كما يطالعون صحيفة أو مجلة ترفيحية... هكذا أصبحت الأسرار الأمنية والملفات الاستخباراتية مادة للمطالعة في غزة بعدما سقطت المقرات الأمنية.

غزة: وسام عفيفة

الكنز المعلوماتي.. خيانات ترعب الصهاينة

يتم إرسال ٢٥٠٠ قطعة سلاح و٢,٥ مليون رصاصة إلى الضفة الغربية، قائلًا: «إن هذا المستند كتب بخط محمد دحلان».

وقال: «إن الأجهزة الأمنية كانت مهمتها ملاحقة المقاومين والمجاهدين وجمع المعلومات عن حركة حماس وغيرها من الحركات المجاهدة»، مشيرًا إلى أن حماس وجدت آلاف الوثائق والتسجيلات الصوتية والمفرغة على أوراق لكل المجاهدين من كافة الفصائل».

وأضاف: «تم العثور على وثائق تكشف مكان الاتفاق وسبل وصول المقاومين إليها علاوة على كافة التكتيكات التي يستخدمها المقاومون من كل الفصائل، والمعلومات عن التجهيزات العسكرية والعدة والعتاد التي تملكها الفصائل لمقاومة الاحتلال وأماكن تخزينها».

وتابع: «ووجدنا وثائق سرية تحدد آلية لاقتتال داخلي عقب امتحانات الثانوية العامة، حيث كانت الأجهزة تعد العدة لمحاربة حماس بعد أن ينتهي الطلبة من امتحاناتهم»، مبينًا أن حماس نجحت في إفشال تلك المخططات كما أفضلت غيرها.

وتطرق الحية إلى بعض ما تعرضت له الحركة قبيل اتفاق مكة من عناصر الأجهزة الأمنية

كافة المستويات».

وبين الحية في مؤتمر صحافي عقده في غزة الجمعة ٢٢/٦/٢٠٠٧م، الأحداث والوقائع التي أوصلت الوضع في مدينة غزة إلى ما هو عليه..

وكشف عن بعض الوثائق والمستندات السرية، من بينها واحدة تكشف أنه يوم إفراج حكومة الاحتلال عن ١٠٠ مليون دولار من مستحقات السلطة، اشترط الاحتلال أن

«المجتمع» خلال جولتها اطلعت على بعض الملفات المتعلقة بالشؤون الخارجية والعلاقات الدولية وتحقيقات داخلية وتقارير عن كل شيء.. فصائل، أجنحة عسكرية، شؤون «إسرائيلية»، وحتى تحقيقات داخلية لأفراد جهاز المخابرات.. العديد من المواطنين ذهبوا للاطلاع على ما تبقى من الأرشيف الأمني الذي استولت حركة حماس على معظمه، لعلهم يجدون ما يمكن أن يكون قد رصد ضدهم..

ووسط حالة من الدهول تحولت إلى تهكم ساخر اكتشف أحد المواطنين الذي وقع في يده ملف يتضمن أسماء عدد من عملاء جهاز المخابرات... اكتشف أن اسم زوجته مدرج ضمن الأسماء، وكانت معتمدة كمندوبة لدى المخابرات..

المواطن قال بتهكم وبسخرة: «كنت مخترقاً أميناً وأنا لا أدري!»

مستندات سرية

وكان الدكتور خليل الحية عضو القيادة السياسية لحركة حماس والنائب عنها في المجلس التشريعي قد كشف العديد من الملفات والوثائق التي تثبت تورط الأجهزة الأمنية، وخاصة جهازي الوقائي والمخابرات به العمالة والفساد والارتباط مع الاحتلال على

بطريك اللاتين بالقدس: حماس لم تمس أي مؤسسة مسيحية بغزة

رفض البطريرك ميشيل صباح - بطريك اللاتين في القدس والأراضي الفلسطينية، وهو أرفع شخصية مسيحية في القدس - تحميل حماس مسؤولية الاعتداء الذي تعرضت له مؤسسات مسيحية في قطاع غزة، من بينها دير ومدرسة راهبات الوردية.

ونقل «المركز الفلسطيني للإعلام» عن البطريرك قوله: «إن المؤسسات المسيحية التي تم المساس بها تقع على خطوط التماس بين المتقاتلين في قطاع غزة، ولهذا فإنه أصابها رصاص هؤلاء، بالإضافة إلى تدمير الأثاث، رافضاً تحميل حركة «حماس» المسؤولية عما أصاب المؤسسات المسيحية».

كان أبو مازن قد حمل «حماس» مسؤولية الاعتداءات على المؤسسات المسيحية، وهو ما نفتته حركة «حماس» على لسان أسامة حمدان - ممثلها في لبنان - وقادتها في قطاع غزة، مؤكداً اعتقال اثنين من المعتدين على المؤسسات المسيحية، وأنها تلاحق باقي المتورطين. ■

د. عزيز دويك: لم أكن عدواً لأحد.. واحراق بيتي دليل ضعف

رام الله: مصطفى صبري



علق الأسير
د. عزيز دويك
رئيس المجلس
التشريعي
المختطف منذ
قراية العام من
قبل جيش

الاحتلال الصهيوني على إحراق
بيته من قبل مجموعة من مسلحي
حركة فتح: «لم أكن في يوم عدواً
لأحد واحراق البيت دليل على
ضعف من حرقه»..

وأضاف الدويك: إن ما يجري
على الساحة في الضفة الغربية،
إنما هو نقل للفتان الأمني بأبشع
صوره من شوارع غزة سابقاً إلى
شوارع الضفة التي لا تعرف
الاحتلال مطلقاً، وأكد أنه لو كان
هناك طرفان متخصصان في
الضفة لما وجدت مؤسسات أهلية
ومدنية وبيوت تحرق دون أن
يحرك أحد ساكناً، ولكنها فتنة
واحدة لطالما أشعلت شوارع غزة،
وها هي تعود إلى الضفة لتحرقها
من جديد..

ودعا رئيس المجلس التشريعي
جميع العقلاء في حركة فتح إلى
تغليب المصلحة الوطنية العليا،
وعدم جزر الشارع إلى ما يريد
الاحتلال من اقتتال وتفارقة.
واستنكر الدويك صمت الرئيس
محمود عباس على تخريب مقر
المجلس التشريعي، قائلاً: إذا كان
الرئيس صممت على تدمير
الشرعية، فمتى سيتكلم؟

وجاءت تصريحاته في زيارة
قام بها محامو «جمعية نفضة»
للنواب الأسرى في سجن مجدو
الصهيوني شمال فلسطين المحتلة
عام ١٩٤٨م. ■

وأكد د. الحية أن وظائف تلك الأجهزة
كانت أيضاً أدوات استخباراتية على بعض
الدول العربية والإسلامية لتمد دولاً خارجية
بها في سابقة هي الأخطر من نوعها، مؤكداً
أنه سيتم تسليم تلك المعلومات للقضاء
والقانون وإلى جهات دولية مختصة ولكل
الدول المعنية.

وأضاف الحية: «سيطرت حماس على
وثائق حول عمليات سرية لمنظمات
استخباراتية عربية جرت في الشرق الأوسط،
علاوة على معلومات تلقي الضوء على
اتصالات تمت بين الفلسطينيين مع جهات
مخابراتية منذ أيام الرئيس الراحل ياسر
 عرفات»..

وأكد الحية أن تلك الأجهزة كانت مهمتها
محاربة المجاهدين، لوجود تعليمات لديها
بقتل كل من يحمل صاروخ أو يطلق الصواريخ
على الاحتلال، علاوة عن ملفات سرية تثبت
تواطؤ تلك الأجهزة في
استهداف الاحتلال الكثير
من عناصر المقاومة والقادة
المجاهدين.

وأفاد الحية أن الحركة
عثرت على وثائق تبين كيف
أصبح قادة الأجهزة الأمنية،
ولاسيما الوقائي من فقراء
عالة إلى أصحاب رؤوس
أموال، وكيف تدار ومن
يديرها، وكيف أنشأ هؤلاء
فرق الموت وكيف كانوا
يهربون المخدرات إلى الضفة بعد ضبطها في
غزة.

قنبلة موقوتة

وكان الموقع الاستخباراتي «الإسرائيلي» قد
أشار إلى إن الأرشيف الذي خلفه نظام صدام
حسين في العراق عام ٢٠٠٣م تعتبر «لعبة
صعبة، مقارنة مع ما خلفته أجهزة المخابرات
التابعة للرئيس محمود عباس ومساعدته محمد
دحلان، مشيراً إلى أن الحديث يجري عن
«قنبلة موقوتة» حقيقية كانت موجودة في مقر
«الأمن الوقائي» في تل الهوا ومقر المخابرات
الفلسطينية القائم بجوار ميناء غزة،
ستستخدمها حماس وسورية وإيران وحزب
الله ببطء، وحذر من أن تلك المعلومات
ستمكنهم من الحصول على ما وصفه
ب«الشرعية» الدولية لعملياتهم. ■

والتابعون لحركة فتح، مشيراً إلى محاولة
اغتيال رئيس الوزراء إسماعيل هنية وإصابة
مستشاره وابنه واستشهاد مرافقه، ومجزرة
مسجد الهداية التي توأطت فيها عناصر
جهاز الأمن الوقائي وغيرها.

وأكد الحية أن الأمور حتى يوم اتفاق مكة
كانت تسير من سيئ إلى أسوأ، ولكن حركة
حماس كانت مصرة على إنهاء الوضع السيئ
بغزة والاحتتال رغم المحاولات المستمرة
للانقلاب على الحكومة وشرعيتها.

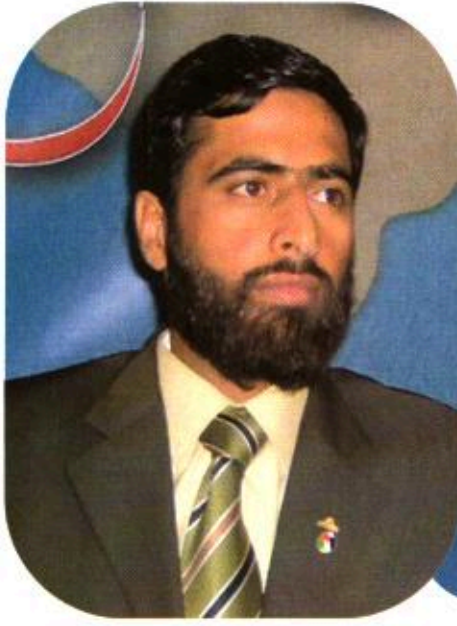
كنز استخباري

وكان موقع «ديكا» الصهيوني قد كشف أن
أجهزة الاستخبارات الغربية و«الإسرائيلية»
تبدي قلقاً بالغاً من سقوط ما أسمته «كنزاً»
استخباراتياً، بيد حركة حماس، بعد بسط
سيطرتها على قطاع غزة ومؤسسات السلطة
الفلسطينية.



وأوضح «ديكا» أن أجهزة المخابرات
الأمريكية (سي. آي. إيه) والبريطانية «إم. آي
١٦» و«الإسرائيلية» (الموساد - الشاباك - أمان)
تعتبر أن سلاحاً ثقيلاً وأكثر حدة وتهديداً من
الناحيتين الأمنية والسياسية، سقط بيد
«حماس» بعد هيمنتها على غزة، يتمثل بنظم
أجهزة استخباراتية أمريكية وبريطانية
متطورة، شغلتها المخابرات الفلسطينية،
إضافة لملايين الوثائق التي كانت بحوزتها.

واعتبرت مصادر استخباراتية أن سقوط
مقر المخابرات الفلسطينية في غزة بيد حركة
حماس، يشكل أكبر كارثة استخباراتية في
القرن الأخير لم يحصل ما يشبهها في تاريخ
أجهزة الاستخبارات العالمية، بما في ذلك
سقوط النازية عقب الحرب العالمية الثانية،
وانهيار النظام الشيوعي في ألمانيا الشرقية
في التسعينيات.



ما زالت تداعيات أحداث غزة تثير الكثير من ردود الأفعال المتباينة، حول حقيقة ما جرى؟ وماذا ستفعل حماس مستقبلاً؟ وأسرار ما وضعت حماس يدها عليه في مقرات بعض أجهزة الأمن والمخابرات الفلسطينية المتعاونة مع الصهاينة؟ وغيرها من التساؤلات.. طرحتها «المجتمع» على أمين سر كتلة حماس في المجلس التشريعي الفلسطيني مشير المصري، خلال زيارته على رأس وفد من البرلمان الفلسطيني، للمشاركة في لقاء تدريبي مشترك مع البرلمان المصري.. إلى تفاصيل الحوار:

القاهرة: محمد جمال عرفة

مشير المصري لـ «المجتمع»:

لدينا عشرات الآلاف من الوثائق تدين التيار الخياني وسنكشف كل تفاصيلها لجماهير شعبنا وأمتنا

واسقاطها وإسقاط المشروع الوطني الفلسطيني الذي يتبنى خيار الجهاد والمقاومة، ومن ثم العودة بالقضية الفلسطينية إلى مستنقع التنازلات وإلى التنسيق الأمني العميل مع العدو الصهيوني.

تجاوزات جماهيرية

● ولكن وقّعت العديد من التجاوزات، نسبت لبعض أعضاء من كتائب القسام أو حركة حماس مثل؛ إعدام البعض في الشوارع، أو التمثيل بجثث، أو اقتحام منزل الرئيس الراحل ياسر عرفات.. ما تعليقك؟

هناك تجاوزات حدثت من الجماهير الغاضبة التي وصلت إلى المقرات الأمنية، والتي أرادت الانتقام من بعض الشخصيات وبعضها في إطار السلب والنهب.

ومن المعلوم أنه في مثل هذه الحالة يحدث استغلال من بعض الجماهير واقتحام ونهب مكاتب ونحو ذلك، وبالتالي فمن مارس التمثيل بجثة أو قام ببعض التجاوزات هم من الجماهير الغاضبة، فهناك أهالي وجماهير وصلت إلى بيت الرئيس أبو مازن

واعتقد أن القرارات التي اتخذها الرئيس عباس كانت تصب في هذا الاتجاه، منذ اليوم الأول الذي وصلت فيه حركة حماس إلى سدة الحكم، حيث ضرب الحصار الاقتصادي والمالي وتواصلت المحاولات السياسية والإضرابات المسيسة التي مارسها الفريق الانقلابي لشل عمل الوزارات والمؤسسات.

وعندما تم كشف كل هذه المحاولات لجؤوا إلى الانقلاب العسكري ضد الحكومة الفلسطينية بالمال والسلاح الأمريكي، وهذا لم يعد خافياً على أحد، ووزيرة الخارجية الأمريكية ووزراء آخرون وشخصيات سياسية أمريكية كشفوا في تصريحات عديدة عن إرسال ملايين الدولارات والدعم المسلح الذي وصل إلى قطاع غزة لتقوية فريق الرئاسة على حساب حركة حماس.

واعتقد أنه من أسباب تقديم وزير الداخلية المستقيل استقالته - رغم أنه كان محل توافق بين الرئاسة والحكومة وبين حركة حماس وحركة فتح - حالة التجيش التي رآها، وواضح أنه كانت هناك محاولة لجر الساحة الفلسطينية إلى حرب أهلية لإفشال الحكومة الفلسطينية أمنياً،

● ما صحة أنكم اكتشفتم خطة أمريكية صهيونية للإطاحة بـ حماس؟ ما حدث هو إجهاد لانقلاب صهيوني أمريكي فلسطيني، عبر هذا الفريق الانقلابي داخل حركة فتح للانقلاب على الشرعية الفلسطينية وتنفيذ مؤامرة دولية لإجهاد مشروع الجهاد والمقاومة..

ونؤكد أن المشكلة لم تكن بين حماس وفتح، ولكن مع بعض الأطراف في الأجهزة الأمنية، وفئة محدودة اتخذت بعض مقرات الأجهزة الأمنية، لارتكاب الجرائم الإرهابية، حتى مقر الرئيس عباس تحول إلى مقر للاختطاف والتعذيب الوحشي، وإعدام للمجاهدين، وبعد أن تجاوزوا كل الخطوط الحمراء بقتل العلماء والأئمة والمجاهدين، وبعد ما سلكت كل الطرق الدبلوماسية سواء بالحوارات في القاهرة، أو في اتساق مكة، وبعدما تم خرق عشرات الاتفاقات التي أبرمت في قطاع غزة، وارتكاب الجرائم البشعة، فكان الواجب الوطني يفرض علينا أن نلجم هذه الفئة الانقلابية، بعدما طالبنا الرئيس عباس مراراً بأن يتحمل مسؤوليته نحو هذا الجانب.. وبالتالي قمنا بهذه الخطوة الضرورية كعملية جراحية.



طبيعياً في ظل وجود اتفاق على التنسيق الأمني؟

ليست هناك مفاوضات قائمة، ليكون هناك تنسيق سياسي، والتنسيق الأمني أوقف منذ أن وصلت حماس إلى سدة الحكم، وجهاز الأمن الوقائي يتبع الحكومة الفلسطينية، ويعتبر جهازاً من أجهزة وزارة الداخلية الفلسطينية، والمشكلة هنا تكمن في طبيعة المعلومات التي تنقل، هذه المعلومات هي مراقبة المجاهدين، وأماكن تحركهم، وأماكن وجودهم، وصناعة الصواريخ والقذائف، والعبوات الناسفة، وغير ذلك.. هذه معلومات خطيرة كان يتم نقلها بشكل مباشر للعدو الصهيوني، وهذا يؤكد أن هؤلاء متورطون في اغتيال المجاهدين وقذف البيوت وأماكن تصنيع وسائل المقاومة، وهذا يضعهم في خانة الفريق الخياني الذي يتواطأ على القضية الفلسطينية والشعب الفلسطيني، وبالتأكيد على رأسهم المدعو محمد دحلان الذي كان يتبجح باعتقال المجاهدين وتعذيبهم وتكسير عظامهم ثم سلخ جلودهم حتى سلخ الجلود عن الأجساد.

فصل غزة.. مصلحة صهيونية

• ولكن يقال: إن حماس أعطت «إسرائيل» جائزة كبرى، بالفضل بين غزة والضفة.. ما رأيك؟

هذا كلام سخيف لا يستحق الرد عليه، نحن لم نسع للانفصال ولم نفكر في إقامة إمارة إسلامية أو ظلامية كما يزعم ويروج لذلك الرئيس محمود عباس، لتأليب العالم ضدنا باتهامنا بهذه المشاريع..

قادة الأجهزة الأمنية الذين تم اعتقالهم اعترفوا بتلقي أوامر عليا بإبقاء حالة التوتر والضغط على الحكومة لإسقاطها

بين فريقين: فريق وطني يحمي الحقوق والشوايت، وبين فريق صهيوني أو فريق انهزامي يسعى لبيع ما تبقى من القضية الفلسطينية بالتنسيق الأمني الخائن مع العدو الصهيوني.

خيانة وطنية

• وهل تم العثور على وثائق صهيونية وأمريكية داخل هذه المقرات الأمنية؟

بالتأكيد هناك أوراق تم ضبطها، تؤكد مدى التنسيق الأمني بين هذه الأجهزة - وخاصة جهاز الأمن الوقائي وبين الموساد الصهيوني والـ CIA الأمريكي - تؤكد نقل معلومات خطيرة عن المقاومة الفلسطينية والمجاهدين، وهذا بالتأكيد يشكل إدانة كبيرة لهم، ويؤكد أن هؤلاء لا يحملون مشروعا وطنياً، وإنما يحملون مشروع خيانة للقضية الفلسطينية، خاصة أمراء الأمن الوقائي والمدعو محمد دحلان.

وتم أيضاً ضبط وسائل اتصال مشتركة ومباشرة بين أجهزة الأمن الوقائي والكيان الصهيوني، وهناك وسائل اتصال كانت متطورة وخطوط مفتوحة بين العدو الصهيوني وجهاز الأمن الوقائي الفلسطيني.

التنسيق الأمني

• ولكن أليست هذه الاتصالات بين الأمن الفلسطيني و«إسرائيل» شيئاً

وبيت الرئيس أبو عمار، وهم ليسوا من حركة حماس، على العكس حركة حماس هي التي حمت هذه الأماكن لاحقاً - بعدما هربت منها الأجهزة الأمنية - ووضعت حداً لحالة السلب والنهب..

• ما حقيقة الكنز المعلوماتي الذي عثرت عليه حماس؟

تم ضبط أوراق وملفات تتعلق بمراقبة المجاهدين، وتحركاتهم، وأماكن تصنيع صواريخ المقاومة، وتحديد منازل القادة سواء السياسيين أو العسكريين، كل ذلك يؤكد أن عمليات الاغتيال وقصف مواقع تصنيع المتفجرات كانت بتواطؤ وتنسيق مع بعض أفراد هذه الأجهزة الأمنية.

بالإضافة إلى اعترافات بعض قادة الأجهزة الأمنية الذين تم اعتقالهم لدى القوة التنفيذية، بأنهم كانوا يتلقون أوامر عليا بإبقاء حالة التوتر في الساحة الفلسطينية والضغط على حكومة الوحدة الوطنية وصولاً إلى إسقاطها.

أيضاً تم الكشف عن ملفات ابتزاز كان يقوم بها بعض هؤلاء الانقلابيين من الأجهزة الأمنية لأسر فلسطينية كي تتعاون معهم وتخضع لهم، وبشكل عام هناك ملفات كثيرة تعد بالآلاف إن لم نقل بعشرات الآلاف تم العثور عليها هي الآن محل دراسة وبحث، وسنكشف كل تفاصيلها لجماهير شعبنا وأمتنا العربية والإسلامية، ليدركوا أن المشكلة ليست تنازلاً عن السلطة، بل المشكلة

وعلى العكس هم الآن يرسخون هذا الانقسام بتعيين حكومة غير قانونية تخالف الدستور الفلسطيني ويقومون بقتل وتشريد أبناء حماس في الضفة وسجنهم وحرق ممتلكاتهم. ثم من الذي منح العدو الصهيوني جائزة؟ هل الذي يرفض الاعتراف بشرعية الاحتلال والذي مارس المقاومة من أعلى سدة الحكم، والذي اختطف

جنوداً صهاينة للإفراج عن الأسرى الفلسطينيين، أم الذي يتحرك بأوامر «إسرائيلية»، والذي انقلب على الشرعية الفلسطينية، وهو الهدف الذي طالما سعى إليه الكيان الصهيوني، بعد اختطاف الوزراء والنواب وقصف مقرات الحكومة، واستباحة كل ما هو تابع للحكومة الفلسطينية، ولحركة حماس؟!

هؤلاء قدموا جائزة كبيرة للعدو الصهيوني، بالانقلاب على الشرعية الفلسطينية، وهي المحاولات المتكررة التي سعى إليها العدو الصهيوني والإدارة الأمريكية بالانقلاب على الشرعية بوسائل متعددة، عبر الحصار أو الضغوط أو المؤامرات.. هؤلاء مهدوا للهدف الصهيوني بكل سهولة وسلام.

مستقبل غزة

● ما تصورك الآن لما سيصير عليه الحال في ظل رفض فتح التفاوض؟ هل سنصبح إزاء دولة في غزة لحماس ودولة في الضفة الغربية لفتح؟

حركة حماس لديها خط إستراتيجي متمثل في الحوار، وتؤكد أن أي طرف فلسطيني يظن أنه قادر على قيادة المشروع الوطني الفلسطيني وحده هو مخطئ وواهم. فنحن بحاجة إلى ضبط الجبهة الفلسطينية الداخلية، وتوحيد الموقف الفلسطيني، خاصة بعدما أوقفنا السهام المسمومة التي كانت توجه إلى ظهر المقاومة وإلى ظهر الشرعية الفلسطينية من أمراء الفتنة والانقلاب داخل حركة فتح، وبالتالي

ليس من مصلحة أحد خنق غزة اقتصادياً.. والحوار الوطني خيار حماس الاستراتيجي



فإن السبيل الوحيد هو الحوار، وما دون ذلك هو وهم، بل ويحسق الأهداف الصهيونية والأمريكية، ويشعل الفتنة بين أبناء الشعب الفلسطيني ويجزئ الوطن والشعب، ومن يرفض لجنة تقصي الحقائق التي أعلنتها جامعة الدول العربية يخشى من كشف ذيول هذه المؤامرة للجميع ويخشى من اطلاق فريق ثالث على حقيقة ما دار على الساحة الفلسطينية!

فلوبنا مفتوحة لإخواننا في حركة فتح، والمشكلة ليست معهم، بل مع فريق ترك حركة فتح وانتهك حرمتها وشوه صورتها ووضع يده في يد العدو الصهيوني وفي يد الإدارة الأمريكية، وأعتقد أن المؤتمرات التي خرجت من قيادة حركة فتح الشريفة في قطاع غزة والتي طالبت بتشكيل محكمة فورية لكل قادة الانقلاب ومنهم محمد دحلان، تؤكد أن هناك فريقاً معزولاً داخل حركة فتح، ولكن للأسف كان فريقاً متنفذاً والرئيس عباس للأسف مضغوط عليه سواء من الإدارة الأمريكية أو من العدو الصهيوني بالتعامل مع هذا الفريق.

● ما أولويات حماس وخطتها المستقبلية بعد ما جرى؟

أولويات الحكومة الفلسطينية محصورة في أمرين، ينبعان من قول الله تعالى: ﴿الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَأَمَّنَّهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾ (١) (قريش)، وبالتالي فإن الملف الأمني كان الأخطر في الساحة الفلسطينية وكان يشكل عقبة استعداد في طريق الحكومة الفلسطينية، وكان يهدف إلى إفشال الحكومة الفلسطينية أمنياً للوصول لإسقاطها، وهذا الأمن قد توافر الآن،

ويمكن لأي مواطن أن يقارن بين الواقع في غزة والواقع في الضفة الغربية، أو بين الواقع في غزة في هذه المرحلة وفي هذه الأيام من حيث الأمن والهدوء في سابقة لم تحدث منذ سنوات، وبين ما كان قبل ذلك.

أما ما يتعلق بتوفير لقمة العيش لأبناء الشعب الفلسطيني، فنحن نعتقد أن ما تتناقله وسائل الإعلام من انكباب الجماهير على شراء المواد الغذائية ونحو ذلك، هذه محطة مررنا بها مرات متعددة.

والحصار متوقع بغلق المعابر، ولكن العدو يدرك أن إغلاق المعابر بشكل كلي للوصول إلى تجويع الشعب الفلسطيني وإيصاله إلى مرحلة القحط يحول قطاع غزة إلى قبلة موقوتة في وجه العدو الصهيوني، وهو الذي يتحمل تداعيات ذلك، نحن باقون في مواقعنا بإذن الله سبحانه وتعالى، ليس حباً في الكراسي والمناصب، ولكن حباً في شعبنا وفي شرعية الجهاد، والمقاومة، وأيضاً سعياً لأن يسير المشروع الوطني نحو تحقيق أهدافه التاريخية دون أن يتحول ليكون أداة في يد الإدارة الأمريكية والعدو الصهيوني.

مجلس أعلى للشرطة

● ولكن قيل: إن جانباً كبيراً من الشرطة الفلسطينية يرفض العودة لممارسة عمله، في ظل وجود قرارات تصدر من الضفة الغربية تطالبهم بالالتزام منازلهم، وبدليل قيام أنصار حماس بتنظيم المرور؟

بالنسبة للشرطة بالتأكيد هناك أوامر تصدر من مكتب الرئيس عباس تحذرهم من العودة إلى مكاتبهم وإلى أعمالهم، وهذه تشكل سابقة خطيرة، ولذلك تم تشكيل مجلس أعلى للشرطة، شكله رئيس الوزراء ووزير الداخلية إسماعيل هنية، ومسألة عودة الشرطة لمواقع عملها هي مسألة وقت، وهي في تزايد وهناك مناطق كرفح وغيرها عادت الشرطة إليها بشكل كامل، كما بدأ الموظفون يعودون إلى أماكن عملهم، بالرغم من التهديد والوعيد الذي يمارس عليهم من الضفة الغربية. ■

أسامة حمدان ممثل حماس في لبنان لـ: «



لا بديل عن الحوار.. ولن نخضع للحصار

كشف أسامة حمدان ممثل حماس في لبنان عن اتصالات أجراها مع ممثل منظمة التحرير الفلسطينية في بيروت عباس زكي، للتأكيد على أن حركة حماس تسعى لتطويق ما جرى في غزة، ولا تريده أن ينتقل إلى مخيمات لبنان، لإدراكها كمؤسسة سياسية أن وقوع أي مشكلة يجب العمل على تطويقها وإنهائها..

بيروت: رأفت مرة

تطمينات حماساوية، وحول ذلك المسعى قال حمدان: لا نرى في المخيمات الفلسطينية في لبنان مساحة لافتعال أزمات، بل هي محطة للعمل من أجل فلسطين، ولأن هناك دولة وحكومة في لبنان هي من يتولى ضبط الأمن ومحاسبة مرتكبي المخالفات.

وأوضح حمدان قائلاً: «منذ بدء الأحداث في غزة قلنا: إن هدفنا ليس استهداف «فتح» أو أبو مازن. أما على صعيد الموقف الداخلي فقد التزمنا ضبط النفس وعدم الاستجابة لأي استفزاز. بالرغم من الحوادث الخطيرة والمقلقة التي تعرض لها بعض قياديينا ومؤسساتنا، ونحن مصرون على عدم الانزلاق نحو الفتن»..

وعن الوضع في غزة، شدد حمدان على أن «حركة حماس ليست بصدد فصل غزة عن الضفة، ولا إقامة دولة خاصة. كما

أن تشكيل لجنة تفصي حقائق عربية خطوة مهمة، بالرغم من أن بعض القيادات المحيطة بأبو مازن رفضت هذه اللجنة، لكن الأمين العام للجامعة العربية السيد عمرو موسى أبلغنا أنه لم يتلق رفضاً رسمياً لتشكيلها. ومن الضروري أن يطلع العرب كشركاء في القضية، على حقيقة ما جرى في غزة..

وقال حمدان: «أما الخطوة

الثانية بعدما حدث، فهي الذهاب إلى الحوار، ونحن نعلم أنه في المرحلة التي

ستسبق الحوار، سيمارس الصهاينة ضغوطاً مكثفة على قطاع غزة، ولا شك أن الشعب الفلسطيني هو شعب صعب المراس، واستفزازه في خطوات في هذا الاتجاه سيؤدي إلى خطوات فلسطينية ربما باتجاهات لا يحسبها ولا يتوقعها أحد، وستكون بالتأكيد لكسر الحصار بطريقة غير مسبقة».

وشدد حمدان على ضرورة أن يدرك الجميع أن حماس لن تسلّم للحصار، ولن تقبل أن يفرض على الشعب أن يموت جوعاً إذا ما انتصر للمقاومة.

وأكد حمدان أن الحركة لم تتصرف على أساس أنها حققت انتصاراً على حركة «فتح»، ولم تلجأ إطلاقاً إلى ما يمكن أن يعتبر إقصاء لـ«فتح» أو إلغاء لها، بديل أن قادة «فتح» مازلوا في غزة، ويتحركون بحرية ويدلون بأرائهم، منتقداً الممارسات العدوانية لانقلابيي فتح في الضفة الغربية..

وحول مستقبل الأوضاع

الفلسطينية حدد حمدان عدداً من الثوابت الوطنية التي تتبناها حماس خلال المرحلة المقبلة، قائلاً: نحن متمسكون بوحدة الأرض والشعب، ولا نريد تقسيماً كما يشاع، ونرى أن المخرج الأمثل من تلك الأزمة: هو حوار إستراتيجي يعيد بناء النظام السياسي الفلسطيني بكل مكوناته.

وحول أزمة مخيم نهر البارد، قال حمدان: «منذ أن بدأت تظهر حالة فتح الإسلام في مخيم نهر البارد



عباس زكي

كانت لنا رؤية واضحة بضرورة معالجة هذه القضية، والأنا نسمح بأن تتمدد بعض الظواهر في مخيماتنا بطريقة خاطئة تؤدي إلى الإضرار بالشعب الفلسطيني وبالقضية الفلسطينية.

وعندما تم الكشف عن بعض خيوط متفجرة «عين علق» قلنا آنذاك: إن المطلوب هو استكمال التحقيق وعدم استباق النتائج، لكن هناك خطوات عملية يمكن أن تتم وقد تساعد في المعالجة، وطرحنا العديد من الأفكار مع المراجع السياسية من أجل الوصول إلى صيغة تساعد الجميع على عدم تطور هذه الحالة إلى ما وصلت إليه، وذلك في ٢٠ مايو الماضي، لأن استهداف الجيش هو مصاب أليم لنا كفلسطينيين، وحصلت إدانة كاملة من الفصائل كافة لهذه الجريمة». وأوضح: «في موازاة هذا كنا نقول: إن الحل يجب أن يكون حلاً سياسياً لتحقيق مصلحتين واضحتين..

الأولى: حماية أمن لبنان وسيادته واستقراره.

الثانية: حماية قضية اللاجئين في المخيمات أو حقهم في العودة إلى فلسطين. وهذا يعني أن الحل يقتضي أن تنتهي هذه الظاهرة، أما تركيزنا على الحل السياسي فلأننا كنا نعتقد أنه سيحمي المخيم والمدنيين الفلسطينيين، ويحمي أيضاً القضية الفلسطينية وحق العودة، ولا يفتح الباب لمشاريع تريد أن تحول المشكلة من موقع جريمة أمنية وجريمة ارتكبت بحق الجيش إلى مشكلة فلسطينية - لبنانية، كما أننا نريد تجنب سقوط شهداء للجيش اللبناني. ■

مخيم نهر البارد



الأزمة دخلت مرحلة الحل.. لكن ماهي الاحتم

اللاجئين الفلسطينيين في لبنان، وينشر قوات دولية على الحدود اللبنانية - السورية. وقد لوحظ تركيز بعض القوى السياسية اللبنانية على ما قيل إنه عمليات تهريب أسلحة عبر الحدود اللبنانية - السورية القريبة من البقاع الشمالي، وبإدراك المسربون إلى القبول إن هذه الأسلحة جاءت لدعم

التجاذب. وقد حرصت أطراف سياسية محلية ودولية على توظيف أزمة مخيم نهر البارد في إطار مصالحها الخاصة، وقد بدأت بعض الأطراف بربط الاقتتال بين جماعة فتح الإسلام والجيش اللبناني بانتخابات رئاسة الجمهورية اللبنانية، وتشكيل حكومة لبنانية ثانية وبنزع السلاح

بيروت: رأفت مرة (*)

إلى أين تتجه أزمة مخيم نهر البارد؟ وهل انتهت العملية العسكرية الكبرى فعلاً كما أعلن وزير الدفاع اللبناني إلياس المر؟

طرح هذا السؤال لا يعني التشكيك في قرار وزارة الدفاع اللبنانية وقيادة الجيش إنهاء العمليات العسكرية، إنما المقصود الوقوف عند حيثيات هذا القرار، في إطار التعقيدات السياسية الصعبة التي تواجه اللبنانيين والفلسطينيين نتيجة هذه الأزمة. ومدى قدرة الجيش على إنهاء الاقتتال في منطقة صارت معرضة للتدخلات التي يعرّزها المناخ السياسي الداخلي اللبناني المفتوح على كل أشكال وأنواع الضغوط.

مصالح خاصة

فبداية الأزمة وتعقيداتها ارتبطت بتفاعلات محلية وإقليمية ظلت قيد

(*) رئيس تحرير مجلة فلسطين المسلمة.



ويشير قرار الجيش وقض العمليات العسكرية إلى التالي:
١ - أن الأزمة لم تنته بشكل نهائي، بل ستظل شروط تسليم قيادة فتح الإسلام أساسية حتى يساقوا إلى العدالة، كما

المبادرة إلى الجيش اللبناني، الذي وافق على بعضها ورفض بعضها الآخر، وإن كان الجيش اللبناني قد أصرّ خلال كل المفاوضات على مطلب تسليم الأشخاص الذين قتلوا عناصر الجيش اللبناني يوم الأحد ٢٠/٥/٢٠٠٧م.

جماعة مسلحة - في إشارة إلى فتح الإسلام - لتنتقل الأزمة إلى مناطق لبنانية أخرى، وليتبيّن بعد ذلك أن ما حكى عنه لم يكن إلا شاحنة أسلحة تابعة لحزب الله كانت تتجه من البقاع إلى الجنوب.

تزايد معاناة الفلسطينيين واللبنانيين واستنزاف قوى الجيش والأزمة السياسية دعم الحل المؤقت لأزمة الباراد



جهود المصالحة

ولما جاء وفد الجامعة العربية إلى بيروت لطرح إمكانية الحوار والتوافق بين اللبنانيين، وضعت بعض القوى السياسية اللبنانية خمس نقاط كشرط للتوافق، بينها لنزع السلاح الفلسطيني، وهو ما فهم منه أنه محاولة ليس لعرقلة التوصل إلى اتفاق لبناني، بل لإطالة أزمة مخيم نهر الباراد.

قرار وزارة الدفاع اللبنانية وقف العمليات العسكرية في مخيم نهر الباراد لم يكن مفاجئاً، بل سبقته مجموعة من الإشارات والمسااعي السياسية. فقد استأنفت رابطة علماء فلسطين في

يقول الجيش.

٢ - ستقوم جماعة «فتح الإسلام» بخطوات أساسية تظهر احترامها لقرار وقف العمليات، مثل تسليم السلاح الثقيل والمتوسط إلى قوى فلسطينية.
٣ - لن تنتشر قوات أمنية فلسطينية بشكل سريع بين الجيش و«فتح الإسلام»، وقد تُبحث هذه المسألة لاحقاً.
٤ - عودة النازحين ستتم بشكل تدريجي والجيش سيبدأ بنزع الألغام قبل السماح بعودة المدنيين.

٥ - ستظل رابطة علماء فلسطين نشطة في ملاحقة الموضوع ومتابعة التفاصيل.

٦ - الأزمة الأصعب التي تواجه الأهالي هي إعمار المخيم الذي دُمّر ٧٠٪ من منازل، وإطلاق حملة إعانة داخل المخيم بعد تدمير البنية التحتية.

الأمر وإن كانت تتجه - في مخيم نهر الباراد - نحو الحل التدريجي لمصلحة جميع الأطراف، لكن في مناخ ملتهب وأجواء سياسية وأمنية مضطربة، ومن ثم تبقى هناك احتمالات لتفجّر الأوضاع في أي وقت، وهو ما يترك الأيدي على القلوب، بعد المعاناة المأساوية التي عاشها الفلسطينيون واللبنانيون من أزمة مخيم نهر الباراد. ■

الات المستقبلية؟!

وبدا واضحاً أن الجيش اللبناني أصبح في موقع القادر على إنجاز حلّ لأزمة نهر الباراد بعد الإنجازات العسكرية التي قالت مصادر الجيش إنه حققها، مثل تدمير مواقع رئيسية لـ«فتح الإسلام»، والسيطرة على المخيم الجديد وإبعاد جماعة فتح الإسلام إلى الخلف.

غطاء سياسي

وبدا واضحاً أن الجيش اللبناني بحاجة إلى غطاء سياسي لبناني حتى يوقف العمليات، وهذا ما أطلقه وزير الدفاع اللبناني إلياس المر.

وكانت مجموعة من العوامل ساعدت على بلورة قرار وقف القتال، منها اتساع دائرة معاناة النازحين الفلسطينيين والأهالي اللبنانيين، وتوقع تحوّل القتال إلى حرب استنزاف مرهقة بسبب طبيعة التشكيلات والمواقع العسكرية، وخطورة المستجدات السياسية والأمنية اللبنانية، ومنها الخوف من فراغ دستوري في لبنان وإطلاق صواريخ على شمالي فلسطين المحتلة من جنوب لبنان.

لبنان مساعيها بعد محاولة الاغتيال التي تعرّض لها الشيخ محمد الحاج، على يد عناصر فتحاوية. وزارت الرابطة مسؤولين عسكريين لبنانيين، ودخلت إلى مخيم نهر الباراد، حيث التقت قيادة جماعة فتح الإسلام. ثمّ جالت على فاعليات سياسية لبنانية وفلسطينية.

وحصلت الرابطة من جماعة «فتح الإسلام» على موافقة على النقاط التالية:

١ - إعلان وقف إطلاق النار من طرف واحد.

٢ - الدخول إلى المخيم القديم، وهذا يعني الانسحاب من محيط المخيم الجديد، الذي تعرّض لقصف عنيف من الجيش اللبناني.

٣ - إمكانية الإعلان عن حلّ جماعة «فتح الإسلام».

٤ - السماح بنشر قوات أمنية فلسطينية.

٥ - اختفاء شاكِر العيسى وأبو هريرة وهما من زعماء فتح الإسلام.

وحملت رابطة علماء فلسطين هذه

«عقود المشاركة بالإنتاج» للبلد المعني بأن يحتفظ بملكته القانونية لنفطه، لكنها تعطي حصة من الأرباح إلى الشركات العالمية التي تستثمر في البنية التحتية وتشغيل آبار وأنابيب ومصافي النفط.

وفي حال تبني هذه الصيغة سيكون العراق أول من يطبقها على صعيد منتجي النفط الرئيسيين في الشرق الأوسط؛ فالسعودية وإيران اللتان تحتلان المرتبتين الأولى والثانية بين مصدري النفط في العالم، يفرضان سيطرة مشددة على صناعاتهما النفطية من خلال شركات تملكها الدولة من دون مشاركة أجنبية ذات شأن، وهو الحال أيضاً بالنسبة لمعظم دول منظمة البلدان المصدرة للنفط (أوبك).. وربما يكون تمرير هذا القانون في العراق، خطوة وفتاحة لتعميمه في المنطقة!

قنبلة موقوتة

وفي سياق متصل، تشير آراء المتخصصين النفطيين الوطنيين إلى أن المشروع «قنبلة موقوتة»، ويثير إشكاليات عدة على المحاور الرئيسية التالية:

١- تهديد وحدة العراق، والتمهيد لتقسيم البلد، من خلال إعطاء «الهيئات المختصة» في الأقاليم تفويضاً بتوقيع العقود مباشرة مع الشركات الأجنبية، ومتابعة تلك العقود، والإشراف على عمل الشركات الأجنبية من غير الحاجة إلى موافقة الحكومة المركزية، علماً أن هذه «الهيئات المختصة» هي إما وزارة نفط الإقليم أو هيئة نفط المحافظة

بعد مطالبة الكونجرس الأمريكي البرلمان العراقي بتسريع خطواته لإقرار قانون النفط الجديد ونحو ١٨ تشريعاً سياسياً قبل سبتمبر المقبل، دعت وزارة النفط يوم الجمعة ٦/٢٢ الجاري مجلس النواب للبدء في مناقشة مسودة القانون، التي أقرته الحكومة في ٢٠٠٧/٢/٢٦ م، وأحالته إلى البرلمان في ٢٠٠٧/٥/٤ م يبدو أن أولي الأمر عندنا في ورطة، بشأن تمرير مشروع «قانون النفط، المثير للجدل، فهم كما يبدو أعطوا على أنفسهم عهداً بتمرير القانون، الذي مدحه وأثنى عليه الرئيس جورج بوش قبل أن يقره أي نائب عراقي!!

وحين مررت الحكومة مشروع القانون قبل أن تستمع لرأي ممثلي الشعب، كما هو المفروض!!»، كانت المفاجأة في ردة الفعل المعارضة للمشروع بين عدد كبير من النواب وبين نخب التكنولوجيا الوطنية التي حذرت من عواقب تمرير هذا المشروع.



«قانون النفط»

.. مزيد من الاحتكارات الأجنبية قليل من السيد

المنتجة غير المنتمة إلى إقليم.

٢- تهديد سيادة العراق؛ حيث لن يتمكن العراق من تحديد سقف إنتاجه النفطي، وبالتالي لن يكون العراق عضواً في منظمة «أوبك»، بالإضافة إلى ذلك، ينص المشروع على تشكيل هيئة تسمى «المجلس الاتحادي للنفط والغاز» لها الحق بنقض العقود الموقعة على مستوى الأقاليم والمحافظات، ولها الحق بتمرير العقود المخالفة للقانون بأغلبية ثلثي أعضائها الحاضرين بغض النظر عن النصاب، هذه

لهذه الاحتكارات على مدى عقود مقبلة، وتفرط بحقوق الشعب العراقي، في انتهاك صارخ للسيادة الاقتصادية والوطنية.

كما أن بنود المشروع تمثل خروجاً جذرياً عن المعتاد بالنسبة للبلدان النامية، فبموجب نظام يعرف بـ «اتفاقات تقاسم الإنتاج» ستمكن احتكارات نفطية عالمية مثل «بريتيش بتروليوم» و«شل» في بريطانيا، و«أكسون» و«شيفرون» في أمريكا، من توقيع اتفاقات لاستخراج النفط العراقي لمدة تصل إلى ٣٠ عاماً.

وتسمح صيغة «اتفاقات تقاسم الإنتاج» أو

د. أكرم عبدالرزاق المشهاني (*)

رهن ثروة العراق النفطية لعقود طويلة: إن مسودة مشروع هذا القانون، الذي تدخلت الحكومة الأمريكية في إعداده (كما نشرت بعض الصحف الأمريكية) تقضي بأن يمنع القانون شركات النفط الغربية الحق في استغلال احتياطي النفط الضخم الذي يملكه العراق، بطريقة ترهن ثروة البلاد النفطية

(*) باحث عراقي.

أيتام بغداد بين أنياب التجويع والاعتداء الجنسي

بغداد: المجتمع

فضيحة جديدة تعلق بعنق حكومة المالكي.. فضيحة دار الأيتام وذوي الاحتياجات الخاصة الحكومية في بغداد والتي كشفتها شبكة «سي بي اس» الأمريكية مؤخراً إثر قيام القوات الأمريكية بمداومة الدار؛ حيث تبين أن الأطفال في الملجأ يعانون من تجويع كبير ويعيشون عرايا بلا ملابس وبعضهم بدا عليه الهزال، في حين تعرض عدد آخر إلى اعتداء جنسي، وانتشرت بينهم أمراض مثل الجرب الجلدي والغصص المعوي.

وقد وصف رئيس منظمة «محامون بلا حدود»، خالد عيسى طه الحادثة بالعمل «المنحط والقذر الخالي من أي مشاعر إنسانية»..

وحمل رئيس منظمة «محامون بلا حدود» مسؤولية هذه الخروقات المستمرة في مجال التعدي على أبسط حقوق الإنسان، لحكومة نوري المالكي، ولمنطق المحاصصة الطائفية، الذي قامت عليه، وقال: «لا أجد عملاً منحطاً وقذراً كالذي جرى لهؤلاء الأطفال، حيث إن الذئاب التي ولغت في دمائهم كانت أكثر وحشية من الذئاب الحقيقية، لأن الذئاب إن أكلت لا تتعاطى الجنس مع الضحية، وهؤلاء الذئاب من الجنس البشري تعاطوا الجنس مع بنت عمرها سبع سنوات»، على حد قوله.

ولفت رئيس منظمة «محامون بلا حدود» التي تتخذ من العاصمة البريطانية لندن مقراً لها، الانتباه إلى أن الخروقات التي حدثت في مجال حقوق الإنسان في العراق منذ الغزو الأمريكي، إلى الآن، تم الكشف عنها في وسائل الإعلام الأمريكية، وقال: «أعتقد أن الغرض من هذا تصوير أنه لدى العرب والمسلمين وحوشاً من أكل اللحم البشرية، وهذا يدفع الرأي العام العالمي إلى أن ينظر باحتقار لا إلى العراقيين فقط بل لكافة الشعوب العربية والإسلامية».

من جهتها طالبت هيئة علماء المسلمين في العراق حكومة نوري المالكي، بالاستقالة، عقب الكشف عن فضيحة تعذيب وتجويع الأطفال الأيتام.

وقال بيان الهيئة: إن هذه الجريمة المروعة إنما تدل بوضوح لا لبس فيه «على هشاشة هذه الحكومة ومدى الإجرام الذي يصيب العراقيين في ظلها، وأنها ليست من الانتماء الوطني في شيء، وأنها لو كانت تابعة من الشعب لأدت مسؤولياتها عنه بصدق، ولحالت دون هذا الواقع الظالم الذي يطال أبناء»، مشبهة الملجأ «وكأنه معتقل أبو غريب أو معتقل الجادرية الذي كانت تديره الحكومة العراقية إبان حكومة إبراهيم الجعفري السابقة».



يفتقد العراق فيه إلى إرادته وسيادته الكاملة، ويفتقد الأمن وهما عنصران مهمان جداً في تقرير الحق في تمرير المشروع.

وحتى المؤيدون للمشروع - على قلتهم - فإنهم يطالبون بتأجيل النظر فيه إلى ما بعد الانتهاء من عملية تعديل الدستور، وخروج المحتل، وعودة السيادة الكاملة للعراقيين، حيث يبدو أن هناك من السياسيين من يراهن على صيد المغنم الضيقة في ظل هذه الظروف الشاذة!

ولا ندري سر هذه الحماسة الحكومية، للمشروع بحيث بدأ الوزراء يطلقون تصريحات متفائلة عن المستقبل الوردى للعراق في ظل القانون الجديد!!

فهذا وزير العمل يصرح بأن القانون الجديد سيسهم في امتصاص أعداد كبيرة من عاطلين، ويخفض من معدلات البطالة في العراق!

ويبدو أن بعض القوى السياسية المهيمنة، تريد تمرير هذا المشروع المشبوه لغايات عدة، فقد رفض المشروع من قبل الخبراء المشاركين بمؤتمر «مستقبل الثروة النفطية

العراقية» المنعقد مؤخراً في عمان، وبينهم وزراء سابقون وخبراء نפטليون، أكدوا أنهم مع إصدار قانون جديد ينظم عمليات صناعة النفط، ولكن بصيغة تضع في الاعتبار المصلحة الوطنية العليا وليس مصلحة الشركات الاحتكارية.

ويكتف المشروع العديد من علامات الاستفهام حول هذا القانون، ولماذا هذا الاستعجال وهذا التوقيت في ظل اندعام الأمن وفقدان السيادة؟

الهيئة تضم ممثلين من الحكومة المركزية، وممثلين من الأقاليم والمحافظات المنتجة، بالإضافة إلى ممثلين من (الشركات الأجنبية المستثمرة نفسها)، وهو أمر غريب ويثير الشبهة، وليست له سابقة على المستوى الدولي، بأن تمتلك الشركات الأجنبية الحق القانوني لتمرير عقودها.

ويستثني القانون المحافظات التي تنتج أقل من 150 ألف برميل من النفط يومياً من عملية اتخاذ القرار نهائياً، مما جعل عدد المحافظات المنتجة، المشمولة به فقط ثلاث محافظات!

3- خسائر العراق المالية: يشرع القانون عقوداً غير منصفة وغير مستخدمة في المنطقة تسمى «عقود الاستكشاف والإنتاج»، يتم من خلالها خصخصة النفط من الباب الخلفي (قانونياً النفط غير مخصص وهو تحت الأرض، لكنه

أداة الوطنية

مملوك كلياً أو جزئياً من قبل الشركات الأجنبية) وهدم استخراجه من باطن الأرض، وهذه العقود أمدها 25 سنة وستؤدي إلى خسائر غير مبررة تصل إلى مئات المليارات من الدولارات، وذلك بحسب التوقعات الأولية لخبراء نفطيين عراقيين وأجانب.

شبهة توقيت طرح القانون: المسألة الأخرى الخطيرة، هي التوقيت، ففي هذا الظرف الذي

أصبحت مشاهد الموت والخوف من الوقوع بأيدي المقاتلين الملتئمين سبباً رئيساً جعل نحو ٧٢٪ من جنود المارينز الأمريكيين يرغبون بشدة في العودة إلى وطنهم وترك أرض العراق المستعمرة..
ويبدو من خلال التقارير الصحية العديدة، أن الحرب الأمريكية في العراق لا تنهك أمريكا بشرياً واقتصادياً في أرض العراق فحسب، بل تتعدها، محدثة تأثيرات مباشرة على طبيعة المجتمع الأمريكي، ربما تتضح معالمها لاحقاً..
حيث بدأت تلك التأثيرات النفسية تتعدى الجنود الأمريكيين لتصل إلى أبنائهم وبناتهم، وبدا ذلك واضحاً عندما قامت طفلة تبلغ من العمر خمس سنوات ببقاء عين لعبتها، وقطعت أحد أجزاء جسم اللعبة لتجعلها تشبه والدها العائد من العراق، والذي فقد إحدى عينيه ويده خلال العمليات العسكرية بالعراق..

الجنود العائدون من العراق وأفغانستان بين الجنون والانتحار



أميركان ميديكال أسوسيشن» في ٢٠٠٧/٣/١٢م - أظهرت - أن جندياً أمريكياً من أصل أربعة نشروا في العراق وأفغانستان، يعالجون من اضطرابات عقلية، وفق النظام الصحي الحكومي..
وإذا تم حساب الاضطرابات النفسية التي تؤدي إلى العنف المنزلي مثلاً، فإن

بون: صلاح الصيفي (*)

الأمريكان في حرب العراق قد فاقت معدلات الانتحار في حرب فيتنام!
وفي سياق متصل، أظهرت دراسة نشرتها مجلة «أركايفز أوف إنترنال ميديسين» الأمريكية، التابعة لـ «جورنال أوف

اضطرابات نفسية: أما عن حالات الانتحار التي تعصف بالجيش الأمريكي خلال الفترة الأخيرة، فهي الأعلى في تاريخه، إذ تؤكد التقارير العسكرية أن معدل حالات الانتحار التي أصابت الجنود

(*) دارس للدكتوراه في العلوم السياسية



معدل المحاربين السابقين الذين يعانون من اضطرابات عقلية يصل إلى ٢١٪. كما أن ٥٦٪ من الجنود الأمريكيين العائدين من العراق يعانون من أكثر من مرض عقلي..

وقالت «كارن سيل» من «المركز الطبي لقدامى المحاربين» في سان فرانسيسكو والمشرفة على الدراسة - لوكالة فرانس برس - مؤخراً: إن الأمراض النفسية لدى الجنود الذين عادوا في الآونة الأخيرة إلى الولايات المتحدة أو أعضاء الحرس الوطني أعلى بكثير من تلك التي سجلت خلال دراسة سابقة، نشرت في عام ٢٠٠٦م، أجريت على عسكريين يمارسون مهامهم.

وخلصت الدراسة إلى أن العسكريين الأكثر تعرضاً للأخطار، الذين تتراوح أعمارهم بين ١٨ و ٢٤ عاماً، لكن الأمراض النفسية تكثر لدى كل الفئات.

وأفادت الدراسة أن الاضطرابات التي تحصل بعد الإصابة هي أكثر ما تم تشخيصه لدى ١٢٪ من الجنود، ويليهما القلق ٦٪ والإحباط والإفراط في استخدام الأدوية المسكنة.

مفاجأة البنتاجون

وفجر تقرير وزارة الدفاع الأمريكية «التقييم الخاص بالصحة العقلية، للجنود الأمريكيين العاملين بالعراق موجة من الجدل والقلق الكبيرين في الأوساط الأمريكية؛ نظراً لأنه أظهر حجم الإجهاد المتزايد الذي يعاني منه الجنود الأمريكيون في العراق، خاصة أولئك الذين تم نشرهم هناك أكثر من مرة.

ويبرز «جيسي نانز» محرر صحيفة «كريستيان ساينس مونيتور» مدى القلق العميق في أوساط القادة العسكريين الكبار لقوات الاحتلال الأمريكية في العراق، حول معايير تطبيق قواعد الأخلاق العسكرية في ساحات المعارك بالعراق.

وأشار «جيسي نانز» إلى أن تقرير وزارة الدفاع الأمريكية بخصوص الصحة العقلية للجنود الأمريكيين في العراق - وهو من إعداد فريق استشاري تابع للمقسم الطبي بالجيش - يعتبر الرابع من نوعه منذ بدأ غزو العراق، لكنه الأول الذي يهتم بالتركيز على معايير الأخلاق العسكرية في ساحات المعارك.

وحول هذا الموضوع كتبت صحيفة

«نيويورك تايمز» تقول: إن هذا التقرير الجديد يكشف عن حقيقة أن تعدد مرات نشر الجنود الأمريكيين في العراق وإطالة فترات خدماتهم في كل مرة يزيد من حالة الغضب والكبت المحتقن لديهم، ويجعلهم أكثر رغبة في الاعتداء على المدنيين العراقيين وإيذائهم، فضلاً عن تزايد رغبة هؤلاء الجنود في تحدي الأخلاق العسكرية في أرض المعركة.

وأوضحت الصحيفة أن تقرير البنتاجون للصحة العقلية للجنود الأمريكيين في العراق ارتكز على مسح ميداني، شمل نحو ١٢٢٠ جندياً من قوات المشاة و٤٤٧ من قوات مشاة البحرية المارينز في شهري أغسطس وسبتمبر عام ٢٠٠٦م، إضافة إلى مقابلات مع عدد من القادة العسكريين والأطراف ذات الصلة.

وخلص التقرير إلى أن طول فترة انتشار الجنود الأمريكيين في العراق يزيد من وطأة الأزمات النفسية التي تحاصروهم، ولا أدل على ذلك من أن معدلات المشكلات العقلية لدى الجنود الأمريكيين تكون في أعلى مستوياتها في صفوف الجنود الذين شاركوا في معارك لم يمض عليها وقت طويل، حيث كانت نسبة الإصابات لدى هؤلاء الجنود أعلى بـ ٢٠٪ من نظيرتها لدى

**مجلة «أركايفز»
أوف إنترنال
ميديسين»:
واحد من كل
أربعة جنود
أمريكان عملوا
في العراق
وأفغانستان
يعالجون
من اضطرابات
عقلية**

الجنود الذين مرت فترة طويلة نسبياً على خوضهم معارك. وأقر أكثر من ثلث الجنود الأمريكيين الذين شملهم المسح بإقدامهم على أساليب التعذيب في عدد من الحالات التي تم الاحتكاك فيها بمواطنين عراقيين، ولا يتعرض من يقومون بمثل ذلك لأي توبيخ من قبل قياداتهم، كما لا يقوم زملاؤهم بالإبلاغ عنهم.

معدلات الانتحار

وبالرغم من إيفاد فرق متخصصة لمساعدة القوات الأمريكية على التعامل والتعايش مع ضغوط الأجواء القتالية في العراق، إلا أن هناك ارتفاعاً في معدلات

الانتحار بين الجنود الأمريكيين في العراق. وأضحت ظاهرة ارتفاع معدلات الانتحار من القضايا الملحة التي تشغل بال البنتاجون، الذي سارع العام الماضي بإرسال أطقم طبية إلى العراق لتقدير الأوضاع والوقوف وراء الظاهرة والحيلولة دون استفحالها.

ويحتفظ الجيش الأمريكي بتسعة فرق طبية تضم أطباء نفسانيين واختصاصيين اجتماعيين لتقديم المشورة الطبية لمساعدة الجنود على تخطي الضغوط النفسية المنتبئة من الظروف المحيطة.

**«ران دولينجير»
رجل الدين بالجيش:
بوش خصص
٧ ملايين دولار
 لتمويل برنامج ديني
جديد.. يعادل
نصف موازنة
الشؤون الدينية
في الجيش**



**«برندا جرينبرج»
مسؤولة مكتب الموارد
البشرية بوزارة
الخارجية،
الدبلوماسيون
الأمريكان الذين
عملوا بالعراق
يعانون من نفس
اضطرابات الجنود**

وعلى الرغم من أن الولايات المتحدة تمتلك أكبر قوة عسكرية في العالم، فإن قيادة الجيش الأمريكي أدركت أن الضغوط الهائلة التي يتعرض لها الجنود الأمريكيون في العراق وأفغانستان أصبحت تشكل خطراً حقيقياً على صحتهم النفسية والعقلية، فلم تجد بداً من اللجوء إلى المئات من رجال الدين لدعم الحالة النفسية لهؤلاء الجنود.

وتوسع الجيش الأمريكي في ضم علماء دين في الفترة الأخيرة، ويقدر عددهم بنحو ١٤٠٠ رجل دين مع تزايد دورهم، حيث يعملون على حماية الحالة النفسية والعقلية للجنود من الانهيار نتيجة ضغط المعارك والمواجهات الدامية سواء في العراق أو أفغانستان، وتسعى القيادة العليا للقوات الأمريكية إلى تعيين ٦٠٠ رجل دين إضافي خلال السنوات الخمس المقبلة.

ويتم التعامل مع رجال الدين كالجندود تماماً، حيث يتم توزيعهم على التشكيلات العسكرية ويتم إرسالهم مع هذه التشكيلات إلى أي مكان، وفي أرض المعركة يتولى رجال الدين عقد جلسات تصح وإرشاد للجنود بعد عودتهم من تنفيذ الدوريات.

ونظراً لاتجاه قيادة الجيش الأمريكي إلى إعادة إرسال العديد من الجنود إلى مناطق القتال مرة أخرى بعد عودتهم إلى قواعدهم في الولايات المتحدة فإن آثار المشاركة في العمليات العسكرية على الحالة النفسية للجنود أصبحت تشكل

من جانب آخر وهي الإطار نفسه أوضحت «برندا جرينبرج» من مكتب الموارد البشرية في وزارة الخارجية، أن الدبلوماسيين الأمريكيين عملوا على الدوام في مناطق يسودها الخطر وانعدام الاستقرار، إلا أن عدد المناصب في مثل هذه المناطق ازداد بمعدل يفوق ثلاثة أضعاف منذ ٢٠٠١م ليصل إلى حوالي ٧٥٠ منصباً بينها ٢٠٠ في العراق، وسبق أن عمدت وزارة الخارجية إلى زيادة الرواتب والعلاوات المخصصة لهذه المناطق لتشجيع المسؤولين في الخارجية على الترشح لها على ضوء تزايد عدد هذه المناصب في العراق.

وإن كان من النادر أن يخرج الدبلوماسيون العاملون في العاصمة العراقية من المنطقة الخضراء، إلا أن ظروف الحياة بالغة الصعوبة داخل هذه البقعة الخاضعة لحراسة مشددة؛ إذ تتعرض لهجمات عديدة بالصواريخ وقذائف الهاون وينام معظم العاملين فيها في مقطورات صغيرة.

**جنود الاحتلال يلجؤون
لتعذيب العراقيين
للتنفيس عن معاناتهم
النفسية والعقلية**

ودائماً ما يفضل الجيش الأمريكي، علاج الجنود من حالات الاكتئاب أثناء انتظامهم في الخدمة، مما يعني أن الأرقام أعلى بكثير من تلك المعلنة.

كما بدأ الجيش الأمريكي مؤخراً في تقديم مشورات طبية مكثفة للجنود العائدين من الخدمة في أفغانستان خاصة مع ارتفاع ظاهرة قيام العديد منهم بقتل زوجاتهم والانتحار.

الدبلوماسيون الأمريكيون

ولم تعد الاضطرابات النفسية حكراً على الجنود الأمريكيين العائدين من العراق، بل بات الدبلوماسيون الأمريكيون الذين خدموا في العراق يعانون الأعراض ذاتها، حسبما كشف المتحدث باسم وزارة الخارجية الأمريكية.

وحسب وكالة الصحافة الفرنسية، يسعى الجهاز الطبي في وزارة الخارجية لتقويم هذه الظاهرة، حيث أفاد المتحدث باسم الوزارة «توم كايسي» في هذا الإطار، بأنه تقرر إرسال مجموعة أسئلة اعتباراً من شهر يونيو ٢٠٠٧م إلى نحو ١٤٠٠ مسؤول عملوا في العراق منذ اجتياحه عام ٢٠٠٢م، تتناول وضعهم النفسي، وسيتم بعدها تشكيل خلايا دعم، لمساعدة عاملين قدامى في العراق ودول أخرى خطيرة؛ حيث يرغب الدبلوماسيون على الذهاب للعمل فيها بمفردهم بدون عائلاتهم لتجنبها الأخطار.



الجيش الأمريكي يستعين بـ ١٤٠٠ رجل دين ويخطط لضم ٦٠٠ آخرين.. لحماية جنوده من الانهيار البنтажون: طول فترة انتشار الجنود الأمريكيين في العراق يزيد من وطأة أزماتهم النفسية طفلة أحد الجنود القتلى بالعراق فقأت عين لعبتها ومزقتها.. وهي تقول: «مثل أبي»!

أصابتهم قذائف «الآر بي جي»، لقد مزقتهم إرباً إرباً، كان علينا أن ننش الحجارة والأوحال للعثور على الأيدي والسيقان وغيرها من الأجزاء البشرية، لكي نعيدها إلى أرض الوطن»، وفي جانب آخر من رسالته يقول: «لا أستطيع أن أنام، إن رؤية أناس أصيبوا بحروق من الدرجة الثالثة، أناس كانوا محترقين لدرجة أن جلدهم يتمزق حين تلمسه، والصراخ بأعلى أصواتهم، كل هذا فعلاً يترك لديك شعوراً فظيماً من الألم والقلق...»

ويطلب جندي آخر من أهله الدعاء له بالتخلص من القلق الذي يصاحبه قائلاً: «أرجو أن تصلوا لي لكي أتوقف عن القلق من العبوات الناسفة العشوائية وأمثالها».

وأشق طريقي بصعوبة صعوداً إلى هنا لأنزع كل العتاد الذي علي أن أحمله... كشف آخر لزوجته عن كراهيته للعسكرية، وهلعه الشديد من المعارك، وجزعه من الموت، قائلاً: «لا أريد ميداليات، ولا أريد أن أكون بطلاً، لا أود سوى العودة إلى ديارى لأكون زوجاً وأباً من جديد».

واعترف أحدهم لأخيه بضراوة المقاومة، قائلاً: «الجو حار جداً يا أخي، أنا في الرمادي بمحافظة الأنبار، إنها أشبه بحفرة في الجحيم».

يشكو جندي آخر من انهيار حالته النفسية بسبب مشاهد القتل التي تعرض لها زملاؤه قائلاً: «إنني سأحتاج إلى الكثير من الدعم منكم حين أعود إلى الوطن»، ثم يقول: «رأيت الرجال الذين

هاجساً قوياً لدى قيادة الجيش، فوفقاً لبيانات «إدارة المحاربين القدماء» الأمريكية فإن حوالي ٩٢٪ من الجنود الأمريكيين في العراق تعرضوا لإطلاق نيران أسلحة صغيرة مرة واحدة على الأقل، كما أن الكثير منهم وجدوا أنفسهم في مواقف - طبقاً لما ذكره العديد من الجنود - لا أحد يتمنى أن يراها أو يفعلها.

وقد خصصت إدارة الرئيس الأمريكي جورج بوش سبعة ملايين دولار لتمويل برنامج ديني جديد بالجيش الأمريكي، وهو مبلغ ضخم من وجهة نظر أحد رجال الدين في الجيش الأمريكية ويدعى «ران دولينجير» الذي يشير إلى أن إجمالي موازنة الشؤون الدينية في الجيش الأمريكي تصل إلى ١٤ مليون دولار سنوياً.

ووفقاً لبيانات الجيش الأمريكي فإن الطلب على رجال الدين المسيحيين التابعين للكنيسة الإنجيلية المحافظة زاد، فارتفع عددهم في الجيش في حين تراجع عدد رجال الدين التابعين للكنيسة الروم الكاثوليك إلى أقل من ١٠٠ قس، والحقيقة أن أغلب رجال الدين في الجيش الأمريكي من المسيحيين في حين يوجد ٣٠ رجل دين يهودياً و١٥ مسلماً.

«أي يوم أفضيه هنا

قد يكون يوم مماتي»

وكانت مجلة «نيوزويك» الأمريكية قد أوردت بعض المقتطفات من رسائل الجنود الأميركيين العاملين في العراق، ضمن عددها الخاص الصادر في ٣/٤/٢٠٠٧م، بمناسبة الذكرى الرابعة للاحتلال الأمريكي للعراق، وضعت على غلافها عبارة لجندي أمريكي تقول «أي يوم أفضيه هنا قد يكون يوم مماتي».

يقول أحد الجنود الأمريكيين في رسالة بعثها لأسرته قبل مقتله: «تم تدمير دبابة (إم ون إبرامز) الليلة الماضية، أسباب ذلك غير واضحة، لكن من الواضح أن جنديين أمريكيين قتلوا، وتم تدمير دبابة يروج لها على أنها لا تدمر».

ويقر جندي آخر بتعبه من وتيرة القتال في رسالة بعث بها إلى ابنته: «نحن مرهقون يا «إيدي»، مرهقون جداً، التعب يتغلغل إلى عظامي، أحياناً عندما نعود إلى مقرنا... بالكاد أستطيع جر نفسي من الشاحنة،

«الإرهاب» والمخدرات

غطاء القيادة الأمريكية الجديدة لغرب إفريقيا



رغم تواجدها العسكري المكثف في العديد من القارات، فإن القيادة السياسية الأمريكية تخطط للتواجد العسكري في القارات الخمس، لأن الكرة الأرضية بظاهرها وبباطنها مهمة للأمريكان، وهذا ما دعا وزير الدفاع الأمريكي «روبرت جيتس» إلى الإعلان عن تشكيل قيادة عسكرية جديدة لإفريقيا تعرف باسم «أفريكوم»، تكون وظيفتها زيادة وتكريس الوجود العسكري الأمريكي في إفريقيا.

وفي نظر البنّتاجون فإن واشنطن قد قصرت عسكرياً في إفريقيا، وأن لها أن تتواجد في هذه القارة التي أنهكتها النهب الاستعماري منذ عشرات العقود.

سيد أحمد ولد باب - يحيى أبو زكريا

لحماية الموانئ والسفن ومنصات البترول، وتعزيز القدرة على اعتراض طرق السفن غير القانونية في البحر، إضافة إلى القدرة على تنفيذ عمليات بحث وإنقاذ ومساعدة للبحارة الذين يحتاجون إلى النجدة.

تفاصيل الجولة

وعن تفاصيل الجولة المقررة قال الأميرال هاري أولترش رئيس قوات البحرية الأمريكية لمنطقتي أوروبا وإفريقيا: إن إحدى السفن الأمريكية ستشكل مقر قيادة وقاعدة تدريب عائمة ستبحر في المنطقة (مياه غرب إفريقيا) لفترة خمسة أو ستة أشهر، تزور خلالها العديد من الموانئ..

وأضاف الأميرال أن السفينة ستقل ما بين ٢٠٠ و ٣٠٠ عنصر بالبحرية، وأن عددهم سيتغير بمرور الوقت وفقاً لوصول فرق الخبراء إلى السفينة ومغادرتهم إياها، وسيُنصب اهتمام العاملين على السفينة بشكل رئيس على تدريب الدول الواقعة على خليج غينيا، والعمل عن كثب معها.

وقال أولترش: إنه ينتظر أن تشمل جولة السفينة عدداً من الدول الواقعة على

البحرية الأمريكية مطلع يونيو الجاري، القيام بجولة تستغرق ستة أشهر في مياه غرب إفريقيا في الخريف المقبل، لتأمين إمدادات النفط القادمة من هناك، ومكافحة الإرهاب، حسب الخارجية الأمريكية.

كما أكدت وزارة الخارجية الأمريكية أنه من الأولويات بالنسبة للسياسة الأمريكية في هذه المنطقة: المساعدة في إقامة وتعزيز الاستقرار الاقتصادي والسياسي والحكم «كسبل لتقويض العوامل التي تسهم في «الإرهاب» وغيره من التهديدات الإقليمية»..

«أنسة» الاستعمار

وتقول واشنطن: إن المنطقة تواجه تحديات عديدة، بينها صيد الأسماك غير المشروع والقرصنة وسرقة النفط والأنشطة الإجرامية والاتجار غير المشروع.

وستركز فرق التدريب التابعة للبحرية الأمريكية في إفريقيا الغربية على عدة أفكار رئيسية، منها: تدريب محترفين بحريين كاطقم سلاح البحرية وخفر السواحل لتحسين البنية التحتية البحرية

وقد علل «ريان هنري» مساعد وزير الدفاع الأمريكي إنشاء قوات «أفريكوم» بقوله إن هذه القارة لم تأخذ حقها من الوجود العسكري الأمريكي الذي سيساعد على استقرار المنطقة الإفريقية، ودعم النمو فيها - حسب قوله - بإفريقيا، كما يقول ريان، تمثل مساحتها ٣٥٪ من مساحة العالم، وهي غنية بالموارد الأولية، ويمثل عدد سكانها ٢٥٪ من عدد سكان العالم، ولذلك فالتواجد العسكري الأمريكي مهم في هذه المنطقة.

وقد حاول إستراتيجيو البنّتاجون، الربط بين هذه القوات والوضع الإنساني والبيئي المعقد في إفريقيا، وقد تحفوا وراء العناوين الإنسانية التي يعبرون منها إلى الأهداف الإستراتيجية الكبرى من قبيل: دحر الوجود الفرنسي في إفريقيا، والاستئثار بالقارة البكر، كما يسميها الإستراتيجيون الأمريكيون الذين ينسقون مع الشركات الأمريكية متعددة الجنسيات، والتي تبحث عن مصادر الثروات، ثم توجه القيادة السياسية الأمريكية إزاءها، لبدأ التوجه العسكري صوبها.

وفي نفس الإطار، جاء إعلان سلاح



قاعدة تدريب أمريكية عائمة تنتقل في موانئ غرب إفريقيا على امتداد سنة أشهر

دول غرب إفريقيا تقد الولايات المتحدة بحوالي خمس احتياجاتها من النفط الخام

خليج غينيا، بينها السنغال وليبيريا وغانا والكاميرون والجابون وأنجولا.

واعتبر أن هذه المهمة «مساندة جداً» لاستحداث القيادة العسكرية الأمريكية الجديدة لإفريقيا (أفريكوم) التي أعلن عنها الرئيس الأمريكي، جورج بوش، في فبراير الماضي لتتسيق اهتمامات الجيش والحكومة الأمريكيين في مختلف أنحاء إفريقيا.

وقال: إن البحرية الأمريكية بدأت تعزيز وجودها في منطقة إفريقيا الغربية منذ عدة سنوات، مشيراً إلى أنه يسعى بنشاط لتحقيق مشاركة دول أوروبية معنية بأمر دول إفريقيا الغربية ومنظمات غير حكومية في مبادرة «خليج غينيا».

«محطة الأسطول العالمية»

ورسمياً لم تتحدد حتى الآن السفينة التي ستقوم بالمهمة التي تشكل جزءاً من فكرة جديدة يطلق عليها سلاح البحرية اسم «محطة الأسطول العالمية»، بحسب الخارجية الأمريكية.

وانطلقت أول مهمة وفق مفهوم «محطة الأسطول العالمية» في أواخر أبريل الماضي عندما بدأت السفينة «سويفت» بالغة السرعة جولة تستغرق فصل الصيف في مياه البحر الكاريبي وأمريكا الوسطى.

وتجني جولة غرب إفريقيا ضمن فعاليات متابعة لمؤتمر عقد في بنين خلال نوفمبر الماضي، شاركت في رعايته الولايات المتحدة، واتضقت فيه 11 دولة تقع على خليج غينيا على العمل معاً لمعالجة قضايا الأمن البحري.

البحرية الأمريكية «روزولت» - التي فضلت البقاء بعيداً عن ميناء نواكشوط، ربما خشية من تكرار تجربة المدمرة «كول» - والبارجة اليونانية «كاناريا» والبارجة الإسبانية «نافارا» اللتين تمكنا من الرسو في ميناء نواكشوط.

مبادرة «بان ساحل»

وتأتي زيارة القوة الأطلسية الحالية لموريتانيا بعد أسبوعين من زيارة وفد عسكري أمريكي، وذلك في إطار تعزيز التعاون المشترك بين موريتانيا، وحلف شمال الأطلسي، حول قضايا تتعلق بمحاربة الإرهاب وتهريب الأسلحة والمخدرات وأمن الملاحة البحرية، هذا في وقت يجري الحديث عن احتمال إقامة قاعدة أمريكية بولاية الحوض الشرقي، وذلك في إطار تعزيز الوجود العسكري الأمريكي في المنطقة، لمواجهة الجماعات الإسلامية المسلحة، التي تزعم الولايات المتحدة الأمريكية أن عدداً من عناصرها غادروا أفغانستان وباكستان، إلى شمال مالي وجنوب والجزائر والحدود الموريتانية المشتركة بين البلدين، فضلاً عن مسعى واشنطن وحلف الناتو لتكثيف وجودهم في المنطقة، وتعتبر مبادرة «بان ساحل» (الشراكة العابرة للساحل)، التي أطلقتها أمريكا نهاية عام 2004م، أكبر تجلياتها، وتهدف هذه المبادرة كما هو معلن عنها لمنع تنظيم القاعدة والتنظيمات المرتبطة به، من اتخاذ الصحراء الكبرى ملاذاً لهم.. وكانت الدول المنضوية تحت لواء مبادرة

زيارة غير مسبوق لموريتانيا، وفي سياق متصل، أكد الأميرال الأمريكي «مايكل جروت هوسين»، قائد قوات حلف شمال الأطلسي (الناتو) في البحر المتوسط، أن دعم منظمته للبحرية الموريتانية، سيتمحور في هذه المرحلة حول التدريبات المشتركة ومكافحة الأنشطة غير الشرعية، ودعم البحث عن البواخر المشبوهة.

وقال خلال مؤتمر صحفي مطلع يونيو الجاري على متن الباخرة الإسبانية «نافارا» في ميناء نواكشوط: إن الجانبين الموريتاني والأطلسي، لم يتطرقا إلى موضوع التعاون المشترك خلال هذه الزيارة.

وأضاف أن الناتو يقيم تعاوناً مثمراً مع موريتانيا، في إطار الحوار المتوسطي، بغية ضمان الاستقرار في المنطقة، مشيراً إلى أن قوة الحلف في البحر الأبيض المتوسط في جاهزية دائمة للتدخل السريع لمواجهة جميع الأزمات والكوارث الطبيعية.

وأوضح أن مهمة القوة تتمثل أساساً في مكافحة الإرهاب والاتجار بالسلاح والمخدرات.

وتتألف قوة حلف الناتو الموجودة منذ النسبت 7/8 في موريتانيا، من البارجة

تقارير استخباراتية تحذر من الجماعات الإسلامية.. تمهيداً لقواعد أمريكية بغرب إفريقيا



تقدر قيمته بـ ٢,٥ مليار دولار

روسيا تسارع الزمن للاستحواذ على القطاع النووي الأوكراني

جاءت زيارة رئيس وكالة الذرة الفيدرالية الروسية «سيرجي كيريينكو» لأوكرانيا مؤخراً في إطار المساعي الروسية المتسارعة لحشد حلفاء إستراتيجيين لها في أوروبا الشرقية، لمواجهة التمدد الأمريكي والغربي في المنطقة عبر حلف الناتو والمعاهدات الاقتصادية والعسكرية.. وغيرها..

كيف: د. وائل العلامي

وأكد «كيريينكو»، قائلاً: «نحن مستعدون لتقديم الاستثمارات في مناجم «نوفاكونستان» الغنية بعنصر اليورانيوم في إقليم «كيروفاجراد»، مهما كلف الأمر بشكل يتناسب وقيمة أسهمنا في الشركة المساهمة».

كما اقترح «كيريينكو» إتمام تشييد المفاعلين الثالث والرابع بمحطة «خميلينسك» الذرية، وكذا المشاركة في تخصيب اليورانيوم في «أنجارسك»..

وفي سياق متصل، أكد خبراء المؤسسة القومية الأوكرانية «أوكر أتوم بروم» أنهم بدأوا دراسة المقترحات الروسية للتعاون المشترك، موضحين أنه خلال الأشهر

حيث التقى «سيرجي كيريينكو» مع رئيس الحكومة الأوكرانية «فيكتور يانوكوفيتش»، عارضاً التعاون المشترك عبر عدد من المشروعات الصناعية التي تستهدفها روسيا لدعم التعاون الإستراتيجي مع أوكرانيا..

أهم تلك المشروعات: الاستفادة من مناجم اليورانيوم الكائنة في منطقة نوفاكونستانينو فسكوبي، وتشبيد مفاعلين نوويين، ضمن محطة «خميلينسك» لتوليد الطاقة. واقترح «سيرجي كيريينكو» إنشاء مؤسسة مشتركة لإدارة مصنع «توربا أتوم» الأوكراني.

«بان ساحل»، بما فيها موريتانيا، قد شاركت في مناورات وتدريبات في تلك المنطقة، هذا فضلاً عن مشاركة عدد من ضباط وقادة جيوش تلك الدول في دورات تكوينية على طرق محاربة تسلل الجماعات المسلحة عبر الحدود، وطرق مواجهتها، ومعلوم أن مبادرة «بان ساحل» تتألف من شقين أولها يتعلق بتبادل للمعلومات بشأن «الجماعات الإسلامية»، وكذلك جماعات تهريب السلاح وعصابات تهريب السلاح، أما الشق الثاني، فيخص تكوين وتأهيل جيوش تلك الدول، وتزويدها بعتاد إلكتروني، لتعزيز مراقبة الحدود.

وتشمل مبادرة «بان ساحل» إضافة إلى موريتانيا، دولاً أخرى هي مالي والنيجر وتشاد والسنگال، وقد دخلت هذه المبادرة منذ شهر نوفمبر عام ٢٠٠٢م حيز التنفيذ..

النفط الإفريقي

ويأتي النفط الإفريقي كأبرز أهداف المبادرات الإستراتيجية الأمريكية، وتزايد الاهتمام بالنفط الإفريقي مع الاستعدادات الأمريكية لغزو العراق في مارس ٢٠٠٣، ووجود تهديدات لإمداداتها النفطية من أمريكا اللاتينية، وحالة عدم الاستقرار السياسي الذي تعاني منه بعض الدول الشرق أوسطية، بحسب خبراء.

ويقول هؤلاء الخبراء: إن مجال النفط بغرب إفريقيا يوفّر العديد من الفرص الجاذبة، منها توفير الاحتياطات النفطية وبكميات كبيرة، كما أن جودة النفط عالية، وخطوط الشحن إلى الولايات المتحدة أقصر من أي مناطق إنتاج أخرى للنفط.

وتعد دول غرب إفريقيا، وعلى رأسها نيجيريا، الولايات المتحدة بحوالي ٢٠٪ من احتياجاتها من النفط الخام، وهو ما يوازي تقريباً حصة الأسواق الأمريكية من النفط السعودي.

ويتوقع مجلس المعلومات الأمريكي القومي أن ترتفع واردات واشنطن من النفط الخام من هذه المنطقة إلى ٢٥٪ بحلول عام ٢٠١٥م. ■

المجتمع

مجلة المسلمين الأولى
في أنحاء العالم



متوافر الآن

المجلد ان ٦٩ / ٧٠

أحرص على اقتنائها
قبل نفاذ الكمية

سعر النسخة

داخل الكويت ٥٥.د.ك
خارج الكويت ٦٦.د.ك
شاملة الشحن

www.almujtamaa-mag.com

للاستفسار:

ت: ٥٢٥٠٥٢٥ - ٥٢٦٠٥٢٦

فاكس: ٥٢٦٠٥٢٤ - ٥٢٦١٨٢٦

قسم الاشتراكات
والتوزيع

في عام ٢٠١١م من ٠,٨ ألف طن في العام، إلى ١,٤ ألف طن سنوياً؛ عبر استثمارات أجنبية بقيمة ١,١ مليار يورو.

وكذلك أشار المدير العام للمؤسسة القومية «أوكر أتوم ستروي كونسالتينغ» «فلاديمير كازاشين»، إلى أن الروس يبحثون عن ضمانات مستقبلية للحصول على الإمدادات اللازمة لمادة اليورانيوم (المخصبة بأوكرانيا).

مخاوف روسية من تمدد الناتو

من جانبه اعتبر «كنستنتين زاتولين»، نائب مجلس الدوما الروسي وعضو مجلس السياسة الخارجية والدفاعية الروسية، أن روسيا سوف تفسخ معاهدة الصداقة والتعاون مع أوكرانيا إذا انضمت إلى حلف الناتو، محذراً من أن انضمام أوكرانيا إلى حلف عسكري لا تشترك فيه روسيا سيفرغ هذه المعاهدة من كل معانيها، وأظن أن فسخ المعاهدة سيكون نتيجة حتمية لمثل هذا الانضمام.

وأكد نائب البرلمان «إننا لا نحول دون تطور التعاون بين أوكرانيا والناتو، ولكن وجود تعاون وبرامج مشتركة في مجالي مكافحة الإرهاب وتهريب المخدرات، مثلاً، بين بلد ما وحلف الناتو لا يعني حتمية انضمام هذا البلد إلى حلف الناتو السياسي العسكري».

وكان الرئيس «فلاديمير بوتين» قد أكد - على هامش قمة الثمانية الأخيرة - أن روسيا تقف موقفاً إيجابياً من انضمام أوكرانيا إلى الاتحاد الأوروبي. ولكنها ترى في انضمام هذا البلد إلى حلف الناتو خطوة مضرّة، ما يعد عاملاً مهيجاً إضافياً في العلاقات مع روسيا. ولا نرى في ذلك أية ضرورة لأن أوكرانيا لا يهجم عليها أحد... ■

الخمسة القادمة سيتبلور ردهم، والذي يرجح أن يكون إيجابياً - حسب المراقبين - الذين أكدوا أنه إذا ما تمت هذه المشاريع، فإن أوكرانيا ستستقطب من روسيا استثمارات ضخمة تبلغ ٢,٥ مليار دولار على الأقل، لصالح المؤسسة القومية «أوكر أتوم بروم».

يذكر أن المؤسسة القومية «أوكر أتوم بروم» تم تأسيسها في أول مارس ٢٠٠٧م، وتشارك فيها عدة مؤسسات إستراتيجية في القطاع الذري؛ وهي: «إينرجو أتوم»، و«مركب التخصيب المعدني الشمالي»، و«المؤسسة القومية لاستخراج اليورانيوم» «بنوفاكونستانينوفسكوي»،

والمؤسسة القومية «سمولي»، و«المعهد القومي الأوكراني للأبحاث العلمية والتقنيات الصناعية»، و«مصنع دنيوبوبيتروفسك» لإنتاج الأنابيب المدققة..

حكومة موالية لروسيا

وكانت الحكومة الأوكرانية قد اقترحت مؤخراً برنامجاً استثمارياً للأجانب في مجال التصنيع الذري، ولكن رئيس الوزراء «يانوكوفيتش» قصر الأمر على روسيا..

وبالمقابل سرعت

المؤسسات الروسية من خطواتها ومشروعاتها للاستثمار المباشر في مجال الطاقة مع أوكرانيا، مستغلة وجود «حزب الأقاليم» في السلطة الأوكرانية، وهو حزب موالي لروسيا، خوفاً من تسلّم «الفريق البرتقالي» لمقاييد الحكم..

وتجدر الإشارة إلى أن التنسيق الروسي الأوكراني في هذا الاتجاه بدأ يتبلور مباشرة بعد قدوم حكومة «يانوكوفيتش» الائتلافية..

فقد أكد وزير الطاقة الأوكراني «يوري بويكو» في يناير الماضي بأن أوكرانيا سترفع من حجم استخراج مادة اليورانيوم

**بوتين: انضمام أوكرانيا
لناتو يهدد العلاقات
الروسية الأوكرانية
المؤسسات الروسية
تسعى لعقود طويلة
الأجل لاستغلال
يورانيوم أوكرانيا في
ظل حكم «حزب الأقاليم»
الموالي لروسيا**

أدت العولمة الاقتصادية إلى أن يعتلي القمة مروجو السلع والخدمات، تساعدهم شركات الإعلان العالمية، ويقوي دورهم الإعلام؛ بإلهاب رغبة المستهلكين في شراء ما يحتاجون وغير ما يحتاجون..

ويكتمل دور الجميع بشركات الإقراض الكبرى، التي تفري كل منفق بسهولة التدين، باستخدام البطاقات المصرفية.

لندن: د. أحمد عيسى

بطاقات الائتمان المصرفية..

تسهيلات بالربا تقود إلى الانتحار أحياناً

«نصيحة واحدة، الاستشارية) أن أكثر من نصف مليون شخص مدين كل منهم بأكثر من ٢٠ ألف جنيه إسترليني (١). وفي كثير من الحالات سيقضي المدين عمره كله في سداد الدين.

ويقول الرئيس التنفيذي للمؤسسة: «إن أغلب المدينين يدفعون فوائد مرتفعة»، مضيفاً: «إن هؤلاء يجدون أنفسهم في موقف يتطلب العمل والإفانهم سيجدون أنفسهم غارقين في المزيد من الديون».

وأشارت إحدى مؤسسات الاستشارات

٢ مليون مدين بريطاني، وفي هذا السياق، حذرت دراسة بريطانية جديدة من أن أكثر من ٢ مليون شخص في بريطانيا مدين كل منهم، بأكثر من ١٠ آلاف جنيه إسترليني لبطاقات الاعتماد والبنوك (سحب بدون رصيد) وغيرها من الديون. وذكرت الدراسة التي أجرتها (مؤسسة

ويمارس أصحاب الشركات الكبرى ضغوطاً هائلة على السياسيين، الذين أصبح نجاحهم مرتبطاً بما فتحوه للشركات الكبرى من أسواق، مع غضهم الطرف عما يترقب على ذلك، سواء فيما يتعلق بالسماح بما يضر الناس مثل؛ موالاة شركات التبغ والخمور، أو الكارثة التي تهدد بنيان الفرد والأسرة بالاقتراض بلا حساب..

مؤسسة «نصيحة واحدة» الاستشارية البريطانية: ٢ مليون بريطاني مدينون بأكثر من ١٠ آلاف جنيه إسترليني لبطاقات الاعتماد

الأخرى إلى أن الذين يلجؤون إليها طالبين خدماتها الاستشارية لسداد قروضهم بحاجة إلى ٧٧ عاماً لتقضاء ديونهم (٢).

١٠٧ آلاف مفلس

وفي العام الماضي (٢) تم إشهار إفلاس ١٠٧ آلاف شخص في إنجلترا وويلز (بمعدل ٣٠٠ يومياً)، الأمر الذي يجعل من الصعب عليهم اقتراض المزيد من المال في المستقبل.

كما أعلنت الحكومة البريطانية رصد ٤٥ مليون جنيه إسترليني؛ لتوظيف مئات المستشارين المستقلين خلال العامين القادمين؛ لمساعدة المدينين على الحصول على النصيحة الملائمة.

وأشار «بنك إنجلترا» إلى أن حجم ديون المواطنين البريطانيين قد وصل إلى تريليون جنيه إسترليني، هذا المبلغ يزيد على ديون قارتي إفريقيا وأمريكا الجنوبية مجتمعة (٤).

الإقراض البلاستيكي

وإذا أخذنا مثلاً في الشركة الأمريكية صاحبة بطاقة (الفيزا) المشهورة رأينا مدى ضخامة هذا النوع من الإقراض (البلاستيكي) ..

وطبقاً لموقع الشركة عن آخر تقرير سنوي أنها تملك ١.٥٥ بليون بطاقة تعمل على مستوى العالم، يمكن استخدامها في ١٧٠ دولة، ولديها القدرة على إتمام أكثر من ٦٨٠٠ عملية تحويل مالية في الثانية الواحدة. بلغت جملة المبالغ المستخدمة خلال التعامل مع هذه البطاقات ٤.٦ تريليون دولار (٥).

ويصل عدد البطاقات في منطقة الشرق الأوسط وإفريقيا وشرق أوروبا إلى



١١١ مليون، بزيادة ٣٥٪ عن عام ٢٠٠٦م.

السوق العربية

ومن النماذج العربية، الشعب القطري، فقد بلغ مجموع القروض الشخصية للأفراد في قطر خلال العام الماضي ١٣ مليار ريال، توجه معظم هذه القروض نحو شراء السيارات والأسهم والأموال الترفيهية والاستهلاكية.

وفي فصل الصيف ينفق السياح القطريون بالخارج - باستخدام البطاقات المصرفية - نحو ٥٠٠ مليون دولار، أي ما يعادل ملياراً و٨٠٠ مليون ريال قطري، خلال شهرين فقط (٦).

كما تشير إحصاءات المصرف المركزي

عدد بطاقات الائتمان في الشرق الأوسط وإفريقيا وشرق أوروبا وصل ١١١ مليون في عام ٢٠٠٧

المصرف المركزي الإماراتي:
الحجم الإجمالي للقروض
الشخصية للإماراتيين وصل
إلى ٨٩,٠٣ مليار درهم في
ديسمبر ٢٠٠٥م

الإماراتي إلى أن الحجم الإجمالي للقروض الشخصية وصل إلى ٨٩.٠٣ مليار درهم في ديسمبر ٢٠٠٥م.

إسراف الفرد وسهولة القرض

ومع نمو القروض الشخصية في الإمارات، ناقش المجلس الوطني الاتحادي، الانعكاسات السلبية للظاهرة، بينت المناقشات أن أكثر من ٩٠٪ من أفراد المجتمع الإماراتي مدينون للبنوك، ويتعثر أغلبهم في السداد؛ وهو ما يدفعهم أحياناً إلى بيع ممتلكاتهم أو ينتهي بهم الأمر إلى السجن.

وقد وجد أن المشكلة ذات وجهين: التوجه الأول نابع من أفراد المجتمع الذين أدمنوا التبذير والإسراف سعياً للوجاهة الاجتماعية، والتوجه الآخر هو البنوك ومناقشتها في تقديم التسهيلات لهذه القروض (٧).

أثار صحية

الانتحار؛ وتؤدي هذه الديون في أغلب الأحيان، إلى مشاكل اقتصادية صعبة، تنعكس اجتماعياً على المدينين، ما يجعل أصحابها يقدمون على الانتحار ..

ففي اليابان ينتحر أكثر من ٢٣ ألفاً كل عام، وقد وجد أن ربع حالات المنتحرين سببها الديون والمشاكل المالية ..

وتؤكد الإحصاءات أنه كل ساعة ينتحر مواطن نتيجة الديون (٨). ووجد أيضاً أن ربع المنتحرين من بين أصحاب المزارع الإنجليز الأغنياء هي بسبب الديون (٩).

الاكتئاب

ويقول د. محمد الشريف - اختصاصي الطب النفسي (للمجتمع)؛ لا أنسى شاباً كان حزيناً ومتوتراً، على الرغم من أنه كان لتوه متزوجاً، ولا شهية لديه للطعام، ولا رغبة له في مخالطة الناس، ومما زاد حزنه وكتأبه، أنه رغم حبه لعروسه، لم يكن قادراً على الدخول بها رغم مرور عدة أسابيع على العرس، فقد وجد نفسه فاقداً للرغبة في المعاشرة الزوجية فقداناً كاملاً، وتبين أن أعراض الاكتئاب النفسي بدأت عنده قبل شهر من زفافه، بسبب استدائنه أموالاً من البنك

الأردن: «العمل الإسلامي» تشارك في الانتخابات البلدية

القوانين» بتعميم مبدأ الصوت الواحد على هذه الانتخابات.

وشدد بني أرشيد على أن المكتب التنفيذي للحزب، الذي ناقش توصيات اللجنة العليا للانتخابات البلدية في الحزب، قرر أيضاً الاستمرار في مراقبة العملية الانتخابية وتقديم دراسة فيما لو حدث طارئ على هذه العملية.



زكي بني أرشيد

وتخوض جبهة العمل الإسلامي الانتخابات البلدية في كل من الزرقاء وإربد والرصيفة ومادبا والكرك، إضافة إلى المناقشة على ١٢ مقعداً من أصل ٢٧ مقعداً لأعضاء منتخبين في مجلس أمانة عمان الكبرى ■

حسم المكتب التنفيذي لجبهة العمل الإسلامي في الأردن يوم الأحد الماضي قراره باستمرار المشاركة في الانتخابات البلدية في كل المناطق المعلنة سابقاً. ولم تدفع التجاوزات الحكومية في عمليات التسجيل والتحضير للانتخابات إلى مقاطعة هذه الانتخابات المقررة في ٣١ يوليو المقبل.

وقال أمين عام الحزب زكي بني أرشيد إن قرار استمرار المشاركة في هذه الانتخابات يأتي بالرغم من استهداف الحكومة للحركة الإسلامية. والتجاوزات العديدة التي تخلت عملية التحضير للانتخابات التي توجتها الحكومة باستصدار قرار من «ديوان تفسير

بما يعادل راتبه لثلاث سنوات تقريباً، حتى يستطيع تلبية مطالب الزفاف والزواج (١٠).

بطاقات ربوية

وعلى صعيد آخر، فقد ناشد «مجمع الفقه الإسلامي» المنبثق عن «منظمة المؤتمر الإسلامي» في عام ٢٠٠٤م، الجهات المعنية في البلاد الإسلامية منع البنوك من إصدار بطاقات الائتمان الربوية، صيانة للأمة من الوقوع في مستنقع الربا المحرم، وحفظاً للاقتصاد الوطني وأموال الأفراد.

نعم يحقق مستعمل البطاقات عدة مزايا منها سهولة التعامل والاحتفاظ بحساباته المنتظمة، ولكن لا تخلو هذه البطاقات من العيوب المدمرة، ومنها حرمة الزيادة الربوية على السحب بدون رصيد أو في حالة تجاوز المشتريات والمسحوبات رصيده الائتماني أو الفترة الزمنية المسموح له أن يسدد قبلها، ومنها الإسراف في الاستهلاك الذي يؤدي إلى تراكم الدين ومن ثم وقوع مشاكله النفسية والاجتماعية ■

الهوامش

- (1) <http://www.oneadvice.co.uk>
- (2) <http://news.bbc.co.uk/1/hi/business/5009510.stm>
- (3) <http://news.bbc.co.uk> (The UK's debt footprint) http
- (4) <http://news.bbc.co.uk> (The road to a trillion)
- (5) <http://corporate.visa.com/av/pdf/VI>
- (٦) جريدة الشرق ٢٥/٦/٢٠٠٦
- (7) www.islamonline.net
- (8) القروض الشخصية أعباء إماراتية Japan suicides reach record high. BBC 23/7/2004
- (9) <http://cebmb.warne.ox.ac.uk/csr/resfarmers.html>
- (10) www.allamasat.com

«التجمع الوطني للإصلاح».. حزب جديد لإسلامي موريتانيا

الدستور الموريتاني لا يتضمن لا في طبيعته الأصلية ولا في تعديلاته الجديدة أي إشارة للأحزاب الإسلامية، وليس صحيحاً أنه يمنعها، لا في منطوقه ولا في مفهومه، كل ما في الأمر هو القانون المنظم للأحزاب السياسية».

وأكدت وثيقة الحزب على عدد من المبادئ الأساسية:

- الالتزام بالإسلام مصدراً وحيداً للتشريع، وديناً للدولة والشعب، كما ينص عليه الدستور.
- تعزيز الوحدة الوطنية، وحمايتها، في إطار من الاعتراف بحق التعدد العرقي والثقافي.
- تعزيز الحريات الفردية والجماعية، والدفاع عن الحقوق الأساسية للإنسان والمواطن.
- الدفاع عن الوطن وحماية استقلاله.
- ضمان حماية الملكية الفردية، وحرية المبادرة والإبداع في إطار المصلحة العامة.
- التقيد بدستور الجمهورية الإسلامية الموريتانية، والتشبث بالآليات الديمقراطية التعددية للتداول السلمي على السلطة ■



محمد جميل ولد منصور

تسلمت وزارة الداخلية الموريتانية يوم الثلاثاء ١٩/٦/٢٠٠٧م ملف أول حزب سياسي للإسلاميين في موريتانيا، بعد قرابة عشرين عاماً من الحظر، والصراع من أجل الشرعية.

وقد سلمت الوزارة للإسلاميين أيضاً أولياً ينص القانون على وجوب تسلمه، في انتظار دراسة الملف والرد على مؤسسيه قبل انقضاء مهلة ٦٠ يوماً، التي يحددها القانون المنظم للأحزاب السياسية في البلاد.

وقد أكد رئيس الحزب الجديد، والمنسق العام لتسيار الإصلاحيين الوسطيين، النائب محمد جميل ولد منصور أن الحزب الجديد ليس حزباً إسلامياً بالمفهوم المتداول في الإعلام، وإنما هو حزب للإصلاحيين، رغم أن القانون الموريتاني لا يمنع الأحزاب الإسلامية على الإطلاق، وإنما السلطة التي تتسبب في فهمها للقانون.

وقال ولد منصور في مقال نشرته يومية «السراج» الناطقة باسم التيار الإسلامي يوم ١٩/٦/٢٠٠٧م: «إن



معالم على الطريق

د. توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

﴿ لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ ﴾

٢. تشكيل قوات خاصة من الأمن الوطني تقدر بالآلاف لمواجهة الحكومة الفلسطينية والقوة التنفيذية.

٣. تجهيز هذه القوات بالسيارات والدروع والسلاح والذخيرة، وصرف الراتب كاملاً للموالين.

٤. عقد اجتماعات أمنية حساسة لعدد من ضباط الأمن الفلسطيني في مقر السفارة الأمريكية، حيث تناقش فيها خطة العمل.

٥. البدء بإجراءات إقالة لعدد من الضباط واستبدال شخصيات أخرى بهم، مع العلم أن لجنة الضباط هي المختصة بذلك.

٦. تهديد الوزراء ورؤساء البلديات بالقتل، حيث تم الاعتداء على وزير الأسرى، وإعلامه عبر مرافقه، أن الاعتداء القادم سيكون بالقتل، وكذلك اعتدي على غيره وغيره مما نُشر في حينه.

الأخ الرئيس، بناء على ما سبق وغيره الكثير مما توافرت عنه المعلومات الأكيدة التي نملكها، فإننا نعتبر عن بالغ أسفنا إزاء ما ورد، حيث إن ذلك يهدد النظام الأساسي الفلسطيني، والنسيج الوطني والاجتماعي، ويعرض القضية برمتها للخطر، نرجو منكم اتخاذ التدابير اللازمة لحماية شعبنا وقضيتنا، ونحن سنظل أوفياء على وحدة شعبنا وحمانيته، ولكن ما كادت الرسالة تصل حتى تسارعت الأمور في الإعداد للمخطط الاستنصالي وتعيين محمد دحلان قائداً عاماً للأجهزة الأمنية، واختيار ١٥ ألف عنصر من الموالين له لتشكيل قوة خاصة مزودة بأحدث الأسلحة والتقنيات، وإقالة ١٨٥ من ضباط الأمن الوطني لتتقى صفوف الجهاز من غير الموثوق في موالاتهم، وبدأ المخطط الذي يعرفه الجميع لاستنصال حماس، وانحازت قوى الشر إلى جانب شياطين العمالة، وانكشف الغطاء، وأظهرت الشدة ما كان مخبواً، لتعلم الشعوب حجم الكارثة في أمتنا، جزى الله الشدائد كل خير

وان جرعتني غصصتي بريقتي
ومما شكري لها إلا لأنني
عرفت بها عدوي من صديقتي
ولا بأس وفي القلوب إيمان، وعلى الله التكلان،
﴿ وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون ﴾ (٢٢٧)
(الشعراء، ٢٢٧)، ﴿والله غالب على أمره ولكن أكثر
الناس لا يعلمون﴾ (٢٢٧) ﴿يوسف﴾ ■

التحتم بالعدو، وتقوم بالتنسيق بين أعداء الأمة لضرب فصيل شريك في الشرعية والحكومة وهو حماس. وقد رصدت في الأونة الأخيرة إشارات، بل وتصريحات تتحدث صراحة عن هذا الموضوع، فنشرت صحيفة، يوناغافليت الألمانية، تقريراً معلقها السياسي، هولف راينهات، قال فيه: «إن إدارة الرئيس الأمريكي جورج بوش خططت منذ فترة طويلة لتفجير الأوضاع الداخلية الفلسطينية، بتحريض تيار موال لها داخل فتح على القيام بتصفيات جسدية للقادة العسكريين في حركة حماس».

وقد تحدث يمثل ذلك الجنرال كيث دايتن مسؤول الاتصال العسكري الأمريكي المقيم في تل أبيب، ومما قال في شهادته، إن للولايات المتحدة تأثيراً قوياً على كافة تيارات حركة فتح، وإن الأوضاع ستنفجر قريباً في قطاع غزة، وستكون عنيفة ويلاً رحمة. ثم قال: إن وزارة الدفاع الأمريكية والمخابرات المركزية أقيمتا بكل ما تملكان من ثقل في جانب حلفاء الولايات المتحدة وإسرائيل، داخل حركة فتح، كما أن تعبئة الأجهزة الأمنية والعسكرية التابعة لرئيس السلطة الفلسطينية ضد حماس يمثل خياراً استراتيجياً للإدارة الحالية، وقد اعتمدت الإدارة مبلغ ٥٩ مليون يورو لتدريب الحرس الرئاسي في بعض دول الجوار، وإعدادة لخوض مواجهة عسكرية ضد حماس».

وكان حركة حماس، هي الصهيونية التي احتلت فلسطين، وشردت أهلها، وضربتهم بالقنابل وهدمت بيوتهم، وقتلت شعبهم وشيوخهم، واعتقلت شبابهم، وهذا أمر عجيب في التاريخ لم يسبق له مثيل في الخيانة والظراوة. كل هذا وحماس تتذرع بالصبر والحلم والأناة وتؤمل خيراً، رغم ما توافر لديها من معلومات أكيدة عن هذا المخطط الرهيب، مما دعا رئيس وزراء الحكومة الفلسطينية، إسماعيل هنية، إلى توجيه رسالة لرئيس السلطة أبو مازن هذا نصها: «نهديكم أطيب تحية، ونسال الله التوفيق والسداد.. لقد توافرت لنا بعض المعلومات في الأونة الأخيرة، تشير إلى خطة أمنية تهدف إلى الانقلاب على الحكومة، والخيار الديمقراطي للشعب الفلسطيني، ويمكن إيجاز هذه المعلومات في النقاط التالية:

١. إدخال كميات ضخمة جداً من السلاح لصالح حرس الرئاسة من بعض الجهات الخارجية بمعرفة أو مباركة من أمريكا وإسرائيل..

إن تميز الخبيث من الطيب شيء طيب وعظيم، لكنه مكلف ومرهق، ودونه شدائد ومواقف، وفتن قد ندع الحليم حيران، وهو أمر ضروري، ومنه من الله هباده حتى يستتير الطريق بغير غيب ولا قتام، ﴿ما كان الله ليدر المؤمنين على ما أتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب﴾ (آل عمران، ١٧٩).

وفي وسط المعارك والشدائد يمتاز الطيبون أصحاب الإيمان، والأخيار من أهل الباطل، ﴿ليميز الله الخبيث من الطيب ويجعل الخبيث بعضه على بعض يبركمه جميعاً فيجعله في جهنم أولئك هم الخاسرون﴾ (الأنفال).

والخبيث داء عرفته أمتنا في العصر الحاضر، وكان نتيجة طبيعية للجهود الاستعمارية البغيضة، والتي ظلت طوال المائة سنة الأخيرة تدغدغ أعصاب الشعوب بعزائمها، وقد رأيت الإمام البنا رضوان الله عليه شخص هذا منذ (٧٠) عاماً حين يقول رحمه الله، إن مصيبة هذا الشعب هي في سلطاته التي ارتضت أن تكون عوناً للمستعمر لا لشعوبها، وتكبت الأمة بزعماء ورؤساء وكبراء، نشأوا في أحضان الاستعمار، وتربوا على مبادئه، وشربوا من معينه، ودرجوا على أساليبه، أعجبوا بصدافته، وأحسنوا الظن به، وتبوؤوا المناصب الحكومية، واحتلوا مراكز القيادة الشرعية، وأداروا الأمور بهذه العقول المقلدة، والنفس الخاسرة، والقواعد الفاسدة، فكانوا نكبة هذا الشعب والحاجز لحصين بينه وبين حقوقه ومطالبه.

وهل ترى المشاعر تكبت، والحرريات تصادر، والاجتماعات تفض، والحركات الوطنية المخلصه تقمع بأيد غير أيدينا، أو بأموال غير أموالنا، أو بسلاح غير سلاحنا، أو بأوامر غير أوامرنا، والتبعية لهوى عاداتنا؟!

ثم استدرك الإمام فقال، ولكن هذا الحال وإن طال فلن يدوم أبداً، والشعب الذي يصمم على الحياة لا يمكن أن يموت، وستصقل الحوادث هذه النفوس، وتبرز خصائصها العليا في الأزمات، ويومئذ يعلم الذين لا يعلمون، أنه لا قيام للباطل إلا هي غفلة الحق، وأن لأمة الأبية التي كانت قد قنعت في الماضي باستقلال لمفاوضين في معاهداتها، فإنها لن ترضى اليوم إلا باستقلال المجاهدين في ساحات الاستشهاد وتحقيق الآمال..

والناظر اليوم للحالة الفلسطينية، ومحاولة تسليط الضوء على قياداتها الفتاحية، يجدها قد



الفاتيكان والإسلام (الأخيرة)

دراسة بقلم: د. محمد عمارة

توظيف إمبريالي غربي للكنيسة الكاثوليكية ضد الإسلام

الصاعدة على أنقاض الإمبراطوريات الاستعمارية الأوروبية التقليدية، قررت أمريكا استخدام سلاح الدين - كل دين - ومؤسساته الكبرى في معركتها الباردة والساخنة - مع الخصوم..

لقد تحالفت مع اليهودية الصهيونية ضد العرب والمسلمين.. وضد الشيوعية.

ثم أنشأت «مجلس الكنائس العالمي» أو «مجمع الكنائس المسكوني» سنة ١٩٤٨م... واستخدمته في حربها الباردة ضد الشيوعية والمعسكر الاشتراكي..

ولقد نجحت الإمبريالية الأمريكية في ضم الكنيسة الكاثوليكية في الحرب ضد الشيوعية والاتحاد السوفياتي.. وكان دور بابا الفاتيكان يوحنا بولس الثاني (١٩٢١ - ٢٠٠٥م) في هذا التحالف الأمريكي - الفاتيكاني، مؤثراً وملحوظاً ومشهوراً.

كما نجحت الإمبريالية الأمريكية في ضم الكنيسة القبطية الأرثوذكسية إلى مجلس الكنائس العالمي، في ظل بابوية البابا شنودة الثالث.. بعد مقاومة قبطية شهيرة وطويلة..

ولقد عملت هذه الإمبريالية الأمريكية على توظيف الإسلام في تحقيق مصالحها الإمبريالية.. فكان حلف بغداد - الحلف المركزي سنة ١٩٥٥م.. وامتد هذا التوظيف حتى الجهاد الأفغاني ضد السوفييت في ثمانينيات القرن العشرين.

وبعد سقوط الشيوعية، أوائل العقد الأخير من القرن العشرين، أعلنت الإمبريالية الغربية - تحت زعامة أمريكا - اتخاذ الإسلام عدواً أحلته محل الشيوعية... وأطلقت عليه «الخطر الأخضر» الذي حل محل «الخطر الأحمر».

ومنذ ذلك التاريخ، حولت الإمبريالية الأمريكية كل منظومتها المؤسساتية في الحرب على الإسلام والمسلمين.. حتى كانت «الفرصة السانحة» عقب أحداث ١١ سبتمبر سنة

إن الافتراء على الإسلام وأمتته وحضارته ليس بالأمر الجديد.. فلقد بدأ هذا الافتراء مع ظهور الإسلام... وامتد على طول تاريخه.. بل إن الإسلام إنما حقق أعظم الانتصارات في ظل تصاعد الافتراءات والتحديات.. وما انتشاره في عقر دار الحضارة المسيحية - حضارة عظيم الفاتيكان - مع ضعف حكومات العالم الإسلامي - إلا الشاهد الصادق على هذه الحقيقة من حقائق هذا الدين..

واقترح قلبه العربي بغزوة بونابرت (١٧٦٩ - ١٨٢١م) سنة ١٧٩٨م... ثم استولى الغرب على مجمل ديار الإسلام - في هذه الغزوة التي مضى على بدنها أكثر من خمسة قرون!...

أي أننا أمام سبعة عشر قرناً من الغزو الغربي للشرق، في تاريخ مكتوب تبلغ قرونه أربعة وعشرين قرناً.

● وإذا كانت كنيسة عظيم الفاتيكان قد مارست الافتراء - قديماً - على النصرانية الشرقية - فلقد مارست هذا الافتراء وهذا العدوان على الإسلام عبر ذلك التاريخ الطويل.. ولذلك، فإننا لسنا مندeshين من هذا الافتراء المعاصر، لأنه امتداد لتاريخ طويل من الافتراءات.

● وإذا كان هناك من درس تجدر الإشارة إليه في هذا المقام الذي نواجه فيه هذا الفصل الجديد من الافتراءات على الإسلام.. فهو التنبيه إلى حقيقة الحلف الذي جمع ويجمع الكنيسة الكاثوليكية الغربية مع المشروع الإمبريالي الغربي منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية، وتصاعد الحرب الباردة بين الرأسمالية الغربية والشيوعية في منتصف القرن العشرين.

فتحت قيادة الإمبريالية الأمريكية

الفتوحات الإسلامية حررت أرض الشرق وشعوبه وثرواته من النهب الروماني.. لذلك بدأ عداء الغرب للإسلام منذ ذلك التاريخ

● ولأن الإسلام هو الذي حرر الشرق من القهر الروماني الذي دام عشرة قرون.. والذي مارست فيه كنيسة عظيم الفاتيكان الاضطهاد الدينية.. حتى لتؤرخ كنائس الشرق لعصر شهدائها بسنوات هذا الاضطهاد..

ولأن الفتوحات الإسلامية هي التي حررت أرض الشرق وضماثر شعوبه.. وكذلك الثروات التي مثلت أكبر لقمة في فم النهب والاستغلال الروماني الغربي..

لذلك، بدأ عداء الغرب للإسلام منذ ذلك التاريخ.. واستمر حتى هذه اللحظات..

وعن هذه الحقيقة - في تاريخ مشكلة الغرب مع الشرق - يقول القائد والكاتب الإنجليزي «جلوب باشا» - جنرال جون جوت - (١٨٩٧ - ١٩٨٦م): «إن تاريخ مشكلة الشرق الأوسط إنما يعود إلى القرن السابع للميلاد».

ولهذه الحقيقة أيضاً كان تاريخ مؤسسات الهيمنة الغربية - الدينية.. والسياسية.. هو تاريخ العمل الدائب على إعادة اختطاف الشرق من الإسلام..

فيعد القرون العشرة التي طوت الفتوحات الإسلامية صفحاتها السود.. عاد الغرب لاختطاف الشرق من التحرير الإسلامي. فشن عليه الحملات الصليبية التي دامت قرنين من الزمان.. فلما هزمت دول الفروسية الإسلامية هذه الحملات الصليبية، وأزالت قلاعها وكيانها الاستيطانية من الشرق.. عاد الغرب بعد إسقاطه غرناطة (١٤٩٢م) واقتلعه الإسلام من الأندلس، إلى شن هذه الغزوة الصليبية الحديثة، فالتف حول عالم الإسلام..



الأمّة... هكذا علمنا التاريخ..

وفي مواجهة التحديات.. وحتى نواجهها وننتصر عليها، لابد من «ترتيب أولويات العقل المسلم...» و«ترتيب أوراق الإمكانيات» التي يمتلكها المسلمون.. «فبارادة المواجهة والنهوض.. وإدارة الإمكانيات التي نمتلكها، تستجمع الأمّة أسباب الصمود.. والنهوض.. والانتصار.. ولنتذكر، في ختام هذه الدراسة، كلمات صلاح الدين الأيوبي (٥٣٢هـ - ٥٨٩هـ / ١١٣٧ - ١١٩٣م) التي كتبها إلى الملك الصليبي «ريتشارد قلب الأسد» (١١٥٧ - ١١٩٩م).. والتي قال فيها:

«القدس إرثنا كما هي إرثكم.. من القدس عرج نبينا إلى السماء.. وفي القدس تجتمع الملائكة.. لا نذكر بأنه يمكن لنا أن نتخلى عنها كأمة مسلمة.

أما بالنسبة إلى الأرض، فإن احتلالكم فيها كان شيئاً عرضياً، وحدث لأن المسلمين الذين عاشوا في البلاد حينها كانوا ضعفاء.

ولن يمكنكم الله أن تشيدوا حجراً واحداً في هذه الأرض طالما استمر الجهاد» (٣).

وصدق رسول الله ﷺ إذ يقول: «عليك بالجهاد فإنه رهباية الإسلام» (رواه الإمام أحمد).

و«من قتل دون ماله فهو شهيد، ومن قتل دون دينه فهو شهيد، ومن قتل دون دمه فهو شهيد، ومن قتل دون أهله فهو شهيد» (رواه الترمذي).

والسلام على من اتبع الهدى. يا عظيم الفاتيكان ■

الهوامش

(١) صحيفة «وطني» - القاهرة. في ٢٥/١١/٢٠٠١م، وهي تنقل عن «نيويورك تايمز».

(٢) فوكوياما (نيوزويك) - العدد السنوي - ديسمبر سنة ٢٠٠١م، فبراير سنة ٢٠٠٢م.

(٣) صحيفة «الحياة» - لندن - عدد ٢٧/١/١٩٩٦م.

الفصل الجديد من افتراءات بابا الفاتيكان - بنديكتوس السادس عشر - على الإسلام..

فالقضية ليست محاضرة كال فيها البابا الافتراءات للذات الإلهية.. ولرسول الإسلام ﷺ وللقُرآن الكريم.. وللجهاد الإسلامي.

والقضية ليست مجرد اعتذار من الرجل للمسلمين، إذا حدث، كان الهدوء والاسترخاء.. وإنما نحن أمام توظيف إمبريالي غربي. وأمريكي بالأساس. لكنيسة الكاثوليكية ضد الإسلام، مثل ذلك التوظيف الذي تم لها في الصراع ضد الشيوعية.

لقد نجحت أمريكا في جر الكنيسة الكاثوليكية الغربية. في عهد البابا الراحل يوحنا بولس الثاني. في المعركة ضد الشيوعية.

واليوم.. وبعد إحلالهم الإسلام عدواً محل الشيوعية.. يتم توظيف الكنيسة الكاثوليكية.. تحت قيادة البابا بنديكتوس السادس عشر في الحرب ضد الإسلام.

تلك هي الحقيقة التي يجب أن يعيها ويتعامل معها العقل الإسلامي.. فنحن لسنا أمام مجرد «سقطه فكرية» لعظيم الفاتيكان.. ولا حتى أمام «موقف أخرق».. على حد تعبير النيوزويك الأمريكية. في التعامل مع الإسلام.. وإنما نحن أمام واحد من التحديات الكثيرة والشرسة والمتوالية التي امتلأ بها تاريخنا الطويل..

وفي مواجهة التحديات الشرسة يظهر المعدن النفيس والصلب لهذه

بالأمس نجحت أمريكا في جر الكنيسة الكاثوليكية إلى جانبها في معركتها ضد الشيوعية.. واليوم يتم توظيف الكنيسة بقيادة بنديكتوس في الحرب ضد الإسلام

٢٠٠١م، التي جعلت خطابها الأيديولوجي يعلن بصريح العبارة - أن حربها على الإسلام هي «حملة صليبية»... ضد «الأشراق» ومحمور الشر».. وضد «الفاشية الإسلامية»!

لقد أعلنوا أنهم يريدون إسلاماً لا علاقة له بكامل الإسلام.. يريدون إسلاماً مثل النصرانية. يقف بأهله عند الشعائر والطقوس.. ويترك دار الإسلام وثروات المسلمين للقيصر الأمريكي. لقواعده العسكرية.. وشركاته الاحتكارية العابرة للقارات والجنسيات..

ولذلك، أعلن الكاتب الصهيوني الأمريكي «توماس فريدمان» سنة ٢٠٠١م إبان الغزو الأمريكي لأفغانستان:

«إن الحرب الحقيقية في المنطقة الإسلامية هي في المدارس، ولذلك يجب أن نفرغ من حملتنا العسكرية بسرعة، لنعود مسلحين بالكتب.. وذلك لتكوين جيل جديد يقبل سياساتنا كما يحب شطائرنا» (١). أي الحرب الحقيقية هي في مناهج التعليم الإسلامية، لتضريفها من روح المقاومة والجهاد ضد الغزاة.

وأعلن المفكر الإستراتيجي الأمريكي «فوكوياما»:

«إن العالم الإسلامي يختلف عن غيره من الحضارات في وجه واحد مهم، فهو وحده الذي ولد تكراراً خلال الأعوام الأخيرة حركات أصولية مهمة، ترفض ليس السياسات الغربية فحسب، وإنما المبدأ الأكثر أساسية للحدائث الغربية: التسامح الديني.. والعلمانية نفسها.. ولذلك، فإن الصراع الحالي ليس ببساطة معركة ضد الإرهاب. كما تظهرها الحكومة الأمريكية بشكل مفهوم!! ولكنه صراع ضد العقيدة الإسلامية الأصولية، الفاشية الإسلامية، التي تقف ضد الحدائث الغربية.. وعلى المجتمع الإسلامي أن يقرر فيما إذا كان يريد أن يصل إلى وضع سلمي مع الحدائث الغربية، وخاصة فيما يتعلق بالمبدأ الأساسي حول الدولة العلمانية...» (٢).

تلك هي حقيقة المعركة.. وهذه هي مؤسستها..

وفي هذا الإطار يجب أن ننظر إلى هذا

أيام في



د. محمد بن موسى الشريف

كليرمونت فراند Clermont Ferrand

لم يكن يدور في خلدي أبداً
وأنا أذهب إلى كليرمونت في ربيع
الثاني ١٤٢٨ هـ/مايو ٢٠٠٧ م أنني
سأجد ما وجدته فيها، ولا أنني
سأقظ على ما وقفت عليه، فقد
كانت هذه الرحلة إلى هذه المدينة
هي أهم وجهة اتجهت إليها في
فرنسا، وذلك لما سأذكره للقراء
بعد.

يضاعف لهم العذاب عند الواحد الأحد .
وقد رأيت التمثال لباباهم ويده متوجهة
نحو المشرق، وأمامه كاتدرائية ضخمة،
منها أجيح قرار حل الغنائم ومنها بورك
الغزو الهمجى، وهي كنيسة متماسكة البناء
موغلة في القدم، وهي قلب المدينة كعادتهم
آنذاك .

وقد رأيت تمثال قائد الفرنسيين
(Vercingétorix) المسمى بـ «الغالي»
قديماً، وهو الذي ساقهم إلى النصر على
الغزاة الرومان، ورأيت في الساحة صورة
باسكال عالم الفيزياء الذي وضع معيار
الضغط الجوي، وقد حفظ القوم موقع
بيته، والعجيب أنهم وضعوا صور باسكال
وباباهم والقائد الغالي منحوتة في ألواح
من معدن، وثبتوها على الأرض في مواقع
عديدة من الساحة، فيأتي الناس ولا يبالون
بدوسها بأقدامهم!! فانظر إلى صنيعهم
وبعد عن التوفيق .

هذا وقد تحدثت إلى المصلين في
مسجد السلام، وكان الحديث في الموضوع
الأثير لدي القريب إلى قلبي: أثر المرء
في دنياه، وقد حثتهم على العمل ووضع
الأهداف الجلييلة، وكان فيما حدثهم
عنه، ضرورة بناء مدارس للبنات تحفظ
عليهن دينهن، وكان فيما اقترحتهم عليهم
أن يؤسسوا لحملة كبيرة عنوانها حملة
شرب الماء!! ومعنى ذلك أن يتمتعوا عن
شرب العصير مدة ستة أشهر لتوفير

العرب بهم، وهذا سبب انتقال مئات الآلاف
من المغرب العربي الكبير إلى فرنسا، وهو
القرار الذي يجاهرون اليوم بالندم على
إصداره لأنه أدى إلى زيادة هائلة في عدد
المسلمين في فرنسا .

أهمية تاريخية

وهي هذه المدينة - كليرمونت - أهمية
تاريخية كبرى لنا نحن معشر المسلمين،
حيث انطلقت منها جحافل الصليبيين
تجاه بلاد الشام في أواخر القرن الخامس
الهجري. هذا وقد أخذني الإخوة إلى
ساحة فيها تمثال لباباهم أوربان الثاني
(Urbaine II) الذي جاء المدينة سنة
١٠٩٥ للميلاد قبل هلاكه بأربع سنوات،
وحت النبلاء وقادة الجند على التوجه إلى
بيت المقدس. وكانت الاستجابة ضعيفة،
فما كان منه إلا أن أحل لهم الغنائم! وهذا
حرام في دينه، فقد قال النبي ﷺ في
سياق تعداد خصائصه الشريفة التي حُصِّ
بها من دون الأنبياء والرسل الكرام عليهم
جميعاً أفضل الصلاة وأتم السلام: «وأحلت
لي الغنائم ولم تحل لأحد من قبلي». فلما
أحل لهم الغنائم ووعدهم بأرض السمن
والعسل، هبوا إلى الغزو، وحصل ما حصل
من مأس بعد ذلك؛ نتيجة همجية الجنود
وتوحشهم. ولم يسلم منهم حتى أهل دينهم
من الأرثوذكس في المشرق، فقد عمموا
بالذبح كل أحد، وفعلوا من القبائح ما

وهذه المدينة هي من مقاطعة الأوفيرين
المشهور أهلها بالحرص الشديد لما كانت
عليه حياتهم من ضيق في المعيشة وصعوبة
في التضاريس، ففيها سلسلة جبال بركانية،
والمدينة - كليرمونت - تقع في وسط تلال
وجبال، وجل المياه المعدنية منها، وفي
كليرمونت تتبع مياه فولفيك الشهيرة وهي
منطقة المياه الساخنة التي يقصدها الناس
من كل مكان للاستشفاء، وفي منطقة
الأوفيرين، وبالقرب من كليرمونت تقع
مدينة فيشي التي كانت مقراً للحكومة
الفرنسية الموالية للألمان النازيين لما احتل
الألمان فرنسا في الحرب العالمية الثانية،
وفيها اليوم أحد أشهر المعاهد لتدريس
اللغة الفرنسية للطلبة الوافدين، وقد درس
فيه طلاب عرب من السعودية وغيرها .

قرار عظيم

وفيها أكبر مصنع للإطارات في
العالم وهي إطارات ميشلان المشهورة،
وهي مدينة جيسكار ديستان رئيس فرنسا
السابق الذي حرر دستور أوروبا، صاحب
القرار التاريخي بإلحاق عائلات العمال

(*) المشرف على موقع التاريخ

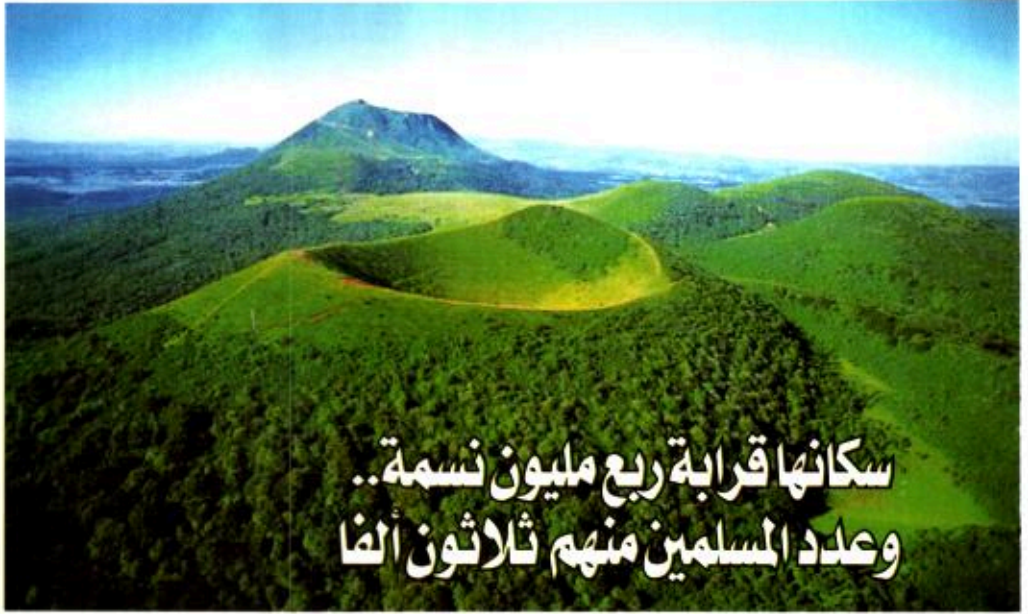
www.altareekh.com



عالم الفيزياء ياسكال



الرئيس الفرنسي الأسبق ديستان



سكانها قرابة ربع مليون نسمة.. وعدد المسلمين منهم ثلاثون ألفاً

من اجتماع القلوب، وأن أحثهم على التحرك والانتقال من أجل الفائدة، وقد تحدثت معهم أيضاً عن مدارس البنات وأهمية إنشائها.

مسجد أصله كنيسة

وقد ذهبت في اليوم التالي إلى مسجد للجزائريين كان كنيسة قديمة حُولت إلى مسجد، وقد أحسن الشيخ محجوب، إمام المسجد استقبالي للغاية، وأثنى علي ثناء لم أرغب فيه ولم أرده والله، لكن طبيعتي منعنتي من إيقافه أو التخفيف من غلواء ثنائه، ولا أدري والله ماذا أصنع في مثل هذه المواقف الحرجة والعواطف المتأججة، وأخشى من الله إن سكنت، وأخشى من تأثر المقدم سلباً إن اعترضت لكن أقول: «اللهم اجعلني خيراً مما يظنون، واغفر لي ما لا يعلمون».

وقد أخبرني الإمام أنهم بينون مسجداً آخر في المكان نفسه الذي انطلق منه الصليبيون، وأوقفني على هذا المسجد المهندس المعماري الذي خطط له ووضع رسمه وهو مسلم ذو عاطفة قوية، فإذا به في مراحل البناء الأخيرة، وهو آية في موقعه وجمال بنائه وتنوع أنشطته.

وقد جاء رجل مصري ثري ليعالج في مياه المدينة الساخنة فلما رأى ضيق المسجد الذي كان كنيسة ورأى أنهم قد اشتروا أرضاً لبنوها تبرع لهم

جنسها وهداها للإسلام. وهذا المسجد - مسجد السلام - هو من المساجد التابعة لاتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا، وكنت قد تحدثت إلى المصلين في مسجد الوحدة بعد صلاة العصر قبل حديثي في مسجد السلام، وهو مسجد للمغاربة، وبينت لهم أن المسلم يعيش في دوائر ثلاث: دائرة نفسه والمسؤولية التامة عنها، ودائرة الأهل والأولاد، ودائرة المجتمع، وبينت لهم ما ينبغي أن يصنعوه في كل دائرة من هذه الدوائر، فلما أخذت في بيان مسؤوليتهم وما ينبغي صنعه في الدائرة الثالثة ضاق الوقت، فدعوتهم لإكمال الحديث في مسجد السلام الذي كانت المحاضرة فيه في السابعة والنصف، وكانت عن أثر المرء في دنياه كما قدمت آنفاً، وكان غرضي أن يجتمع المصلون في مسجد واحد لما في ذلك

**انطلقت منها جحافل
الصليبيين تجاه بلاد الإسلام
في أواخر القرن الخامس
الهجري.. وفيها تمثال
لباباهم أوربان الثاني الذي
كان المحرك الأول للغزو**

المال اللازم لبناء مدارس للبنات، وقد ضربت لهم العصير مثلاً لتعلقهم به ودفعهم أمواً طائلة من أجله، فقد بينت لهم كيف يستطيعون أن يوفروا الملايين من امتاعهم عن شرب العصير واستبدال الماء به. فكيف لو امتنعوا عن سائر الكماليات من أجل بناء مدارس لبناتهم الممنوعات من الحجاب في مدارس الدولة!

ولا أمل أبداً في فرنسا من ذكر هذا الأمر والتشجيع عليه والتحريض على بدئه، فالقوم شبه غافلين عن خطورة أثر هذه المدارس العامة الحكومية على بناتهم، وأحرص فيما أحرص عليه، على إيقاظ الغيرة والنخوة والشهامة فيهم بوسائل متعددة وهم لا يفضيئون؛ لعلمهم أنني إنما أريد الحفاظ على بناتهم، وجرت مناقشات أعدها إيجابية إلى الغاية التي أردت، وأظنها قد أذكت في القوم الرغبة في بدء أمر كهذا، وهم سليمو الفطرة؛ لكن غطت عليها سحائب التصور الأوروبي للحياة.

دوائر ثلاث

هذا وقد أنعم الله علي بأن لقنت إحدى الفرنسيات الشهادة عن طريق مكبر الصوت، حيث كانت في القسم النسائي، فله الحمد والمنة، ونصحتها بفهم الإسلام والدعوة إليه، وذكرت فضل الله عليها حيث اختارها من ملايين النساء من بني

**تقع وسط تلال وجبال..
وجل المياه المعدنية منها..
وفيها تتبع مياه فولفيك
الشهيرة وهي منطقة المياه
الساخنة التي يقصدها الناس
من كل مكان للاستشفاء**



حادثة عجيبة

وقد قابلت الأستاذ البشير بوخزر في كليرمونت، وهو رئيس الجمعية المسيّرة لمسجد السلام والمسؤول الإعلامي في اتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا، وقد أخبرني بأمر عجيب، ألا وهو أن رجل أعمال فرنسي كبيراً أخبره أن والده كان من كبار المستشارين العسكريين للرئيس الفرنسي السابق المشهور شارل ديغول، ولما مات هذا المستشار خرجوا به في جنازة رسمية وطنية، وكان هذا المستشار قد ترك وصية ومن بينها ترك لابنه هذا من ميراثه صندوقاً مغلقاً، وكان أبوه يحبه ويؤثره، فلما فتح ابنه الصندوق وجد فيه مصحفاً وسجادة، فاندھش ابنه اندھاشاً عظيماً لأنه كان يرى في والده قدوة ووطنية فكيف يكون مسلماً!

وظل الابن مصدوماً لمدة أكثر من سنتين، يبحث فيها عن الأسباب التي أدت بوالده إلى أن يكون مسلماً، وبعد سنتين من الحيرة ذهب إلى المركز الإسلامي في «كان» - وهي مدينته ومدينة أبيه - وهي مدينة المهرجان السينمائي ومدينة السياحة المشهورة واسم المركز «المدينة المنورة»، وناقش مدير المركز بما حدث، فقال له مدير المركز إن هذا أمر سهل، فإن أباك كان مسلماً، لكن موقعه في الدولة لم يكن يسمح له بإظهار إسلامه، لكنه لما ترك لك ما ترك كان يريد أن يرسل رسالة لك مضمونها أن تقوم بما عجز هو عن إظهاره، وأن تكون أنت الصورة الظاهرة لحاله الباطنة!!

العربية، وأن يتحدثوا بالعربية، وأن يغيروا أسماءهم فبينت لهم أن الحكمة ينبغي أن تكون ضالتهم فليتخيروا من التقاليد العربية ما يروته مناسباً لهم. وليس بهم ضرورة أن يغيروا أسماءهم. وليس من مقاصد الإسلام أن يُقسّر القوم على عربية في اللغة أو الهيئة أو الأسماء، لكن فليتعلموا من العربية ما تصح به عباداتهم وما تنضبط به تصوراتهم وفهومهم عن الإسلام والمسلمين.

هذا وقد أكدت بقوة في جميع المحاضرات.. الأهمية القصوى للعناية بالعربية حتى لا تضيع من أولاد العرب، وأن العربية سياج للدين، فهي الطريق إلى فهمه، والوسيلة إلى إدراك مقاصده، وهي التي يقرأ بها القرآن فيتلذذ بمعانيه وبوقوع ألفاظه على الأذان، وقد رأيت ما أمني من ضياع لهذه العربية ووطانة بالأعجمية من أولاد العرب الأقباح، وهذه ظاهرة متفشية هناك، فإنا لله وإنا إليه راجعون. فإنا أعد هذا من جملة المصائب.



بجملة وافرة من ثمن البناء، وأرسل لهم مصر المنبر والأسماء الحسنى الإلهية منحوتة على النجيب ليفرقوها في جنبات المسجد الجديد، وأرسل لهم أشياء أخرى، فسبحان الله كيف سبق ذلك!

وهي اليوم نفسه زرت مسجد الأتراك ضحى مع عدد من الإخوة، وقابلنا المسؤول عنه، وجمال بنا في جنبات المسجد، وهو مسجد جليل أشبه بمساجد تركيا بل هو صورة أخرى منها، وأتمنى أن يكون هناك مشاركة أكبر من قبل الجالية التركية مع إخوانهم العرب، فإني قد رأيتهم قليلي المشاركة، ورأيتهم في ألمانيا وهم قليلو المشاركة أيضاً وهم عدة ملايين!! وربما كان لحاجز اللغة أثر في هذا، على أن الإسلام دين عالمي لا ينبغي أن تكون فيه مثل هذه الحواجز.

وفي مسجد السلام خطبت الجمعة، وكانت عن الاعتزاز بالإسلام ومظاهر هذه العزة وتبعاتها ومقتضياتها، وترجمت إلى الفرنسية بين الخطبتين، حيث إنني أقصر الخطبة الثانية على الدعاء فقط في مثل هذه الأحوال.

وفي مسجد السلام أيضاً عقدت حلقة للفرنسيين المسلمين رجالاً ونساء، وحضرت معهم الأخت الفرنسية المسلمة التي ذكرتها آنفاً، وقد حضرت بحجابها ولله الحمد والمنة، وأجبت عن أسئلتهم المتنوعة، ومما لفت نظري شكاية عدد منهم من أن بعض الإخوة المغاربة يريدونهم أن ينقلبوا عرباً بتعبيرهم، وأن يتبعوا التقاليد



فطلب منه الإمام أن يفهم الإسلام وأن يتم رسالة أبيه، فظل ملازماً للإمام بضعة أشهر ثم طلب منه أن يعلن إسلامه، فطلب منه الإمام أن يعلن إسلامه يوم الجمعة، لأن الناس يجتمعون فيه وذلك يوم مشهود، فقال: لا، إنما أعلنه في اليوم الذي يوافق ميلادي حتى أولد من جديد! فنظر في التقويم التاريخي فإذا باليوم الذي يوافق ميلاده يوافق يوم الجمعة، فاقشعر جسد الإمام لهذا



للدعوة إلى الله تعالى على طريقة جماعة التبليغ سنة ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م من الساحة نفسها التي تحركت منها جيوش الصليبيين إلى المشرق الإسلامي قبل تسعة قرون، فسبحان الله.

وفي المدينة رجل فرنسي أسلم وصار شيخاً للطريقة الشاذلية!! وجمع حوله عدداً من الفرنسيين المسلمين، وللتصوف عند القوم منزلة لأنه يسد حاجة روحية ماسة هي مفقودة تماماً عندهم، وأيضاً لأن أنشطة المسلمين اليومية ومعاناتهم واهتماماتهم ربما لا تشبع رغبة الفرنسيين المسلمين ولا تناسب اهتمامات كثير منهم.

وقد دعاني الأخ العربي شقرون - وهو من المغرب - مع مجموعة كبيرة إلى بيته لتناول طعام العشاء، ودار تقديم الطعام على الطريقة المغربية، المرهقة لنا نحن الشرقيين، وذلك بأنهم يقدمون الطعام تباعاً وليس جملة، فإذا أعجبني الطعام المقدم أولاً فلا أدري هل أمعن في الأكل منه أو أقلل من الطعام! أملاً بأن يكون القادم أفضل!! وقد خاب ظني مراراً وصح أملي مراراً أخرى، فالحمد لله على كل حال!!

وفي بعض المرات سقطت في فخ أنه لم يكن هناك طعام آخر أت!! وذلك لأن الإخوة المغاربة يتفاوتون بين تقديم لوتين أو ثلاثة ألوان، فلا تدري كم لونا من الطعام سيقدم لك، وقضية عد السفر التي ذكرتها في أيام في تولوز التي بها يعرف كم لونا سيقدم قد لا يلتزم بها فيسقط الطاعم في الفخ!! وأذكر هذا من باب التفكه والمداعبة. وإلا فجزاهم الله خيراً فقد أكرموني وأحاطوني بحبهم وغنايتهم.

وفي الختام لا بد أن أحمدهم للإخوة نشاطهم، وأخص بالذكر، دحسن يونس خبير التغذية في جامعة كليرمونت وهو لبناني - فرنسي، فقد شد الرجال إلى المعهد الأوروبي للدراسات الإنسانية في شاتو شينو، وهي بعيدة عن مدينته ثلاث ساعات تقريبا ليقتنعي بالذهاب إلى كليرمونت، وأخذني بسيارته وأزلني في بيته وأوسع لي فيه، فله ما أجمل الأخوة في الله، وما أعظم المشاعر التي أبدتها لي، فلا أملك إلا أن أدعو له ولسائر الإخوة بحسن الجزاء. ■

جنته ونفذ وصيته، فسبحان الله العظيم. وسكان مدينة كليرمونت قرابة ربع مليون نسمة، عدد المسلمين منهم قرابة ثلاثين ألفاً، وفي كليرمونت تمثيل واسع لكثير من جنسيات العالم الإسلامي ففيها سبعون عائلة شيشانية!! وفيها عائلات بوسنية، وفيها عائلات من السنغال والهند وسورية ولبنان والعراق والمغرب والجزائر وتونس وليبيا، وفيها جالية تركية كبيرة هي الثانية بعد الجالية المغربية، وهناك طلبة من الخليج والمملكة، والسفير السعودي في فرنسا الحالي قد حضر الدكتوراه في كلية الحقوق بجامعة الأوفيرن في كليرمونت.

بداية الدعوة

وقد بدأ الوجود الإسلامي في المدينة بعمال من المغرب العربي الكبير، وقد أخبرني أحدهم وهو الأخ يوسف العلوي، وقد أولم لي في بيته وأحسن إلي جزاءه الله خيراً وهو مؤذن مسجد السلام بالمدينة والقائم بحاجاته، وهو ممن جاء إلى كليرمونت سنة ١٣٩٠/١٩٧٠، أخبرني أنهم قد بدأوا حملة

الاتفاق العجيب، وهذا فعل إلهي جليل. وفكر الإمام أن يهدي هذا الرجل حديث الإسلام مصحفاً وسجادة ليذكره بعهد أبيه، فأرسل أحد الإخوة إلى باريس ليشتري له من هناك سجادة تليق بالحدث، فذهب الأخ وعاد لكنه نسي أن يحضر السجادة!! فوقع عليه الخبر وقع الصاعقة: لأن هذا الناسي أبلغه بنسيانته صباح يوم الجمعة!! وأحاط به الهم من كل جانب، فإذا بالله تعالى يرسل له امرأة لم يرها من قبل ولا من بعد، وطرقت عليه باب المركز ففتح لها وهو غارق في همه لتهديه ثلاث سجادات ينسي جمال كل واحدة منها الأخرى!! فسألها فقالت: إن هذه السجادات قد أعجبته فاشترتها هدية للمسجد!! الله أكبر، الله أكبر.

ففرح الإمام بهذه الهدية التي جاءت في وقت حرج، وخطب الجمعة بمضمون كل ما حدث، وأهدى هذا الرجل المصحف والسجادة!! وسمى الرجل نفسه شمساً ليظهر النور الذي كان عليه أبوه، وصار يدرس الفرنسية في المعهد الأوروبي للدراسات الإنسانية في باريس، وهو معهد إسلامي، وله نشاط في المحاضرات والكتابات، فسبحان الله ما أجمل الهداية وما أروعها.

وهناك قصة أخرى أخبرنيها الأستاذ البشير ألا وهي أنه كان في المركز الإسلامي فاتصلت به عائلة أحد الموتى فقالوا له: إن والدنا توفي وترك وصية، فلما فتحناها وجدنا أنه كان مسلماً لكن مستواه الاجتماعي كان لا يسمح له بإظهار إسلامه، وكان في الوصية أنه يريد أن يغسل ويكفن ويدفن في مقابر المسلمين، وقالوا له: نحن منزعجون ولسنا راضين عن إسلامه لكن لا بد لنا أن نستجيب لوصيته!! فأرسلوا للعائلة من تسلّم

سمعت قصة عجيبة

مفادها أن كبير المستشارين

العسكريين للرئيس الفرنسي

ديجول أسلم سرا وترك لابنه

وصية بها مصحف وسجادة

وكان ذلك سبباً في اعتناق

الابن للإسلام



مزرعة الأفكار..!

فاطمة محمود عليوة (*)

لن أتناول (زراعة الشعر) التي يلهث وراءها الكثير من الشباب والرجال حتى يبدو أصغر سناً أو أفضل شكلاً! ولكن أود تناول زراعة أهم في عطانها وأخطر في أنورها إذا فسدت ألا وهي (زراعة العقول) أي مزرعة الأفكار.

فكم هو جميل أن يرى المرء من نفسه مبدعاً، فكم هو جميل أن يرى المرء من نفسه إنساناً عن غيره من المخلوقات، ولذا كان من الثوابت أن كل ما يثمره العقل من فكر، وما يبحث عليه من عمل يرتقي بالإنسان فهو جدير بالاحترام.

فالعقل من أجل النعم التي وهبها الله للإنسان وهي مفتاحه القراءة، وما أعظم قدر العقل إذا تجمل بالفكر وأثمر أنضح الثمار، ولذا حثنا الله عز وجل على إعمال العقل في كثير من آيات القرآن: مثل قوله: ﴿أَوْ لَمْ يَتَفَكَّرُوا﴾، ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾، وقد حث

(*) عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية

**من العجيب أن نهتم بما
تزرعه اليد لأننا سناكله
ولأنبالي بغراس العقل الذي
يخطط للمستقبل**

كذلك على إمعان التفكير أي ليس مجرد تفكير قاصر أو فارغ من هدفه ومحتواه بل بالتدبر كما في قوله: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ﴾ (محمد: ٤٢). فالتدبر أعمق من التفكير، والتفكير أفضل من مجرد القراءة، ولذا قال رسول الله ﷺ: «لا عبادة كالتفكير» وقال: «تفكر ساعة خير من عبادة سنة» أو كما قال ﷺ.

ولله عز وجل كتاب مقروء وهو (القرآن) وكتاب منظور وهو (الكون) وما فيه، فإذا أعملنا فكرنا في الكتاب المنظور يجب ألا نخرج عن أهداف وغايات وآداب الكتاب المقروء، فلنبداً بأدب القرآن وننظم مشاعرنا شعراً لمرامي القرآن، فقد أنزله الله سبحانه وتعالى ليبين لنا الحلال والحرام.. وكيف نحبه.. وكيف نعبده وكيف نتبع سبيله وكيف

نتعامل مع خلقه من حب وكره، واجتماع وفراق، وحقوق وواجبات.

فهي منظومة أولها يوصل لآخرها.. وبحسن النوايا في الأولى تطيب الحياة في اللاحقة.. وبالجد والعمل نحقق النجاح في الدنيا والفلاح في الآخرة.

فالإنسان يزرع بعقله كما يغرس بيده ولكل منهما نتاج. ومن العجب أن نهتم بما تزرعه اليد! لأننا سناكله ولا نبالي بغرس العقل الذي يحرك فينا الكثير، وعليه تترتب الأمور وبه نخطط للمستقبل.

وللمحسن في كليهما أجر عظيم كما قال رسول الله ﷺ: «ما من مسلم يغرس غرساً أو يزرع زرعاً فيأكل منه طير أو إنسان إلا كان له به صدقة».

صنع المعمارين فيها - من خلال استخدامهم للرياضيات والهندسة - «السلم المائي» وهذا السلم عبارة عن درجات مختلفة الارتفاع يمر من خلالها الماء فتحدث إيقاعات ونبغات جميلة تريح الأعصاب، وقد هدمها الأسباب بمجرد دخولهم الأندلس وزعموا أن هذه النبغات الجميلة يصدرها الجن الذين يعيشون تحت هذه المياه!

الزخارف الإسلامية: كما تحدث الدكتور عبدالرزاق حسين عن بعض أنواع الفنون الجميلة والتي كان للمسلمين فيها بصمة إبداع لم يشاهد العالم لها مثيلاً، كما هو الحال في فن الزخارف الإسلامية وفن الخط العربي



د. عبدالرزاق حسين

شاهدة إلى اليوم على روعة الفن المعماري الذي أبدعه العقل الإسلامي وأتقنه، من خلال استفادته من العلوم المختلفة.

بركة السباع: ومثل على ذلك ببركة السباع في قصر الحمراء، حيث صمم المهندسون على أطرافها اثني عشر أسداً كل أسد يقذف الماء من فيه في هذه

البركة لمدة ساعة واحدة، فتستطيع التعرف على الساعة بمجرد النظر إلى هذه البركة. وذكر أيضاً أن من المعالم التي تدل على العمارة الإسلامية جنات العرين، حيث

الفنون الجميلة

الظهران: حسين الوداعي

نظم النادي الثقافي بجامعة الملك فهد للبترول والمعادن مساء الأربعاء ٢٠٠٧/٥/٢م محاضرة بعنوان «الفنون الجميلة» ألقاها الدكتور عبدالرزاق حسين أستاذ الأدب العربي بقسم الدراسات الإسلامية والعربية بالجامعة، وقد تناول في محاضرتة ألواناً شتى من الفنون الإسلامية التي تدل على الحس الفني والذوقي الذي تميز به المسلمون عن غيرهم من الأمم والمجتمعات. وذكر أن من هذه الفنون فن العمارة الإسلامي والذي مازالت معلمه في الأندلس

واحة الشعر

فطيم هواك

شعر: عمار محمد الخطيب (*)

«الحنين إلى الأوطان فطرة فطر الله الناس عليها، هذا إذا كانوا مختارين، فكيف إذا كانت غريبتهم قسرا..»

وترفقي ما للرضيع سواك
وتركتني أجدو على الأشواك
فالقلب باك والضلع سواك
وجعلت روعي والهوى أسراك
حتى كأنني لا أرى إلاك
رحمك ساقية الجوى رحماك!
هل تذكرين أياماً ملاك فتاك
وأنا كزهرة الروض أثم فاك
أدمت فؤادي فاخوتته يداك
من نغر فجرِك ضمخت بشداك
والظير يسجع فوق غصن أراك
واليوم يسقي الصاب من ذكراك
نفس الغريق يخور بعد عراك
والهجر يذكي في الشغاف هواك
أنسيت ما وعدت به شفتاك!
عرجت إليك تدوب في نجواك
ومنأي قبل الموت أن ألقاك
أو فاشمليه إن قضى بشراك

لا تعدلي أني فطيم هواك
جرعتني من كأس حبي علقماً
وغرست سيف البين ينهل من دمي
وعلوت عرش القلب مثل مليكة
وسكنت كل خواطري ونواظري
يا أنت يا من تُفرقين جوانحي
هذا فتاك اليوم شب على الأسي
عهد تولى كنت فيه فراشتي
فلكم رشقت من العيون أسنة
ولكم سقيت من الشفاء سلافة
ولكم غفا كفي بكفك حاملاً
ولى زمان قد سقاني حلوه
ويل الشجي كأن خفق فؤاده
في غريتي زهر الشباب ذوى أسى
يا من طواها البين في ظلماته
رفقا بروح في دياجي وحدة
أفنيت عمري في هواك حبيبتي
فلترحمني طفلاً يموت توجعاً

(*) عضو رابطة أدباء الشام

وكذلك من يغرس فكري فسوف يجني ثماره وآثاره، إن خيراً فخير وإن شراً فشر. كما قال الله عز وجل: ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَرَهُمْ وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ (١٧)﴾ (يس).

وبناءً على هذا فبقدر نقاء السريرة وسعة النفع يكتب الأجر، وعلى هذا فتحن محاسبون على فكرنا وكلامنا ومشاعرنا وأفعالنا، ولذلك علينا أن ننشبه إذا أردنا أن نكتب، وماذا سنقول وكيف سنعتبر عما يخلج في نفوسنا من مشاعر وما يدور في عقولنا من أفكار وما يصدر عن جوارحنا من أفعال؟

ليس هذا إقحاماً للدين في كل شيء مجرد انتمائنا إليه أو حبنا أو رغبتنا في طاعة الله، وإنما هي طبيعة المنهج الذي ارتضيناه لأنفسنا عندما علمنا بأننا مسلمين (بالميلاد). فقد قال الله عز وجل: ﴿قُلْ إِنْ ضَلَّاتِي وَنَسِيتِي وَمَخَيَّاتِي وَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٧٧)﴾ (الأنعام) فهي صفقة لا تتفك عن بعضها البعض إما أن نتقبلها وندفع الثمن، وإما فنحن ندعي شرفاً ولا ندفع ثمننا، ولكي نبرهن على استحقاقنا لشرف انتمائنا للإسلام فعلياً أن نطابق المواصفات (مسلم بالميلاد) مع الجودة (أي عملنا في الدنيا) حتى نحوز على شهادة (الإخلاص لله).

فقد اشترى الله عز وجل من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة.. فمن يبيع؟ أقصد: من سيزرع فكري ليحصد أجراً؟

الذي يستوحي جماله وروعته من جمال اللغة العربية. فقد استوعبت أنواعاً كثيرة في فن الخط العربي مثل خط الثلث والنسخ والرقعة والكوفي والديواني وغيرها من الخطوط.

الأدب العربي: وتطرق الدكتور عبدالرزاق أيضاً إلى فن الأدب العربي، وذكر شواهد من فنون الشعر والخطابة والنثر وكتابة القصص التي أسهمت جميعاً إسهاماً كبيراً وفاعلاً في الارتقاء بهذا الفن الجميل.

واختتم الدكتور محاضرتَه بالحديث عن الإبداع ووصفه بأنه المعيار الذي يميز تفوق الأمم عن بعضها، وأن الأمة الإسلامية فاقت الأمم في السابق عندما سمحت للعقل الإسلامي أن ينطلق في آفاق من الإبداع والخيال حتى أقامت لها حضارة ومنزلة رفيعة بين الأمم. ■



الشاعر الخطاط الفنان

محمد أبو قمر:

الخط العربي وراث خطوط خمس حضارات.. وقدم ميراثه للعالم تحت نور القرآن

الإسلامي الرفيع.. وقد قرنت الاطلاع والدرس، بالممارسة المستمرة، والحرص على حضور المعارض، والقراءة في تراث الحضاري الرحب بخصوص هذا الفن.. إلى أن أقمت أول معرض لي عام ١٩٨٠م.. ثم توالت المعارض، حتى أصبحت بعد ذلك ثمانية معارض خاصة.. لها رصيدها في فنون أمنا وإسلامنا رصيدها الطيب، من الجماهير والمختصين.. هذا بخلاف المعرض الدائم بمكتبي الكائن ٣٥ شارع ترسا، الطالبية - الهرم - محافظة الجيزة.

القرآن والبيان

• إن كل خطاط يظل على الشاطئ بعيداً.. ما لم ينزل إلى بحر القرآن.. فما حظكم من هذه السباحة؟

أعتبر أن هذا الفن العظيم، والمهنة الشريفة، تاج على رأسي، توجنيه ربي، وأن درة هذا التاج، هو القرآن الكريم، لذلك كنت أتطلع من أول يوم أمسكت فيه بالقلم، أن أتشرف بأن

هو محمد عبده أبو قمر، من مواليد ١٩٤٤/١١/٥م، بمنوف بمحافظة المنوفية بمصر.. بدأ مسيرته مع الخط العربي مقرونة بمسيرته مع الحياة، منذ الطفولة المبكرة، وهو يعيش الأقلام والخطوط، ويكتب على أي شيء يمكن الكتابة عليه، فإن لم يجد، كتب على الأرض، أو على الهواء... التقينا وحاورناه،

الخطوط العربية الجميلة.

• الخطوط.. السنة الأيادي، أو هي الفكر الساكن كما يقول الأولون.. فكيف هي مسيرتك مع لسان يدك؟

بدأت منذ عام ١٩٦٨م أعمل كخطاط محترف، ولكن لمزيد من الخبرة والتمرس بكل أشكال وفنون هذا الفن المتميز، انتقلت بحكم عملي في القطاع العام، بناءً على طلبني، إلى القاهرة، والتحق بمدارس تحسين الخطوط المختلفة، واندمجت مع جهازة الخط العربي من أمثال شيخ الخطاطين الحاج محمد عبدالقادر، والأستاذ محمد سعد حداد، ومحمد العيسوي، والأساتذة عبدالله عثمان، وخضير البورسعيدى، ومحمد حمام، وأحمد البسكي وغيرهم ممن أثروا هذا الفن

القاهرة: د. محمود خليل

• من المعروف أن حسن الخط متوارث إلى حد بعيد؟

نعم هذا صحيح.. فقد كان الوالد يرحمه الله، يتمتع بخط جميل رائع، وكان يشجعني.. حتى أصبحت خطاطاً مشهوراً، وأنا بعد تلميذ بالمرحلة الابتدائية.. إلى أن أنهيت دراستي الجامعية، والتحق بالخدمة العسكرية عام ١٩٦٤م، والتقيت ببعض الزملاء من ذوي المواهب الكبيرة، وأصبحت أشهر خطاط بالجيش المصري، ثم أنهيت الخدمة العسكرية عام ١٩٦٨م.. وبدأت مرحلة الاحتراف الفعلي، والتفرغ التام لمدرسة



يضيف خطوطاً جديدة إلى شجرة الخط العربي؟

. الخط العربي بحر زاخر، لا تقف أمامه، ولا تنتهي درره.

لذلك فالعيقرية الفنية لدى الخطاط.. ليست كامنة في الاستخدام والتشكيل فقط.. إنما يجب أن تمتد إلى الإضافة والتكميل.. ولكن هذا التجديد.. يجب أن يتم في ظل الاحتفاظ بالأصالة التراثية والبناء المعماري للخط العربي بحروفه وكلماته وجمله وسطوره وصفحاته.. اعتزازاً بأصالتنا وشرفنا الفني، وعراقتنا الضاربة بشعاع نورها في أفق التاريخ.. رغم كسب الكائدين.. وتريص المتربصين..

• وما أهم لوحاتكم الابداعية.. وتشكيلاتكم الخطية المميزة؟

. الحمد لله تعالى.. فقد حصلت على جوائز عديدة، وشهادات تقدير.. أهمها جائزة وزارة الثقافة لأول معرض يقام للخط العربي بدار الأوبرا المصرية عام ٢٠٠١م.. وأنا أكتب بصفة مستمرة.. وأحاول دائماً التجديد في الشكل والمضمون وأسلوب وتوزيع الألوان.. محاولاً بذلك إعطاء هذا الفن الرفيع، حقه من الفكر النابع من مزج المهوبة والتجربة.. ولعلي أذكر هنا قول الخطاط العالمي العالم الورع الحافظ عثمان التركي (١٠٥٢ - ١١١٠هـ) الذي كان لا يكل ولا يمل من الكتابة، لولعه الشديد بها... ولا يتوقف عن الكتابة إلا يوم الجمعة.. وقد قال عن نفسه: «لو عرضت علي الخطوط المختلفة التي أكتبها في بحر أسبوع.. لعرفت من بينها خطوط يوم السبت.. لأنها تكون أقل مرونة من خطوط بقية الأيام، بسبب توقفها عن الكتابة يوم الجمعة..»

وأنا أعتبر أن أبرز أعمالتي هي «مصاحفي الخمسة».. إضافة إلى مئات اللوحات والإعلانات واللافتات.. وسوف يلاحظ القارئ والمشاهد.. من اللوحات المرفقة.. مدى مرونة واستجابة الحرف والكلمة والجملة، ويرى أنها حية تتجاوب وتتخاطب مع وجدانه بلغة جديدة تتحرك بحرية شديدة رغم التزامها بالضوابط الأصولية، وهذا ما أنصح به كل فنان مسلم، في أي جانب من جوانب الفن... خطأ أو رسماً أو قصة أو شعراً، دون أن تنزلق إلى مستنقع الحدائث البغيض الذي لا يمت إلينا بصلة، ولا نمت إليه.. فأشعاري وخطوطي.. يشكلان وحدة فنية جميلة للغتنا وحرقتنا العربي الأصل.

شرفت منذ أمسكت القلم

بأن أغمسه في محابر النور..

حتى أمتن علي ربي عز وجل

بكتابة خمسة مصاحف

الفنان يعمل دائماً كالنملة

والنحلة.. أما قصير الأجنحة

لا يصل إلى العالم

والعين والغين.. والتشقيق.. تناسب الصاد والضاد والكاف والطاء وما أشبه ذلك.. والتدقيق: هو تحديد أذباب الحروف بإرسال اليد واعتماد سن القلم وإدارته بصدده وسنبيه وأركائه وإرخائه... والتفريق: هو حفظ الحروف من مزاحمة بعضها لبعض.. بحيث تقترب بالإضافة فتجلو، وتجتمع بالشكل فتحلو.

وهذا الجمال كله تراه بادياً في الخط الثلث.. فهو سيد الخطوط وميزان الخطاط ومقياسه، فمن ملك ناصية الحرف الثلث، فهو «خطاط».. وإلا.. «فلا» وهو زينة القرطاس، تراه شامخاً شموخ السادة.

• هل يمكن للخطاط المعاصر، أن

لا يجب أن تتوقف مواهبنا

عند الاستخدام والتشكيل

إنما يجب أن تمتد

إلى التطوير والتكميل

أغمسه في محابر النور، لأسطر به آيات النور المبين.. والحمد لله.. فقد من الله علي بكتابة القرآن الكريم خمس مرات، وقد تعاقدت معي مؤسسة الأهرام الصحفية على طباعة نسخة منها عام ١٩٩٩م، وتم طبعها والحمد لله تعالى، بتصريح من الأزهر الشريف، وهناك نسخة أخرى تحت الطبع الآن، ولدينا بفضل الله تعالى ثلاث نسخ جاهزة للطباعة، وقد كتبت هذه النسخ على مدى خمسة عشر عاماً، وأنا الآن.. بفضل الله تعالى.. عاكف على كتابة نسخة برواية «ورش»... بعد أن كتبت النسخ الأخرى برواية «حفص»..

• الخطاط طائر مفرد، ينقل إلى سربه صفو تغريده.. فكيف تغريدهم في مملكة الخطوط؟

. الفنان القصير الأجنحة.. لا يصل إلى آفاق العالم.. والفنانون الأصلاء، ليسوا مفردين فحسب، بل هم بناء أصلاء في رفع شعوبهم إلى الأفضل والأجمل، وهم كلمة السر بين شفهي التاريخ.. والمهوبة والتجربة هما جناحا عبقرية الفنان..

وقد أعجبني جداً قول الدكتور الشاعر علي شلق: «الفنان كالشرفقة.. تغزلها دودة القز، فتسكب ذاتها، وذوب عمرها في شبه دائرة ناعمة، لينسج منها الآخرون حبرياً رفيعاً.. لذتها كانت في الغزل.. ولذة الآخرين كانت في الغزل»..

وقوله في كتابه الماتع: «الفن والجمال»: «إن الفنان الأصل.. كالنملة والنحلة.. عليه أن يحكم تجربته، التي هي انعكاس للعالم، فيحول هذه التجربة إلى نية وعمل وذكرى»..

سيد الخطوط

• للخط الثلث اعتبار وبهاء خاص لديك.. حتى إنك نظمت قصيدة طويلة في الألف الثلث.. لماذا؟

. نذكر أن ابن مقلة، الخطاط الشهير (٢٧٢هـ - ٣٢٨هـ) قد قال قديماً: «الكتاب يحتاج إلى سبعة معان، الخط المجرد بالتحقيق، والمحلى بالتحديق، والمجمل بالتحويق، والمزين بالتحزيق، والمحسن بالتحشيق، والمجد بالندقيق، والمميز بالتحريق»..

والمراد بالتحقيق إبانة الحروف، وهذا بالنسبة للحروف جميعاً، أما التحديق.. فهو إظهار الحروف كأنها تبتسم عن ثغور مفلجة، وأما التحويق، فإدارة الواوات والفئات والقافات وما أشبهها، وأما التحزيق: فتفتيح وجوه الهاء



الإجابة للشيخ السيد سابق
يرحمه الله من موقع
www.al-eman.com

المصحف
مهراً؟



• هل يجوز للفتاة أن تطلب مهرها (مصحفاً) بدلاً من المال، علماً بأن هذه الفتاة مقتنعة تماماً بهذا المهر؟

لم تجعل الشريعة حداً لقدر المهر لقلته ولا لكثرتيه، إذ الناس يختلفون في الغنى والفقر ويتفاوتون في السعة والضيق، ولكل جهة عاداتها وتقاليدها، فتركت (الشريعة) التحديد ليعطي كل واحد على قدر طاقته وحسب حالته وعادات عشيرته، وكل النصوص جاءت تشير إلى أن المهر لا يشترط فيه إلا أن

الإجابة للدكتور عجيل النشمي من موقعه: www.dr_nashmi.com

واستقراضاً أو كانت تتاجر بالمحرمات، كالخمر ولحم الخنزير.
أما السندات، فإنه لما كانت قرصاً بفائدة مضمونة، ولا يكون السند غير ذلك، فإن التعامل به بأية صورة من صورته لا يجوز ويحرم حرمة قطعية على مصدره، والتعامل به. ■



بيع العملات
بالإنترنت

بناء بنك ربوي

• أملك شركة مقاولات وقد تعاقدت مؤخراً على إنشاء فرع لبنك ربوي فما حكم ذلك؟

اتفق الفقهاء على حرمة العمل في أماكن يرتكب فيها المحرم لما فيه من الإعانة على الحرام، وإن مما لا ريب فيه أن بناء بنك ليزال الحرام محرم، بل من أكبر المحرمات، بل هو من الحرام المقطوع بحرمة، فلا يجوز لك أن تعمل أو تبني مقراً لبنك ربوي. ■

• هل تداول الأوراق المالية في البورصة حلال أم حرام علماً بأنني سوف أتداول عن طريق الإنترنت ولا أقبض شيئاً باليد؟

الأوراق المالية هي الأسهم والسندات، فالسندات محرمة قطعاً، وأما الأسهم فينبغي بيانها والفرق بينها وبين السندات. أقول وبالله التوفيق: لكي نعطي الحكم الشرعي في هذه المسألة لا بد من معرفة حقيقة السهم وحقيقة السند والفرق بينهما، لأن الحكم الشرعي إنما يبنى على معرفة وتصور معنى الأسهم والسندات. **الأسهم:** الأسهم هي حق ملكية جزئية لرأس مال الشركة المساهمة، وتكون الأسهم فيها أجزاء متساوية.

أما السندات: فهي تعهد مكتوب لحامله من البنك أو الحكومة أو الشركة تتعهد الجهة المصدرة بسداد السعر في تاريخ معين نظير فائدة محددة.

ومن هنا يتبين أن بين السهم والسند فروقاً أساسية تجعل حكم السهم يختلف عن حكم السند.

وأهم هذه الفروق هي: (١) فائدة السهم أو ربحه يزيد وينقص تبعاً لنشاط الشركة أو البنك.

وأما السند فإن فائدته عن القرض ثابتة لا تزيد ولا تنقص.

(٢) صاحب السهم يعتبر مالكاً لجزء من الشركة أو البنك بمقدار ما ساهم به. وأما صاحب السند فيعتبر مقرضاً ودائناً للبنك أو الشركة أو الحكومة.

وعلى ذلك يمكن القول: إن التعامل بالأسهم ما دامت خاضعة للربح والخسارة، فإنه يجوز بيعها وشراؤها وهي حلال لا شك في ذلك. ما لم يكن نشاط الشركة مشتتاً على محرم كالتعامل بالربا إقراضاً

الإجابة للشيخ عبد الرازق عفيفي يرحمه الله من موقعه www.afify.com

الزيارة الشرعية للقبور

دائمة ولا نهائية، ولكن بعدها البعث والنشور والقيام لله رب العالمين.. وهذه المعاني كلها فيها العظة والعبرة للزائر، كما أنها تذكر الزائر بالآخرة والحساب، كما قال النبي ﷺ: «زوروا القبور فإنها تذكركم الآخرة».

وفي هذه الزيارة السنوية المشروعة فائدة أخرى غير العبرة والعظة، وتذكر الآخرة ذلك إذا كان الميت المقبور المزور من المسلمين أنه يستحب للزائر أن يدعو له بالمغفرة والرحمة وأن يوسع الله عليه أو عليهم قبورهم، لأن النبي ﷺ كان إذا زار القبور دعا لأهل القبور.

القسم الثاني: الزيارة البدعية وهذه الزيارة قد تكون بدعية فقط، وقد تكون بدعية وشركية على حسب ما يقع من الزائر من نية وأعمال، فإذا ذهب المسلم

• **زيارة القبور كيف تتم حسب السنة المطهرة؟ ومتى تكون الزيارة بدعية أو شركية؟**

زيارة القبور قسمان:

القسم الأول: وهو الأصل وهو سنة وقرية يؤجر الإنسان على فعلها، وهي ما كانت الزيارة للعبرة والعظة وتذكر الدار الآخرة، فإن الإنسان إذا زار القبور فإنه يذكر هؤلاء الأموات وهم آياؤه وأجداده، فيتذكر أن هذه الحياة الدنيا فانية وزائلة، وأنه لا بد من الموت وأنه ميت ومقبور مثلهم، وإذا كان كذلك فإنه يتيقن أنه مسؤول في قبره، وأن الإقامة في القبر إما أنها حياة عذاب وجحيم إذا كان عاصياً مفرطاً في جنب الله، أو حياة إكرام وتعميم إذا كان من الموحدين المطيعين لله، ثم إن الحياة والإقامة في القبر ليست

بيع المضطر

• **اشترت أثاث بيت بأقل من ثمنه بكثير لأن صاحبه باعه اضطراراً بسبب نقله لكان آخر، ولكنني أشعر أن هذا الرجل لم يوافق إلا مضطراً، فما حكم ذلك؟**

إن الركن الركين لصحة عقد البيع هو التراضي، لقول الله تعالى: ﴿إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ﴾ (النساء: ٢٩)، ولحديث: «إنما البيع عن تراض» (رواه ابن ماجه وقال في الزوائد: إسناده صحيح).

وبالتالي، فالبيع المذكور بيع صحيح ما دام البائع وافق على الثمن الذي عرضه المشتري عليه مختاراً، ولو لم يك هذا الثمن هو الذي يطمح إليه، ومسألة حاجة البائع إلى البيع لا تؤثر على ما تقدم بيانه، إنما الذي يؤثر على البيع هو الإكراه، ولا إكراه هنا، والله أعلم. ■

التأخير في السداد

• **نحن شركة توزع منتجاتها بالجملة على التجار ويكون الدفع بالأجل. هل نستطيع وضع شروط جزائية على من يتأخر؟**

وضع شروط جزائية على من يتأخر عن تسديد أقساط مستحقة عليه لا يجوز عند عامة أهل العلم، لأنه ربا محض، وهو مثل قول أهل الجاهلية المعروف: «إما أن تقضي وإما أن تربي».

ونظراً للضرر الذي يلحق الشركات والمصارف من مطل المدينين وعدم تسديدهم للأقساط المستحقة عليهم، لأنهم يعلمون أنه لن يتخذ ضدهم أي إجراء عقابي. نظراً لهذا كله بدأ المختصون في البحث عن حل لهذه المشكلة في إطار شرعي، وحتى الآن لم يصدر فتوى جديدة في هذا الموضوع، وننصحكم بتحري أهل الخير والرشاد فيمن تعاملونهم حتى تضمنوا عدم فوات الحقوق التي هي لكم، فإن لم تجدوا هؤلاء، وهم قليلون فعلاً، فخذوا بوسائل الضمان المتاحة كالشيكات الموقعة أو الرهان المضمونة، والله تعالى أعلم. ■

آدم بالشر يحسبونه خيراً، ويزين لهم طريق الغواية يحسبونه هدى، ويذكرهم بحديث رسول الله يفهمهم إياه على غير معناه ليضلهم عن سبيل الله.

المрад من الحديث - أخي الحبيب - هو أن ينكص الإنسان عن عقد الزواج، بعد تمامه صحيحاً مستوفياً أركانه، بعد وقوع الزواج الكامل الصحيح شرعاً وعرفاً، يريد المرء أن يتلاعب بآيات الله ويقول كنت لابعاً في زواجي.

ما قمت به لا يعد زواجاً، ولا يُحل لك من خطيبتك قليلاً ولا كثيراً، ونسألك أن تتقي الله في الأمانة التي وضعها الله بين يديك ولا تغشها باسم الدين ولا باسم حديث رسول الله.

زواجكما يفتقر إلى الولي والشهود، والإعلان والتوثيق لأبد منها جميعاً ما دمتم تعيشان في بلد إسلامي؛ لأن التوثيق من المصالح المرسله التي تأخذ قوة الشرع ما لم تعارض نصاً من الشريعة.

هداك الله إلى الخير، وردك إلى الصواب، ويسر الله زواجكما الزواج الصحيح. ■

يكون شيئاً له قيمة؛ بقطع النظر عن القلة والكثرة، فيجوز أن يكون خاتماً من حديد، أو قدحاً من تمر أو تعليماً لكتاب الله وما شابه ذلك؛ إذا تراضى عليه المتعاقدان.

وقد تزوجت امرأة من فزارة على نعلين، وزوج النبي أخرى على آيات من القرآن، وتزوجت أم سليم أبا طلحة؛ على أن يسلم فكان إسلامه مهرها.

ولا أفضل من كتاب الله ليكون مهرأ، نسأل الله أن يبارك لهذه الأخت القنوع، وأن يجعل منها مثلاً لفتيات وبنات المسلمين وأن يجعل لها من حديث النبي ﷺ «يمن المرأة خفة مهرها، ويسر نكاحها، وحسن خلقها» حظاً ونصيباً. والله تعالى أعلى وأعلم. ■

زواج السر

• **عن رسول الله ﷺ قال: «ثلاث جدهن جد وهزلهن جد...، فأنا أشهدت الله أن خطيبتي هي زوجتي أمام الله، واتفقنا على ذلك وتناولنا صيغة الزواج. فهل هذا يقع زواجاً؟** قاتل الله الشيطان الذي يوعز إلى بني

إلى قبر من القبور بنية التبرك بهذا القبر لكونه قبر أحد الصالحين أو لدعاء صاحب القبر والاستعانة به أو لطلب قضاء الحاجات وتفريج الكربات ونحو ذلك، فهذه زيارة شركية ومن جنسها ما قد يقع من الزائر من الطواف حول القبر أو التمسح به، فهذا كله شرك، ولا نقول لفاعله مشرك، وهذا ما تقول العلماء فيه: هذا شرك النوع وليس شرك العين، يعني أن هذا الفعل فعل شرك وفاعله ليس مشركاً لأن فاعله قد يكون معذوراً بأي نوع من أنواع الأعذار، كالجهل أو متأولاً أو مخدوعاً بفتوى بعض الناس ممن ينتسبون إلى العلم والفتوى الذين يعتقدون بعض العقائد الباطلة، أو من أصحاب الطرق الصوفية، فإن مثل هذا معذور ويجب له النصح والبيان والتلطف معه، فلا نلظ عليه بادئ الأمر حتى لا نضع في قلبه حواجز تمنعه من الأخذ بالصواب والنصيحة المقدمة له.

ويجب أن نفرق بين أمرين: الأول؛ أن المقبور الميت الذي يزار وتفضل عنه البدع أو الشركيات قد يكون هذا المقبور من

الصالحين المتقين، وهو غير مسؤول عما يقع في قبره من المخالفات التي تسخط الله.

والأمر الثاني؛ أن صلاح هذا الميت المقبور ليس مبرراً أن نصرف إليه العبودية التي هي حق رب العالمين على عبادة كالدعاء، والاستغاثة، والتوكل، والتعلق، والخوف، والذل المصاحب للحب، فهذه وغيرها من حقوق الله سبحانه وتعالى. ■

الاتجار في مال الزكاة

• **نحن جمعية تعاونية ويوجد لدينا مبلغ مجمد في البنوك لا يستفاد منه، ومن بينه مبلغ الزكاة، فهل يجوز الاتجار فيه لتنميته؟**

إذا كان المال المذكور في السؤال من الزكاة، فالواجب صرفه في مصارفه الشرعية من حين يصل إلى الجمعية، وأما إن كان من غير الزكاة فلا مانع من التجارة فيه لمصلحة الجمعية؛ لما في ذلك من زيادة النفع لأهداف الجمعية وللمساهمين فيها. ■

من فقه التاريخ وأحداثه..

بقلم: أ.د. السيد نوح (٥)

المعاصي «سوس» الحضارات



عرفنا أن رسالة
الإنسان على ظهر هذه
الأرض إجمالاً إنما هي
العبودية لله عز وجل. أما
تفصيلاً فهي:

١. عمارة الأرض وفق
منهاج الله، كل حسب طاقاته.
وامكانياته. قال تعالى: ﴿هو الذي
جعلكم خلأف في الأرض فمن كفر فعليه كفره
ولا يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم إلا مفناً ولا
يزيد الكافرين كفرهم إلا خساراً﴾ (فاطر).

٢. دعوة الكسالى والغافلين والناثمين كي يقوموا بواجبهم
في عمارة هذه الأرض ولكن بالحكمة والموعظة الحسنة. قال تعالى:
﴿ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن إن
ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين﴾ (النحل).

٣. التكااتف والتعاون لحماية هذه العمارة من أن يتطاول عليها
المتطاولون أو يعبت بها العابثون. قال تعالى: ﴿فلا تطع الكافرين
وجاهدوهم به جهاداً كبيراً﴾ (الفرقان).
وقال: ﴿وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله فإن انتهوا
فإن الله بما يعملون بصير﴾ (الأنفال).

وإن الله رحمة منه وفضلأ قد نبه الإنسان إلى أن قيامه بهذه
الرسالة على النحو الذي ذكرنا يضمن له الرقي والتقدم، والرفعة
وعلو المنزلة، والمكانة والتمكين في الأرض وأنه جعل ذلك عامأ في
الناس جميعاً، فقال سبحانه: ﴿وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا
الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكن لهم
دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً يعبدونني لا يشركون
بي شيئاً ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون﴾ (التور).

كما نبه إلى أن الإنسان حين ينكص على عقبه، ولا يؤدي هذه
الرسالة وفق منهاج الله أو يؤديها ولكن وفق منهجه هو لا منهج الله،
فإن عاقبته الخسران والبوار في الدنيا والآخرة. قال تعالى: ﴿ومن
يعرض عن ذكر ربه يسلكه عداباً صعداً﴾ (الجن)، وقال تعالى: ﴿ومن
أعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكاً ونحشره يوم القيامة أغمى﴾ قال
رب لم حشرتني أغمى وقد كنت بصيراً﴾ (٢٥) قال كذلك أتلك آياتنا فنتسيتها
وكذلك اليوم تنسى﴾ (٢٦) وكذلك نجزي من أسرف ولم يؤمن بآيات ربه

ولعذاب الآخرة أشد وأبقى﴾ (٢٧) ﴿طه﴾.
أجل، إن عاقبته إلى خسران، وبوار، والسبب.. المعصية، المتمثلة
في:

١. إنكار الله أو الاعتراف به مع إشراك غيره معه، قال تعالى:
﴿وقد أوحى إليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحطنن عملك
ولتكونن من الخاسرين﴾ (٢٤) ﴿الزمر﴾.

٢. إنكار الملائكة ووصفهم بما لا يليق وعبادتهم من دون الله،
قال تعالى: ﴿وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثاً أشهدوا خلقهم
سكتت شهادتهم ويسألون﴾ (٢٤) ﴿الزخرف﴾، وقال تعالى: ﴿وقالوا لو
شاء الرحمن ما عبدناهم ما لهم بذلك من علم إن هم إلا يخرصون﴾ (٢٤)
﴿الزخرف﴾.

٣. إنكار الكتب وتكذيب الرسل، قال تعالى: ﴿وما قدرؤا الله حق
قدره إذ قالوا ما أنزل الله على بشر من شيء قل من أنزل الكتاب الذي جاء
به موسى نوراً وهدى للناس تجعلونه قراطيس تبدونها وتخفون كثيراً وعلمتم
ما لم تعلموا أنتم ولا آباؤكم قل الله ثم ذرهم في حوضهم يلعبون﴾ (٢٤)
﴿الأنعام﴾.

وقال: ﴿ثم أرسلنا رسلاً تراء كل ما جاء أمة رسولها كذوبه فأتبعنا
بعضهم بعضاً وجعلناهم أحاديث فيعدوا لقوم لا يؤمنون﴾ (٢٤) ﴿المؤمنون﴾.

٤. إنكار البعث، واليوم الآخر، وما فيه من ثواب وعقاب، وراحة
وتعب وسعادة، وشقاء قائلين: ﴿ما هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما
يهلكنا إلا الدهر وما لهم بذلك من علم إن هم إلا يظنون﴾ (٢٤) ﴿الجاثية﴾.

٥. إتيان الكبائر من أكل الميتة، والزنا، والخمر، وتعاطي الحرام
من الربا والسرقه، والغصب، والرشوة، والبيوع الفاسدة، وسفك
الدماء، وقتل الأولاد، وقطيعة الرحم، وسوء الجوار، والسحر، وقذف
المحسنيات الغافلات المؤمنات، وعقوق الوالدين، وشهادة الزور إلى
غير ذلك من الكبائر.

٦. الإصرار على الصغائر بحيث تنقلب إلى كبائر كالنظرة
المحرمة، والملاسة، والغيبة، والوقوع في المشابهات.

٧. وضع تشريعات لمضاهاة شرع الله ومحايرته، قال تعالى:
﴿قل أرايتم ما أنزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراماً وحلالاً قل الله أذن
لكم أم على الله تفتنون﴾ (٢٤) ﴿يونس﴾.

٨. ملاحقة الصالحين والداعين إلى الله، وإيذاؤهم بكل
الأساليب، والوسائل. قال تعالى: ﴿قتل أصحاب الأخدود﴾ (٤) النار ذات
الوقود (٥) إذ هم عليها قعود (٦) وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود (٧)
وما نقصوا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد (٨) الذي له ملك السموات
والأرض والله على كل شيء شهيد (٩) ﴿البروج﴾.

وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيَّ بِغَيْرِ حَقِّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ (٢١) أولئك الذين حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة وما لهم من ناصرين ﴿٢٢﴾ (آل عمران).

٩. نشر الشر والفساد بكل الأساليب والوسائل.

قال تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُ قَوْلَهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ﴾ (٢٣) وإذا تولى سعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد ﴿٢٤﴾ وإذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالإثم فحسبه جهنم ولبس المهاد ﴿٢٥﴾ (البقرة).

١٠. حماية الأشرار والمفسدين، ليستمروا في فسادهم وباطلهم. قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِن أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِن قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ (١١) (الحشر).

كان المعصية هي السوس الذي ينخر في عقل الحضارات وقتلها، وجسدها، حتى تتحطم وتزول، وتصبح عظة وعبرة للمتعطين والمعتبرين.

• **هؤلاء قوم نوح كانوا ملء السمع والبصر، ولما عصوا الله**

وكذبوا رسوله وتحذوه قائلين: ﴿فَأْتَا بِمَا نَعَدْنَا إِنْ كُنْتُمْ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ (٢٢) (هود)، كان الرد الإلهي: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ﴾ (٢٣) فأجناؤه وأصحاب السفينة وجعلناها آية للعالمين ﴿٢٤﴾ (العنكبوت).

• **وهؤلاء قوم إبراهيم كانوا ملء**

السمع والبصر ولما عصوا الله ورسوله وتآمروا عليه لقتله قائلين: ﴿حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ﴾ (٢٨) (الأنبياء) حوّل الله هذه النار إلى برد وسلام، فنجوا وخسروا وذلوا

قال تعالى: ﴿يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾ (٢٩) وأرادوا به كيدًا فجعلناهم الأخرسين ﴿٧٠﴾ (الأنبياء)، وقال تعالى: ﴿فَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَسْفَلِينَ﴾ (٧١) (الصافات).

• **وهؤلاء عاد قوم هود كانوا ملء السمع والبصر**

واستخلفهم الله من بعد قوم نوح، وذكرهم بنبيهم هود ببعض نعم الله عليهم قائلًا: ﴿أَوْ عَجِبْتُمْ أَن جَاءَكُمْ ذَكَرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلٰى رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَأَذْكُرُوا إِذْ جَعَلْنَا خُلَفَاءَ مِن بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ زَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَضْطَةً فَادْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (٢٩) (الأعراف)، ولكنهم عصوا الله، وكذبوا رسولهم، وأتوا من السيئات ما لا يعلمه إلا الله، فكانت العاقبة: ﴿وَأَمَّا عَادُ فَاهْلَكُوا بِرِيحِ صُرَّصٍ عَاتِيَةٍ ﴿٦١﴾ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَىٰ كَأَنَّهُمْ أُعِجَازٌ نَّحْلٍ خَاطِبَةٍ ﴿٦٢﴾ فَهَل تَرَى لَهُمْ مِّن بَاقِيَةٍ ﴿٦٣﴾ (الحاقة).

• **وهؤلاء ثمود قوم صالح، كانوا ملء السمع والبصر،**

واستخلفهم الله من بعد عاد قوم هود، وذكرهم بنبيهم ببعض نعم الله عليهم قائلًا: ﴿وَأذْكُرُوا إِذْ جَعَلْنَا خُلَفَاءَ مِن بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِن سَهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا فَادْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ وَلَا تَغْفُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ (٦٤) (الأعراف)، ولكنهم عصوا الله ورسوله، ﴿فَعَفَرُوا الْتَافَةً وَغَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُوا يَا صَالِحُ إِنَّا بِمَا نَعَدْنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ (٦٧) فأخذتهم الرجفة فأصبحوا في دارهم جاثمين ﴿٧٨﴾

فَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رَسُولَ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَكِن لَّا تُحِبُونَ النَّاصِحِينَ﴾ (٧٩) (الأعراف).

• **قوم لوط، كانوا ملء السمع والبصر، ولكنهم عصوا** الله وكذبوا رسوله، وأتوا الفاحشة ما سبقهم بها أحد من العالمين ونصحهم نبيهم، وخوفهم العواقب، ولكنهم تمادوا قائلين: ﴿أَخْرَجُوا آلَ لُوطٍ مِّن قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَّتَطَهَّرُونَ﴾ (٥٦) (النمل)، فكانت العاقبة نجاة لوط ومن معه من المؤمنين، وهلاك قومه بما فيهم امرأته، قال تعالى: ﴿فَأَجْنِبْنَا وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَرْنَا مِنَ الْغَابِرِينَ﴾ (٥٧) وَأَفْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فِسَاءً مَطَرِ الْمُنذِرِينَ﴾ (٥٨) (النمل).

• **وهؤلاء أهل مدين، وأصحاب الأيكة، كانوا ملء السمع والبصر** ولكنهم عصوا الله ورسوله، وتمادوا في التعامل بالربا، وتطيف الكيل والميزان ونشر الشر والفساد في الأرض، والصد عن سبيل الله والقعود في طريق الطيبين والأخبار، وحذرهم شعيب بأدب وحكمة، ولكنهم لم يرتدعوا ولم يقنعوا، بل تحدوا قائلين: ﴿فَأَسْقُطْ عَلَيْنَا كَسَفًا مِّنَ السَّمَاءِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ (٨٧) قَالَ رَبِّي أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٨٨﴾ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذَابٌ يَوْمَ الظُّلَّةِ إِنَّهُ كَانَ عَذَابٌ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ (٨٩) (الشعراء).

• **وها هي دولة الفرس المجوسية،** كانت تحكم نصف العالم

ولكنها لم تعرف لله نعمته، وعبدت النار من دون الله وأتت من الموبقات إلى حد الزواج بالمحارم من البنات والأخوات، وأرسل إليها محمدا ﷺ فكذبته وحاربته وكانت العاقبة الزوال وصيرورتها في أيدي المسلمين.

• **وها هي دولة الروم** كانت تحكم نصف

العالم الثاني ولكنها أشركت مع الله غيره، وأتت من الموبقات ما لم يعلمه إلا الله وأرسل فيها محمدا ﷺ ولكنها كذبته وحاربته، وقد سقطت ودالت إلى المسلمين في أكثر ممالكها.

• **وها هو فرعون** وملؤه كانت لهم جنات وعيون وكنوز، ومقام

كريم، ولكنه لما استكبر على الله قائلًا للناس «أنا ربكم الأعلى»، «فاستخف قومه فاطاعوه» كانت العاقبة أن «أخذته الله نكال الآخرة والأولى»، وأغرقه الله ومن معه أجمعين، وصار «سلفًا ومثلاً للآخرين».

• **وها هم بنو إسرائيل** كانوا أفضل العالمين في زمانهم

وأكثرهم أنبياء وملوكًا، ولكنهم حادوا عن الطريق، فجعلوا مع الله غيره، وكذبوا فريقًا من أنبيائهم، وقتلوا من قدروا على قتله وابتدعوا في دين الله ما لم ينزل به سلطانًا، فسلبهم الله ما أعطاهم، وقضى عليهم بالذل والمسكنة، والغضب إلى يوم الدين، جزاء وفاقًا قائلًا: ﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ أَلِنَ مَا تُقْفُوا إِلَّا بِحِلٍّ مِّنَ اللَّهِ وَحَلٍّ مِّنَ النَّاسِ وَبَاءُوا بِغَضَبِ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾ (١٢٢) (آل عمران).

• **وها هي بريطانيا** كانت منذ القرن السادس عشر أميرة

البحار، وصاحبة التاج، الإمبراطورية التي لا تغيب عنها الشمس، ولكنها لم تنتفع بمنهج الله، بل حرفته، وبدلته، وأشركت مع الله غيره، وأتت من الموبقات ما لا يعلمه إلا الله، وسعت مع غيرها

الامة نجحت خلال عقد من الزمان في إسقاط أعظم دولتين بالعالم



من دول الغرب إلى إسقاط الحضارة الإسلامية وسعت لنشر الشرك والفساد في العالم بكل ما لديها من أساليب ووسائل أين هي الآن؟ إنها ذيل أمريكا، ومتسولها، ودليلها إلى الخراب.

• **وها هي الأمة المسلمة تسلمت زمام القيادة للبشرية منذ ولدت وبنيت حضارة لم تشهد البشرية لها مثيلاً من قبل.** حسبها أنها استطاعت خلال قرن من الزمان، إسقاط أعظم دولتين كانتا تحكمان العالم آنذاك، الفرس والروم، وامتدت شرقاً حتى بلغت الهند والصين، وغرباً حتى بلغت فرنسا والنمسا وجنوباً حتى بلغت المحيط الهادي، وشمالاً حتى بلغت روسيا والقوقاز، وتحول البحر الأبيض المتوسط إلى بحيرة إسلامية تجوئها السفن ولا يجرو أحد أن يقتحمها أو يعبرها إلا بإذن مع دفع أجور العبور. ولقد بنوا ممالك إسلامية فيما وصلوا إليه من فتوحات ونشروا العدل والرحمة والمساواة، والحرية في الناس.

هل تعلم أن المسلمين حكموا فرنسا يوماً ما، إذ كان حاكمهم في القرن السادس عشر، وعلى التحديد سنة ١٥٤٢ إثر نزولهم مدينة نيس، وسيطرتهم على مدينة تولوز في الجنوب كان هذا الحاكم يسمى «الحسن آل عباد». ولكن هذه الأمة بفعل اختلاطها بغير المسلمين، والتأثر بثقافتهم، ومحاولة تقليديهم، ومحاكاتهم تخلت عن تعاليم الإسلام شيئاً فشيئاً حتى أبعدها الإسلام عن قيادة الحياة، وحصره في دائرة الشعائر التعبدية وشؤون الأسرة، الأمر الذي أدى إلى زوال حضارتهم، ورجوعهم إلى الوراء في مؤخرة الركب، وحق فيهم قول القائل:

كم صرفتنا يد كنا نصرها

وبيات يملكننا شعب ملكنا
هذه المعصية، وهذا أثرها إجمالاً: سوس ينخر في عظام الحضارات ومخها حتى يردبها، ويحل غيرها محلها، إنها سنة ثابتة لا تتخلف أبداً حتى مع أفضل الأمم وخير الأمم بإطلاق.

والسؤال المهم، ماذا تفعل المعصية بالحضارات، وكيف تقضي عليها؟

١. **تصيب أبناء الأمة بالقلق والاضطراب النفسي، بل بالرعب الذي لا ينتهي، ولا نعمة في الوجود تعدل نعمة الأمن.** ولعل هذا هو المفهوم من قوله سبحانه: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ (الأنعام)، وقوله سبحانه: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ (الرعد)، بل هو الذي نطق به قول الحق سبحانه: ﴿سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَبَشَى فُتُورَى الظَّالِمِينَ﴾ (آل عمران)، إذ يوحى ربك إلى الملائكة أتي معكم فبينوا الذين آمنوا سألقي في قلوب الذين كفروا الرعب فأضربوا فرق الأغناق واضربوا منهم كل بنان (١٧) ذلك بأنهم شاقوا الله ورسوله ومن يشاقق الله ورسوله فإن الله شديد العقاب (١٧) (الأنفال).

ومن قوله سبحانه في شأن يهود بني النضير: ﴿هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَدَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ﴾ (الحشر).

وهل يستطيع قلق، أو مضطرب، أو مرعوب المشاركة في بناء الحضارات أو الدفاع عنها، وحمايتها من تطاول المتطاولين، وعبث العابثين؟

٢. **الشروذ الذهني** وما يؤدي إليه من غفلة ونسيان، لأن كل فرد جعل همه الدنيا والتعلق بشهواتها، وشهواتها لا تنتهي، إذ يقول ﷺ: «ومن أصبح وهمه الدنيا شتت الله شمله، وجعل فقره بين عينيه، ولم يؤته الله من الدنيا إلا ما قدر له منها» (رواه ابن حبان في صحيحه).

وما ظنك بشارد الذهن الذي يعيش دائماً في غفلة ونسيان، يستطيع أن ينتج أو أن يدافع عن حضارة أو رقي أو تقدم؟

٣. **الابتلاء بعلم وأمراض** بدنية لم يسمع بها الناس من قبل، إذ يقول ﷺ: «ما ظهرت الفاحشة في قوم فعملنوا بها إلا أخذهم الله بالطواعين والأوجاع التي لم تكن فيما مضى من أسلافهم...» (رواه ابن ماجه وهو حسن).

وهل يستطيع مريض بمرض لا يرجى برؤه إعطاء أمته أو الدفاع عن مكتسباتها وحضارتها؟

٤. **شيوخ الفقر وغلاء الأسعار،** وجور السلاطين، إذ اتباع الهوى والشهوات يؤدي إلى البطالة، وهي بدورها تؤدي إلى شيوخ الفقر، وغلاء الأسعار، واستبداد السلاطين وجورهم يقول ﷺ: «وما نقص قوم المكيال والميزان إلا أخذوا بالسنين، وشدة المؤنة وجور السلطان، وما منع قوم زكاة أموالهم إلا منعوا القطر من السماء. ولولا البهائم لم يمطروا» (رواه ابن ماجه وهو حسن).

وهل تبني الحضارات وتدوم بالفقر، والغلاء والجور؟

٥. **وقوع الكوارث المتتالية** في البر والبحر، والجو، قال تعالى: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ (الروم).

وهل يبقى لدى من نزلت به كارثة وقت أو طاقة، أو مال ليعطي أمته، أو يدافع عن عزتها، وكرامتها، ومقدساتها؟

٦. **تمرد الظواهر الكونية،** حيث يكون تلوث الماء، والهواء، وشدة الحرارة، وشدة البرودة، والزلازل، والأعاصير، يقول سبحانه: ﴿أَأَمْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ﴾ (١٧) أم أمتم من في السماء أن يرسل عليكم حصاباً فتستعملون كيف نذير (١٧) (الملك)، ﴿قُلْ هُوَ الْفَارِقُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَاباً مِّنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبَسَكُمْ سُيُوعاً﴾ (الأنعام: ٦٥).

وإذا أبت العناصر الكونية الانقياد للإنسان، فأنى له أن يحقق رقياً، أو يقيم حضارة فضلاً عن أن تدوم هذه الحضارة؟

٧. **نزع البركة من الأعمار** فتكون الوفيات المبكرة، أو يطول العمر ولكن لا فائدة ترجى منه، ولا طائل من ورائه لأنه أنفق في

المعصية تنخر في عظام الحضارات ومخها حتى تردبها

البطالة أو في الشرِّ والفساد، وهل تبني حضارة على هذه الحال أو تستمر؟!

٨. **نزع البركة من الأرزاق**، بمعنى نقصها، أو زيادتها، ولكن كثرة المصائب من الحرائق والزلازل، والغرق، وتحطيم وسائل المواصلات ونحوها يأتي على الأرزاق، فيذهب بها، وكأنها لم تكن.

يقول النبي ﷺ: «وإن الرجل ليحرم الرزق بخطيئة يعملها» (رواه مسلم)، وفي رواية عن ابن ماجه: «... وإن الرجل ليحرم الرزق بالذنوب يصيبه».

وما ظنك بملأحق في رزقه بالكوارث، والمصائب، أيعطي أمته أو يصنع حضارة ويصونها؟!

ولعل هذا، والذي قبله هو المفهوم من قوله ﷺ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَبْسُطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ، أَوْ يَنْسَأَ لَهُ فِي آثَرِهِ، فَلْيَصِلْ رَحْمَةَ...» (متفق عليه).

٩. **قسوة القلب، فلا تناصح ولا تراحم**، ولا تعاطف، إذ يقول الحق سبحانه عن بني إسرائيل لما اقترفوا ما اقترفوا وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنْ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنْ مِنْهَا لَمَا يَشَقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنْ مِنْهَا لَمَا يَهْبُطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ (٧١) (البقرة).

وتلك سنة لا تخطن العصاة أبداً، وهل تبني حضارة، أو تصان وأهلها من قسوة القلب بحيث لا تناصح بينهم ولا تراحم، ولا تعاطف؟!

١٠. **عمى القلب بحيث لا يعرف معروفاً ولا ينكر منكراً إلا ما تمليه عليه الأهواء**، وذلك يبدأ بمعصية تلو معصية يسود فيها جانب من القلب ثم القلب كله، كما يقول النبي ﷺ: «إن العبد إذا أذنب ذنباً نكت في قلبه نكتة سوداء فإذا هو نزع وتاب، واستغفر صقل قلبه، وإن زاد زادت حتى تملو قلبه، فذلك الران الذي قال الله عز وجل: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ (٤٤) (المطففين).

ثم تتكاثر المعاصي حتى يملأ السواد القلب، ثم يغلق ويختم قلبه بخاتم كما قال تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبِ أَقْفَالِهَا﴾ (٢٤) (محمد)، وكما قال: ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةً وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (٧) (البقرة).

وحين يختم عليه يصبح أعمى بل ميتاً لا يفرق بين خير وشر، كما يقول النبي ﷺ:

«تعرض الفتن على القلوب كالحصير عوداً عوداً. فأى قلب أنكرها نكتت فيه نكتة بيضاء، وأي قلب أشربها نكتت فيه نكتة سوداء، حتى تصير على قلبين: على أبيض مثل الصفا، فلا تضره فتنة مادامت السموات والأرض والأخر أسود مرياداً كالكوز مجحياً لا يعرف معروفاً ولا ينكر منكراً إلا ما أشرب من هواه» (رواه مسلم).

وحضارة أبنائها موتى القلوب يحركهم الهوى، يسهل اختراقهم، وبالتالي تقويض هذه الحضارة.

١١. **شيوخ الضيقة والقطيعة**، وربما الحروب الأهلية إذ أبى الله أن تلتقي قلوب العصاة حيث يقول: ﴿تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (٤٤) (الحشر)، ويقول: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ نَزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ﴾ (١٧٧) (البقرة)، ويقول: ﴿فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدْ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ (١٣٧) (البقرة).

ويقول النبي ﷺ: «الأرواح جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف» (رواه مسلم)، ويقول أيضاً: «وما لم تعمل أتمتهم بكتاب الله إلا جعل الله بأسهم بينهم...» (رواه ابن ماجه)، وهو حديث حسن، وهل المتفرقون المتناحرون، ينشئون حضارة أو يصنعون رقياً فضلاً عن الرعاية، والحماية؟!

١٢. **تسليط الأعداء** بحيث يسعون لهدم حضارة الأمة وإحلال ثقافتهم وحضارتهم محلها، يقول النبي ﷺ: «وما نقض القوم العهد، والميثاق إلا سلب الله عليهم عدواً من غيرهم فأخذ بعض ما في أيديهم، وسامهم سوء العذاب» (رواه ابن ماجه وهو حديث حسن).

١٣. **زوال الهيبة، ونزع الثقة**، إذ العاصي سيئ الخلق، وسوء الأخلاق يورث فقد الثقة، وضياع الهيبة، كما قال النبي ﷺ: «ولينزعن الله المهابة من قلوب عدوكم، ويجعل في قلوبكم الوهن قالوا: وما الوهن يا رسول الله؟ قال حب الدنيا، وكراهية الموت» (رواه أحمد وأبو داود). وحضارة فاقدة الهيبة، منزوعة الثقة لا وزن لها بين الحضارات بل لا بقاء ولا دوام.

١٤. **الحرمان من العون الإلهي**، والتأييد الرباني، إذ أبى الله أن ينصر عصاة إلا مكرماً واستدرجاً، أو ليؤدب بهم آخرين، أو لعلمهم يضيقون ويرجعون إلى الله. قال تعالى: ﴿لِنَقُطِعَ مِنْهُ الْوَيْدَانَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْتُمُهُمْ فَيَنْقَلِبُوا خَائِبِينَ﴾ (١٢٧) ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون﴾ (١٢٨) (آل عمران).

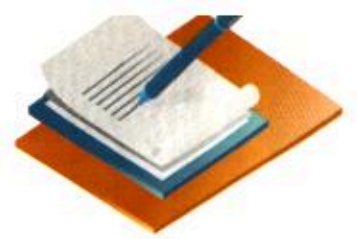
وقال: ﴿وَأْمَلِي لَهُمْ إِنْ كَيْدِي مَتِينٌ﴾ (٤٥) (القلم)، وقال أيضاً: ﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (١٨٢) (الأعراف).

١٥. **طول الطريق**، وكثرة التضحيات والتكاليف، إذ يوم تفكر حضارة نخر السوس في عظامها حتى انهارت، يوم تفكر في العودة، فإن طريق هذه العودة طويل، والتكاليف كثيرة، والتضحيات ضخمة، وقد تعود هذه الحضارة أو لا تعود.

أنتصروا، أن الصورة أصبحت جليئة واضحة، «المعاصي سوس الحضارات»، فلتحرص كل حضارة على الطاعة، والتقوى، بعد التحرر من المعاصي، والسيئات، راجية من ربها التوفيق والتأييد والسداد. ■

العدد القادم إن شاء الله

حلقات جديدة من «نساء مجاهدات في العصر الحديث»
ورواد الإصلاح الإسلامي



طالب الداعية «د. عبد الرحمن بوكيلي»، مسؤول قسم الدعوة بالمكتب التنفيذي لحركة «التوحيد والإصلاح» المغربية بضرورة تجديد الخطاب الديني شكلاً ومضموناً، في ظل التطورات العالمية التي يحياها المجتمع الإنساني. مشيراً إلى أن الخطاب الدعوي السائد، سواء تعلق الأمر بخطاب التآزيم، أو الخطاب المغرق في الماضي، أو الخطاب المستورد من واقع يخالف واقع الداعية... كلها خطابات أفضت إلى حدوث أزمة تربوية واجتماعية في المجتمعات الإسلامية المعاصرة.



عبد الرحمن بوكيلي لـ «المجتمع»:

الخطاب الوعظي في حاجة إلى التجديد أكثر من أي وقت مضى

يستجيب لحاجتنا الواقعة. أظن أن الخطاب الدعوي السائد، سواء تعلق الأمر بخطاب التآزيم، أو الخطاب المغرق في الماضي، أو الخطاب المستورد من واقع يخالف واقع الداعية.. كل ذلك من أسباب أزمنا التربوية والاجتماعية في واقعنا المعاصر.

ويستهدف «رياض الدعاة» تجاوز هذه الأزمات، والتأسيس لخطاب رباني أصيل واقعي معاصر وعلمي واضح حكيم رحيم متدرج، عمادُه البصيرة والوسيلة الحسنی، والكلمة الطيبة.

مواد دعوية مساعدة

ولعل أهم إشكال نحسب أن الرياض سيعالجه هو إشكال تزويد الدعاة إلى الله بالمواد النظرية المعالجة لضعف الأداء، وضحالة التأثير، كما أنه سيساعد على اختيار المواد المناسبة لمختلف المناسبات، ولمختلف القضايا.

ويحرص موقع «رياض الدعاة» على تقديم جملة من الخدمات المستجيبة لحاجة المسلم النفسية، والتربوية.

• في ظل التطور الكبير الذي يشهده العالم اليوم، هل مازال للخطاب الدعوي التقليدي - الذي يقوم

حاوره في الرباط عبد الغني بوضرة

ونريده رياضاً لعموم الناس يجدون فيه الوجبات التربوية الدعوية المناسبة.

هدفنا الكبير، هو خدمة الدعوة إلى الله، فهذا هو مبرر وجودنا، وهذا هو الحافز على أعمالنا كلها.

• ما الأهداف التي تسعى لتحقيقها من خلال موقع «روضة الدعاة»؟

باختصار، هدفنا الكبير، هو خدمة الدعوة إلى الله، فهذا هو مبرر وجودنا، وهذا هو الحافز على أعمالنا كلها.

وإذا قصدنا التخصيص أكثر، قلنا إن هدفنا هو الرقي بالخطاب الدعوي إلى المستوى الذي يناسب ديننا العظيم، والذي

أزمات المجتمعات الإسلامية التربوية والاجتماعية.. منبعها الخطاب الدعوي التقليدي

حاولت «المجتمع» التقرب أكثر إلى تطبيقات تجديد الخطاب الديني لدى بوكيلي، من واقع تجربته الدعوية، من خلال إشرافه على موقع «رياض الدعاة»... فإلى ملامح التجربة:

• نريد إطلالة على موقعكم الدعوي «رياض الدعاة» وأهداف تأسيسه..

معلوم أن التآطير الدعوي العام والخاص في وقتنا الحاضر يعاني من علل أضعفت أثره، وحصمت تأثيره في الفرد والمجتمع، في الوقت الذي تعرف فيه الدعوات غير الرشيدة نشاطاً لم يسبق له نظير، مما يستدعي العمل الجاد للنهوض بهذا العمل الحيوي، والرفع من مستوى الدعاة إلى الله تعالى، والرقي بخطابهم إلى مستوى الأداء الذي يحبه الله تبارك وتعالى، والذي يحدث أثراً طيباً في واقعنا، لذلك، جاء تأسيس رياض الدعاة كلبنة بارزة للإسهام في ترشيد عمل الدعاة إلى الله تبارك وتعالى.

ونسعى من خلاله إلى توفير جملة من المواد الدعوية المتسمة بالوسطية والوضوح لجمهور الناس المقبلين على الإنترنت.

فنحن - باختصار - نريده رياضاً يلتقي فيه الدعاة إلى الله، فيجدون فيه بغيتهم،

بالأساس على الوعظ - قدرة على المنافسة؟

لعل من أبرز الحقائق في زماننا أن الخطاب الدعوي في المساجد أساساً، وفي غيرها، يحتل مكان الريادة من حيث الجمهور العريض الذي يستهدفه، ومن حيث التأثير النفسي والعاطفي على الناس. هذه القضية ترشح الخطاب الدعوي الوعظي، وغير الوعظي، إلى منافسة غيره بامتياز.

لكنني أحسب أن الخطاب الوعظي في حاجة أكثر من أي وقت مضى إلى التجديد، من حيث المضمون ومن حيث الشكل أيضاً. فمن حيث المضمون، ينبغي أن يميز حقائق الإسلام عن أعراف الناس وأفهامهم، فليس الخطاب الوعظي بالضرورة ملزماً بالمضامين التي راجت، وتروج في المجتمعات الإسلامية، قديماً وحديثاً، بل المطلوب أن يرقى إلى مستوى من العلمية، مقبول في زماننا.

أما من حيث الشكل، فالمطلوب فعلاً، أن يتجدد على مستوى الأساليب، والوسائل، وأن يتفنن في الاستفادة مما وصل إليه الإنسان في مجال التواصل والتأثير.

شروط الداعية المؤثر

● **يلاحظ البعض أن أغلب من يتصدون للدعوة والتربية الفارق بينهم وبين المدعويين لا يؤهلهم للقيام بواجب الدعوة كما هو مطلوب، فبم تنصحون من يحبون الدعوة إلى الله مع قلة زادهم؟**

نحن في زماننا هذا محتاجون إلى جيش عرمرم من الدعاة إلى الله الذين يحملون رسالة ربهم، ويجتهدون في تمثلها، ويبدلون قصارى جهدهم في تبليغها، والتفنن في إقناع الناس بها، فإله تبارك وتعالى أرسل رسله بالبينات، فالبينات كانت سلاحهم، وهي سلاح كل داعية إلى الله، إلى أن تقوم الساعة.

ونصيحتي لمحبى هذا الدرب، وللتواقين إلى أن يكونوا من الدعاة إلى الله، تتمثل في جملة من الأمور:

أولها: أن يجتهدوا في ترسيخ الإيمان في قلوبهم، وتثبيت حب الله، وحب رسوله، وحب المؤمنين في سويداء قلوبهم، وفي حسن التزود لليوم الآخر.

الأمر الثاني: أن يجتهدوا في تحصيل العلم بالكتاب والسنة، وفي النهل منهما، وفي التشبع بما يحملانه من الهداية والنور.

الأمر الثالث: أن يجتهدوا في الإحاطة بفنون التبليغ وآليات التواصل، وتقنيات التأثير في الناس، وإقناعهم بما يحملون



الصحة الإسلامية المعاصرة مطالبة ببناء المؤسسات التربوية والتعليمية والاجتماعية لمواكبة التطورات العالمية

«رياض الدعوة» يقدم للدعاة وسائل ومواد دعوية مساعدة للوصول لأفهام المدعويين

والمؤسسات والهيئات، والمعاهد والمواقع الإلكترونية، وما إلى ذلك، في حين يبقى المسلمون أبعد الناس عن ذلك.

الإعلام الدعوي بالمغرب

● **هل ترون أن الموقع الجديد قد يسد النقص الكبير في الإعلام الدعوي بالمغرب؟**

الحمد لله، بلدنا يحظى بجهود معتبرة لخدمة الدعوة، بعضها رسمي، وبعضها شعبي، والكل - بعون الله - يستقي من مشكاة واحدة، ويصب في قناة واحدة.

رياض الدعوة، هو لبنة تسهم في ملء الفراغ الفظيع الذي تعاني منه المجتمعات في عالمنا هذا.

لا نحسب أنه سيقضي بالفرض وبشكل كامل، ولكن، نأمل أن يكون فاتحة خير وخطوة جادة في هذا المضمار.

أما مناقشة القضايا السياسية في الرياض، فإن الطبيعة الدعوية للرياض تجعله يتحدث في مواضيع الإسلام المتسمة بالشمول وبالاستيعاب، لكنه بالطبع ينأى بنفسه عن الخلافات السياسية، والبرامج الآتية، كما ينأى بنفسه عن الخلافات الفقهية، والجدالات في الفروع. ■

من الهدى الرباني.

رابعها: التحلي بالصبر، وتحمل المشاق في سبيل الله عز وجل، قال الله تعالى: ﴿يا بني أقم الصلاة وأمر بالمعروف وأنه عن المنكر واصبر على ما أصابك إن ذلك من عزم الأمور﴾ (لقمان).

خامسها: حسن الارتباط بالمؤمنين، والتعاون معهم، لقوله تعالى: ﴿واعصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا﴾ (آل عمران: ١٠٣).

من الفردية إلى المؤسسية

● **كيف ننقل الدعوة الإسلامية من الفردية إلى العمل المؤسسي لكي تواكب التحديات التي يواجهها الإسلام؟**

الحقيقة أن بناء مؤسسات للدعوة هو المؤشر القاطع على تمكن الدعوة، وعلى استمراريتها، وعلى تحسين أدائها، وجودة فعلها.

فأول ما هاجر النبي ﷺ حرص على بناء المسجد، باعتبار أنه المؤسسة الرئيسة للدعوة والتربية والتكوين.

وأحسب أن الصحة الإسلامية المعاصرة بكل أشكالها وألوانها، يجب أن

العنوسة..

معاناة إنسانية تهدد البناء الاجتماعي

كثيراً ما كنت أشعر عند قراءتي لموضوع العنوسة، أن كل ما يكتب عنها، لا يخرج عن الإطار النظري الذي يتعرض لحجم المشكلة بالإحصاءات والدراسات، محولاً بذلك ألوف بل وملايين من الفتيات إلى مجرد أرقام يستدل بها على وجود ظاهرة غريبة، تحتاج إلى تضافر الجهود من أجل إيجاد الحلول السريعة لها.

إن تفاقم مشكلة العنوسة في الدول العربية، وتجاهل الحكام - المكلفين بحماية مجتمعاتهم من الفتن والفساد والانحلال الأخلاقي والمشكلات الاجتماعية - وجود مشكلة اسمها «عنوسة»، يزيد من مسؤولية هؤلاء الحكام عن كل دمة تنزل على وجه فتاة عذيفة، تشكو إلى ربها وحدتها ووحشتها وحنينها إلى أسرة تحبها وترعاها، وتمارس فيها أمومتها التي غرسها الله عز وجل في فطرتها..

د. نهى قاطر جي (*)



والأهل نائمون على وسادة أمان، لا يدركون حجم المشكلة، إلا عندما يتصل بهم الشخص المناسب بمقاييسهم ومقاييس غير مناسبة، إذ إنه يجد أن عمر البنت لا تناسبه، فهو - مع أنه تخطى الأربعين أو حتى الخمسين من العمر - ولكنه يريد أن يتزوج حتى ينجب الأولاد، واحتمال إنجاب الأولاد لدى المرأة يبدأ بالتناقص بعد الثلاثين، وهو لا يستطيع الانتظار، ويا للعجب، لقد انتظر هذا المسكين أربعين سنة حتى يفكر في الزواج، ولكنه الآن يعجز عن انتظار بضعة أشهر حتى يأتي ولي العهد! وهكذا تتحطم أحلام الفتاة التي كانت

الـ ٢٤.. ناقوس خطر

إن مما أذكره عن أيام المراهقة، أن الأهل كانوا إذا تخطت بناتهم سن الرابعة والعشرين من العمر، فمعناه أن ناقوس الخطر بدأ يدق، وأن هناك مشكلة تحتاج إلى حل سريع، لذلك يبادر الأب، إذا كان متمكناً مادياً، إلى تأمين المسكن الجيد والمجهز بالجهاز اللائق، ويسارع إلى الإعلان أمام الأهل والأصحاب والأقارب، أنه قد قدم لابنته شقة كهديّة لزوجها، وهكذا يبدأ «العرسان» بالتوافد حتى يأتي صاحب النصيب الذي يقال له: «اغسل رجلك وادخل» كما يقول المثل الشعبي، ولكن الأمر تبدل اليوم كثيراً، فالفتاة أصبحت تتخطى العشرين، بل والثلاثين

هذا الحق الطبيعي الذي منحه الله - عز وجل - لكل إنسان، وربطه بغريزة من الفرائض الأساسية لاستمرار الحياة، أصبح في هذا الزمن من الأحلام والأمانى الصعبة المنال بسبب انتشار ظاهرة العنوسة..

(*) كلية الأوزاعي للدراسات الإسلامية - بيروت



تتمنى أن تتزوج شاباً في سن مناسب لها، تشاركه ميوله وأحلامه وحياته، وتدرك الفتاة عندئذ أن الوقت بدأ يتفلت منها، وأنها إن أزادت الزواج، عليها أن تتنازل قليلاً عن معظم شروطها إذا أزادت الزواج، فلا تنظر إلى فارق العمر، ولا إلى الوضع الاجتماعي؛ أعزب، متزوج، أرملة، مطلق، صاحب أولاد، لا يهم.. المهم، أن تلحق بعمرها الذي يتساقط من بين يديها، وتتجو بنفسها في هذه الدنيا بطفل صغير يحميها في شيخوختها، فإذا كانت من أصحاب الحظوظ، وفقت بالزوج الذي انتظرتة

مؤسسات التأهيل الاجتماعي ورجال الأعمال مطالبون بتبني حلول واقعية للتوفيق بين طالبتي العفاف

طويلاً، ورضيت بالنصيب، وحمدت ربها على نعمه، أما إن لم يتم هذا الأمر، فإنها تبدأ مرحلة جديدة من المعاناة التي يمكن أن تُقرأ في التصرفات والكلمات والعيون التي تتخبط فيها مشاعر الأمل والحزن على النفس من جهة، ومشاعر الغيرة والحسد من المرأة المتزوجة من جهة أخرى.

بدائل صالحة وأخرى طالحة

ولكن لا تدل تلك النماذج على أن كل الفتيات يعانين مثل هذه المشكلات، فهناك من الفتيات من وصلن إلى مرحلة القناعة والرضا بقضاء الله تعالى، وصرفن تفكيرهن عن موضوع الزواج إلى مواضيع أخرى، مثل العمل أو العلم أو الاهتمام بالشأن العام أو الاهتمام بالأهل والعناية بأبناء الأخوة والأخوات.

هذا هو حال الفتاة المسلمة الملتزمة التي تطلب العفة اليوم، أما حال الفتاة الأخرى، وقد تكون مسلمة أيضاً، فقد يختلف تماماً عن ذلك..

إذ إن هاجس الارتباط الفطري قد يجعلها تفعل المستحيل من أجل الحصول على مبتغاه، لذلك فإنها لا تجد مانعاً من مشاركة الأصحاب والأصدقاء في حفلات الرقص والسهر، بل إن هذا الأمر يصبح أمراً مطلوباً من أجل التعرف على الشخص المناسب، وإذا وجدت هذا

الشخص وأحبته، فإنها تقدم له كل التنازلات لجذبه إليها، ودفعه إلى الزواج بها، والرجل هنا نادراً ما يقع، لأن الرجل الشرقي يمكن أن يصاحب الفتاة، ويأتي بها إلى بيته، ويعرفها على أهله، ويكن لها كل مشاعر الود والحب، ولكنه قلما يفكر في الارتباط بها، فهو يوم أن يقرر الزواج فسيترجم من فتاة أخرى لم تصاحب أحداً ولم تخرج مع غير ذي محرم..

عندئذ يتغير مصير هذه الفتاة عند أول صدمة تلقاها، وتبدأ بالتنقل بعدها من شاب إلى آخر على أمل تحقيق حلمها، وعندما تصل إلى مرحلة تقتنع فيها بصعوبة تحقيق هذا الحلم، تكتفي عندئذ بالعلاقات غير الشرعية، ويتحول الزواج في نظرها إلى قيد يقيد حرية المرأة ويقف في وجه طموحاتها.

الرجل والعنوسة

نظرة الرجل إلى العنوسة تختلف عن نظرة المرأة إليها، كما أن وضع الرجل العازب يختلف عن وضع المتزوج، الرجل العازب لا يعاني من آثار العنوسة كما تعاني منها المرأة، بدليل أنه يستطيع متى شاء أن يتزوج الفتاة

التي يريد وبالعمر الذي يريد، فهو الطالب وليس المطلوب، بينما الفتاة لا تستطيع ذلك، لأنها محكومة بمدة زمنية معينة تنتهي أو تقل تدريجياً بانتهاء فترة الخصوبة. وهنا قد يقول قائل: لم يعد هناك مشكلة في الخصوبة، فالطلب الذي تقدم بشكل كبير، يسمح للمرأة بالإنجاب في أي عمر شاءت؟ ووسائل الإعلام قد أحفقتنا بقصص وأخبار النساء اللواتي أنجن فوق الخمسين بل وحتى الستين؟

وهذا أمر صحيح في بعض جوانبه، ولقد بث الأمل في قلوب كثير من الفتيات اللواتي يتأخر زواجهن، ولكن ما لا يدركه

الكثيرون، أن فترة التبويض لدى المرأة لها عمر معين عندها تنتهي إمكانية الإنجاب الشرعي، وعندها تأتي الخطورة من التحول إلى الجانب غير الشرعي، عن طريق استعارة بويضة من امرأة أخرى. وطبعاً من لا يملك الحصانة الشرعية يمكن أن يقع في هذا المنزلق الخطير بسهولة.

أما الرجل المتزوج، فإن البعض منهم يبادر إلى إيجاد الحلول الفردية، إما عن طريق خيانة زوجته مع إحدى هؤلاء الفتيات اللواتي يوهمن بأنه غير سعيد مع زوجته، وأنه ينوي أن يتزوجها بعد أن يطلقها، وإما أن يبادر إلى الزواج بأخرى تحت ستار معالجة قضية العنوسة.

ونحن هنا لسنا ضد تعدد الزوجات، ولكننا ضد استغلال البعض لمشاعر الفتيات العازبات من أجل قضاء نزوة عابرة غالباً ما تنتهي بالطلاق بعد أن يعجز المعدد عن التوفيق بين الزوجتين..

إن تعدد الزوجات وإن شكل حلاً لبعض الحالات الأسرية، إلا أن هذا لا ينفي أهمية إيجاد حلول أخرى، مثل

مساعدة الشباب على بناء الأسر، والتخفيف من الهجرة، التحفيز على الزواج، التقليل من المهور، وغير ذلك من الأمور التي ينبغي من أجل تحقيقها تضافر الجهود بين الحاكم والمواطن، وبين الأهل والأبناء.

هذا بالنسبة للرجل

المتزوج، أما المرأة المتزوجة

فإنها بمجرد أن تتزوج تنسى أنها كانت في يوم من الأيام عزباء، وأنها مرت أو كادت أن تمر بفترة العنوسة، لذلك تتغير نظرتها إلى بنات جنسها، وتصيح إما أشد حذراً وحرصاً في تعاملها معهن، وذلك خوفاً من أن «يخطفن» زوجها منها، وإما تصبح أكثر نقداً لهن بسبب عدم قدرتهن على كبت مشاعرهن، وكأن الزواج هو نهاية العالم!!

الغريب في هذا الموضوع أنه على الرغم من تفاقم مشكلة العنوسة، فإن الأصوات ما زالت ترتفع في البلدان الإسلامية من أجل رفع سن الزواج أو تأخيرها. ■

الكتابات الحديثة عن الظاهرة حولت ملايين الفتيات إلى مجرد أرقام



موسم الهجرة إلى المجتمعات الإلكترونية

عندما تتعمق التقنية أكثر في حياتنا وأعمالنا ونشاطاتنا، وعندما تسيطر التقنية على أسلوب تعاملنا مع الآخرين، وعندما تنتفض التكنولوجيا مثل الهواء، وعندما نرسم معها قصة حب، عندما تظهر كل هذه الظواهر فلا بد أن نتوقع ظهور المجتمعات الإلكترونية.

عمر عبد العزيز مشوح (*)
omar@araboc-tech.com

ما سر النزعة نحو هذه المجتمعات؟

تتفاوت الأهداف والغايات في هذه النزعة الجارفة نحو هذه المجتمعات الإلكترونية. فمنها ما يكون علمياً بهدف البحث والدراسة والتخصص، ومنها ما يكون نفسياً بهدف إثبات الذات والهروب من الواقع ومشكلات المجتمع، كما يقول أحدهم رافضاً ترك الجلوس على الإنترنت، لا أستطيع ذلك، إنني أجد نفسي وذاتي هنا، إنني أجد من يحترم رأيي!

هناك فعلاً من وجد ذاته في هذا المجتمع الإلكتروني، هناك من أصبح له أصدقاء (افتراضيون) ثم تحولوا إلى أصدقاء حقيقيين، وهناك من أسس علاقات زواج ومحبة نتيجة لهذه الحياة الإلكترونية، وهذا ما يجعلنا نعيد التفكير في كيفية العلاقات الاجتماعية التي يعيشها أفراد المجتمع، وأن هناك فجوات كبيرة أدت إلى هذا النزوح الكبير نحو المجتمعات الإلكترونية.

لكن يجب ألا ننسى أن هذه العلاقات الإلكترونية والصدقات هي وهم كبير يعيشه الأفراد، لأنه غير مبني على أسس صحيحة في العلاقات، كما تقول «شيري تيركل»، في كتابها «الحياة على الشاشة»، الهوية في عصر الإنترنت، تقول، إن أجهزة الكمبيوتر تقدم وهم المعاشرة دون أن تفي بمطالب الصداقة.

لكن هذا لا يمنع أن هناك علاقات إلكترونية تحولت إلى علاقات طبيعية ناجحة لأنها وضعت تحت ظروف الهدف النبيل والتواصل الإنساني السليم والبناء!

ومضة لتصحيح المسار:

هل ستوقف التقنية نموها الاجتماعي والإنساني! أم أننا سوف نوقفها من أجل أن تبقى بشراً أسوياء نشعر ببعضنا البعض؟

لا شك أن النصر للإنسان! ■

هل ترسل عشرات رسائل البريد الإلكتروني في الأسبوع؟ هل أصبح معارفك على الإنترنت أكثر من معارفك على أرض الواقع؟ هل تجلس فترات طويلة يومياً على الإنترنت وتصفح المواقع؟ هل تدخل غرف المحادثة وتقتضي فيها أوقاتاً طويلة؟ هل تشعر بالقلق والضجر إذا لم تفعل ذلك؟ إذا كانت معظم أسئلة السابقة بـ (نعم) فنقول لك، عظم الله أجرك، فأنت فرد متميز في المجتمع الإلكتروني.

ما المجتمعات الإلكترونية؟

هي عبارة عن تجمعات بشرية في جميع أنحاء العالم تتواصل عن طريق الإنترنت واستخدام أدوات التقنية الحديثة. أي أن التواصل لا يتم عبر المواجهة الحسية، بل عبر الصوت والصورة والكتابة. وهذا يعني غياب التفاعل الحسي والمعنوي، وضمور الشعور بالآخرين ووجودهم المؤثر، بل غياب صفات بشرية كثيرة مثل الحب والتعاون والمودة والصدق... الخ.

مظاهر هذه العزلة

هذه (العزلة الإلكترونية) التي يمارسها الكثير من البشر في عصر الإنترنت تحولت إلى ظاهرة مخيفة أثرت سلباً على كثير من عوامل التطور والبناء الذاتي والمجتمعي. فأصبح هناك تراجع في المستوى الثقافي، وأصبحت نسبة القراءة في أدنى مستوياتها، وظهرت علامات التبلد الثقافي والمعرفي، صحيح أن شبكة الإنترنت تعطي زخماً معلوماتياً، ولكنه غير ممنهج وغير مبرمج ولا يحتوي عمقا فكرياً.

وظهر التراجع أيضاً على مستوى التعامل مع الآخرين ومع المجتمع وتغييراته، فظهرت السلبية القاتلة لدى الكثير من أبناء هذه المجتمعات الإلكترونية، وظهرت الانطوائية والبعد عن التفاعل مع أفراد أسرته أو أفراد مجتمعه، وظهرت الأمراض الجسدية نتيجة لفترات الطويلة التي يقضيها هؤلاء أمام الأجهزة.

اصعد فوق فشلك !!

كذلك الإنسان منا قد يحدد لنفسه هدفاً، فتواجهه في الطريق سدود ومعوقات، وهناك يجب أن يتغلب على تلك المعوقات، فإما أن يتجاوزها، وإما أن يسلك طريقاً آخر للنجاح... وهذا ديدن الناجحين.

استثمر فشلك

لا تجعل التعثر طريقاً لهدم طموحاتك وتبديد أهدافك، ونهاية أعمالك... بل اجعله طاقة تصودك إلى التفكير في النجاح وتدفعك إلى تحقيق طموحاتك. وبذلك تكون العقبات مجرد ذكري، أو محطة وقود تمولك بالأفكار والتحفيز والنجاح.

قائلا عن الفشل

- الفشل لا يعني أبداً أنك فاشل.. كلا، بل الفشل معناه أنك لم توفق إلى الآن.
- الفشل ليس معناه أنك غيبي لا تستطيع التفكير.. كلا، بل معناه أنك في حاجة إلى تفكير آخر كي تبلغ مرادك.
- الفشل لا يعني أنك انهزمت.. كلا، بل الفشل معناه أن النصر تأخر.

• الفشل لا يعني أن تياس وتسلم بالإحباط وتستسلم له.. كلا، بل الفشل يعني أن عليك أن تحاول وتسعى مرات أخرى. فإنه «لا يياس من روح إلا القوم الكافرون» (يوسف: ٨٧).

- الفشل لا يعني أنك لن تستطيع أن تفعل شيئاً.. كلا، بل الفشل معناه أنك حاولت وسوف تصنع أشياء أخرى.
- إن الفشل قد يكون تجربة مؤلمة لكنها في الوقت ذاته مفيدة. ومن ثم يجب أن تكون مغيباً للنجاح، فقد حاول «أديسون» مخترع المصباح الكهربائي ١٨٠٠ محاولة فاشلة قبل أن يحقق إنجازه الابتكاري العظيم. ولو أنه يئس ما استضافت البشرية من هذا الاختراع، لكنه اعتبر هذه المحاولات دروساً تعلم منها.

تذكر دائماً أن الذي يعمل لا يبد أن يخطئ ويفشل أحياناً، والوحيد الذي لا يفشل هو من لا يعمل.

واجبات عملية لتحويل الفشل إلى نجاح

١. خذ من مرارة الفشل دافعاً إلى تغيير ذاتك وواقعك نحو النجاح.
٢. حدد نقاط ضعفك ومعوقات نجاحك، وبادر بتقوية نقاط الضعف وتذليل المعوقات.
٣. فكر في طرق وأساليب جديدة لتحقيق النجاح غير تلك التي أسلمت للفشل.
٤. لا تفكر طويلاً في مواقف فشلك والامه الماضية، بل خذ منها دروساً مستفادة فقط ثم حاول النجاح من جديد.
٥. اشحن همتهك واجعل لك دافعاً للنجاح، ثم خذ بكل الأسباب.
٦. لا تقل: «أنا فاشل، أبداً، بل قل: «أنا لم أوفق» وسأوفق إن شاء الله.
٧. لا تنتظر أن تتغير الظروف والأحوال ولكن ابدأ بتغيير ذاتك، «إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم» (الرعد: ١٣).

ذات مرة، وقع بصري على نملة تحاول أن تحمل غذاءها، كانت كلما حملت الحبة وقعت منها، فتحاول المرة الثانية فتقع، فتحاول الثالثة... وهكذا... فقلت في نفسي: ألا يتعلم المحبظون اليانسون المنهزمون من هذه النملة؟! إنها لم تكد تفشل في المحاولة إلا وتبدأ طريقها للنجاح وتحقيق الهدف مرة أخرى... وهكذا دواليك!!!

ومن مرونة الماء نتعلم النجاح!!

في عام ١٩٨٠م، سافرت في عطلة الصيف إلى إحدى البلاد العربية لأعمل بها شهوراً، بغية أن أوفر مصروفاتي في كليتي التي أدرس بها، فأكون بذلك قد خفضت عن كاهل أهلي، وفي ميناء العقبة حدثت لي أزمة أنا وبعض رفاقي من طلاب الجامعة الذين تركوا الأهل والديار والخلان طلباً للرزق.. لقد فقدت جوازات سفرنا لخطأ يسأل عنه صاحب شركة سياحة كان ينقلنا بحافلات شركته من العقبة إلى عمان. تسلم جوازات السفر التي كان بعض أصحابها ذاهبين إلى الأردن، وكان بعضهم ذاهباً للعمل بالعراق، فذهبت جوازات سفرنا خطأ إلى عمان، وتركتنا في أزمة بدنية ومعنوية، حيث نفذت أموالنا القليلة، وعائينا معاناة نفسية لفقدان جوازات سفرنا.

وبعد تحركات إيجابية منا، أرسلنا خلالها برقيات إلى كل من يهمنه الأمر... رد الله علينا ضالتنا، وهرج عنا كريتنا، بعد أربعة أيام من بداية شهر رمضان الكريم، قاسينا فيها الجوع، والعطش، والحرارة المرتفعة، في ميناء العقبة بالأردن الشقيق، ومضينا في طريقنا الذي نقصده نركب الحافلة، وإذا بسائق الحافلة في منتصف الطريق تقريباً، وفي مكان مرتفع، يتوقف بنا لنشرب ماء، فشهدنا قدرة الله تعالى في المياه المناسبة بقوة من قمة الجبل إلى أسفله، لا تعوقها أية تمرجات ولا صخور، لا يعترضها حجر ضخم، فهي تتفادى ذلك كله، ماضية إلى مقصدها بمرونة وانسياب.

كان كل رفاقي يشربون ويعبون من الماء عبأ، فالجو شديد الحرارة، ونحن على سفر في طريق يزيد على ٥٠٠ كيلومتر.. فنظرت إلى الماء، فإذا به آية من آيات قدرة الله عز وجل، فقلت في نفسي: لعل الله سبحانه أراد لنا، بهذا الماء المناسب من خلال الصخور الخترق للأحجار، أن نتعلم الصبر وعدم اليأس والإصرار على تحقيق الهدف، وتحويل الفشل إلى نجاح... فقد رجع بعضنا إلى بلده بعد أن مر بالأيام الأربعة العجاف في ميناء العقبة واستسلم للظروف، أما نحن فصبرنا ومضينا في طريقنا لتحقيق الهدف، فساق الله لنا الماء المناسب من أعلى الجبل يتخطى المعوقات فقلت في نفسي: ألا يتعلم اليانسون المنهزمون المحبظون الضعاف من مرونة الماء ونجاحه في اختراق الجوازات والعوائق والوصول إلى الهدف بنجاح!!!

السفينة والإنسان

إن السفينة التي تسير في البحر لا يبد لها من قائد، وهذا القائد يوجهها إلى مقصده، بيد أن هذه السفينة قد تعترضها عواصف وأمواج، فهل يستسلم القائد حتى يغرق؟ أم يقاوم ويأخذ بكل أسباب النجاة؟

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية المساعد.



د. سمير يونس (*)
s_ebrahim92@hotmail.com

المجتمع الصحي



تناول زيت السّمك مع ممارسة الرياضة مفيدان لصحة القلب



مرونة الشرايين، الأمر الذي أدى إلى خفض أخطار الإصابة بأمراض القلب لديهم. وبحسب رأي القائمين على الدراسة، فإن لجوء الفرد إلى تناول زيوت السمك، سواء كان مصدرها الغذاء أو المكملات الغذائية، مع المواظبة على ممارسة رياضة المشي يعد أفضل من اتباع أحد الأمرين، وذلك فيما يتعلق بصحة القلب وتحسين بنية الجسم، حيث يعمل كلا الأسلوبين على خفض كمية الدهون في الجسم، وتقليل عوامل الخطورة القلبية عند الفرد. ■

وقد تبين أن جميعهم مصابون بضغط الدم المرتفع، كما أن تراكم الدهون الثلاثية والكوليسترول عند كل منهم كانت مرتفعة. وتشير نتائج الدراسة التي نشرتها «الدورية الأمريكية لعلم التغذية السريري» في عددها الصادر لشهر مايو ٢٠٠٧م إلى أن تناول الفرد للزيوت المستخرجة من السمك، ساهم في خفض مستويات الدهون الثلاثية والكوليسترول، ورفع مستويات الكوليسترول الحميد (HDL) في الدم، بالإضافة إلى تحسين قدرة الشرايين على التوسع. كما ساهمت ممارسة رياضة المشي في تحسين

أظهرت دراسة أسترالية أن تناول الزيوت المستخرجة من الأسماك، والمواظبة على ممارسة التمارين الرياضية في ذات الوقت له تأثير إيجابي على الصحة القلبية وبنية الجسم عند الأفراد المصابين بالسمنة على نحو أفضل، مقارنة مع الحال عند اتباع أحد هذين الأسلوبين.

وحسبما أوضحت الدراسة التي أجريت بإشراف مختصين من جامعة «أديليد» وجامعة «جنوب أستراليا» في مدينة «أديليد» الأسترالية، فإن تناول زيوت السمك، المؤلفة من أحماض دهنية ذات سلاسل طويلة من النوع ٣-ن، وممارسة رياضة المشي يساعدان على التقليل من أخطار الإصابة بأمراض القلب، وتحسين بنية الجسم عند الأفراد. وأجرى الباحثون دراسة شملت مجموعة من الأشخاص يعانون من زيادة في الوزن،

التقليل من الملح مازال العلاج الأكثر فائدة لضغط الدم



أكدت دراسة طبية سعودية أن التقليل من كميات الملح التي يتناولها مرضى «ضغط الدم المرتفع»، مازال العلاج الأمثل للمساعدة في السيطرة على «ضغط الدم» ليغدو ضمن المعدلات الطبيعية، وذلك مع المواظبة على استخدام العلاجات الدوائية. وتألقت عينة الدراسة من ١١٢ مريضاً من

مراجعي عيادة السكري والكلّي في مستشفى «جامعة الملك خالد» خلال الفترة من يوليو ٢٠٠٥م حتى يناير ٢٠٠٦م، إذ كانوا جميعاً يعانون من ارتفاع ضغط الدم، إلى جانب إصابتهم بمرض السكري.

وعمد الباحثون إلى إجراء تقييم طبي لكل المشاركين، كما جمعت عينات البول لجميع المرضى على مدار أربع وعشرين ساعة بهدف قياس مستوى أملاح الصوديوم فيها، إلا أنه تم استثناء الأفراد الخاضعين للعلاج المدر للبول.

وتشير نتائج الدراسة التي نشرتها «الدورية الطبية السعودية» في إصدارها لشهر يونيو ٢٠٠٧م، إلى فعالية الأسلوب العلاجي الذي يرافق استخدام العلاجات الدوائية، والذي يعتمد على تقليل كميات الملح الذي يتناولها مريض «ضغط الدم المرتفع» كل يوم، حيث يساعد ذلك في السيطرة على حالة المريض؛ فقد أكدت النتائج وجود علاقة بين كمية الصوديوم التي يخرجها الجسم كل يوم عن طريق البول، وقيمة ضغط الدم الانبساطي عند المريض «Diastolic Blood Pressure». ■

تغيرات الجلد مؤشراً على اضطرابات الأكل

أكدت دراسة طبية إيطالية، وجود ارتباط بين إصابة الفرد بأحد اضطرابات الأكل، ومعاناته من بعض التغيرات الجلدية في مختلف أنحاء الجسم، ما قد يساعد على تشخيص هؤلاء المرضى في وقت مبكر، وتحسين فرص شفائهم.

وتشير نتائج الدراسة التي نشرتها الدورية الدولية لطب الأسرة وأطباء الأسرة الأمريكيين، إلى معاناة مرضى القمة العصبي عموماً، وفقاً لعينة الدراسة، من ظهور أعراض جلدية في مختلف مناطق الجلد مثل التمزقات على ظاهر الأصبع، والناجمة عن اللجوء إلى الضيق العمد وبشكل متكرر. كما عانى هؤلاء المرضى من تشقق الأظافر وتكسرها، وزيادة في كثافة شعر الجسد في المناطق المختلفة. ■

عصير الليمون ينشط الدم في الرحلات الطويلة



ذكر مركز طبي ياباني أن تناول عصير الليمون أو قطرات منه في الماء خلال الرحلات الطويلة في الطائرات أو الحافلات - حيث يجلس المسافر على وضعية واحدة لفترة طويلة - يساعد على منع تكون جلطات (خثرات) في الأوعية الدموية.

ونصح فريق طبي من جامعة «ناجويا» اليابانية بأن مشروب الليمون الطبيعي يساعد على تحرك الدم في الشرايين بسرعة أكبر، ولهذا ينصح بتناوله مرة كل خمس ساعات في السفرات الطويلة وخاصة لركاب الدرجة السياحية.

واستند البحث إلى وجود مركبين في الليمون هما «حمض الستريك» و«بوليفينول الليمون»، ومن صفاتهما منع التخثر وتسهيل الدم على السريان في العروق والأوردة بسلاسة.

ومن المعروف أن المسافرين الذين يجلسون لفترات طويلة في أماكن ضيقة مثل مقاعد الدرجات الاقتصادية أو السياحية في الطائرات يتعرضون لتشكيل خثرات دموية قاتلة أحيانا في عروقهم. ■

الأمهات يميزن أصوات «الصغار» بشكل أفضل من غيرهن

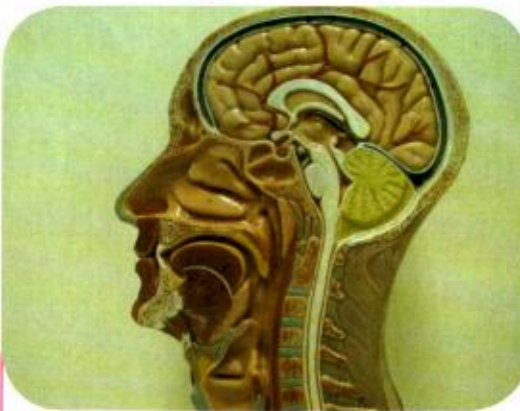
المكتبة العامة للعلوم - علم الحياة - PLoS Biology، فإن منطقة «Auditory cortex»، وهي الجزء المسؤول عن التعامل مع الإشارات العصبية السمعية، أظهرت نشاطا أكبر عند الفئران الأمهات، مقارنة مع إناث الفئران اللواتي لم يسبق لهن التزاوج.

وطبقا لرأيهم فإنها المرة الأولى التي يكشف فيها عن تأثير السياق السلوكي، الذي يتضمن التواصل من خلال الأصوات، في قدرة الدماغ على كشف وتمييز الأصوات ومن ثم الاستجابة لها، في حين ركزت الدراسات السابقة، حول التواصل بين الحيوانات، على كيفية استجابة العصبونات (خلايا عصبية) للأصوات التي يصحبها سلوك ما. ■

أظهرت دراسة أمريكية، أجريت مؤخرا، أن القدرات السمعية عند الأمهات، قد تكون أكثر كفاءة مما تتمتع به الإناث الأخريات، إذ بينت أن الأعصاب السمعية عند الفئران الأمهات تلتقط وتميز الأصوات الصادرة عن صغار الفئران بشكل أفضل، مقارنة مع الإناث اللواتي لم يسبق لهن التزاوج.

وكان باحثون من جامعة «كاليفورنيا - سان فرانسيسكو»، يعاونهم آخرون من جامعة «إيموري» في الولايات المتحدة الأمريكية أجروا دراسة تضمنت القيام بتجارب على مجموعة من إناث الفئران، بعضها لم يتزاوج قط، أما الإناث الأخريات فكان قد تزوجن. وبحسب نتائج الدراسة التي نشرتها «دورية

اكتشاف أسرار خلايا «الاستيقاظ» في الدماغ



كشفت باحثون من المملكة المتحدة، عن سر امتلاك الجسم القدرة على الاستيقاظ لدى توقف التنفس، ليقدّموا بذلك معلومات حول الآلية التي تفسر سبب استيقاظ الأفراد عند معاناتهم من مشكلات في التنفس، وهو ما يحدث عند المصابين بانقطاع التنفس أثناء النوم.

ويعد «انقطاع التنفس أثناء النوم» من اضطرابات النوم، إذ يعاني المريض من توقف التنفس خلال نومه وبشكل متكرر، الأمر الذي يدفعه إلى الاستيقاظ مرات عديدة أثناء الليل، ليشعر بذلك بشعوره بالنعاس معظم أوقات النهار، كما يعاني من صداع في الصباح، وأرق في الليل.

وينجم هذا الاضطراب؛ إما عن انسداد مجرى الهواء العلوي أثناء النوم، أو نتيجة حدوث خلل في الإشارات العصبية الدماغية المرسلة إلى العضلات والتي تنظم التنفس، وأجرى فريق من الباحثين، بقيادة خبراء من جامعة كامبريدج البريطانية، دراسة حول عصبونات أوركسين (orexin neurons)، أحد أنواع الخلايا الدماغية التي كشفت مؤخرا عن دورها في عمليات الاستيقاظ والتنفس، حيث أوضحت الدراسة أن التغيير في مستوى

الحموضة في الجسم، والتي تنتج عن عملية التنفس، هي التي تتحكم بتلك الخلايا من خلال استثارتها أو إخماد نشاطها، حيث يتم إخراج الزائد من المواد الحمضية التي نتجت عن عمليات الأيض، من خلال طرد غاز ثاني أكسيد الكربون عبر الجهاز التنفسي.

وطبقا للدراسة، فإن ارتفاع مستوى الحموضة، والناجم عن توقف التنفس، وما ينتج عن ذلك من منع طرد غاز ثاني أكسيد الكربون، يجعل عصبونات «أوركسين» تطلق إشارات بشكل أسرع، ليعمل ذلك على إيقاظ الفرد، حيث يعود ليتنفس بشكل طبيعي، فيخفض تركيز المادة الحمضية مرة أخرى. ■

مساحة حرة



اشتر متراً واحداً..

تبقى القدس عربية إسلامية!

الأقصى، وهو ما أكده إيهود أولمرت رئيس الوزراء، حيث قالها واضحة: «لقد بدأت معركة القدس»، تعبيراً عن الإجراءات المادية والعملية لضم القدس وتهويدها من خلال تطويقها بالأحزمة الاستيطانية، وهدم المنازل، ومصادرة الأراضي، وسحب الهويات المقدسية وكافة التغييرات الجغرافية والديموغرافية التي دأبت «إسرائيل» في تطبيقها منذ بداية الاحتلال عام ١٩٦٧م وحتى الآن.

وشجعت الحكومة «الإسرائيلية»، الحركات اليهودية المتطرفة، على ترويح أكاذيبها بضرورة هدم الأقصى قبل الألفية الثالثة، حسبما تردد خلال المؤتمر السنوي السابع لحركة إعادة بناء الهيكل، مؤخراً.. وإذ يظن البعض أن الاستيلاء على المدينة المقدسة، والشروع في إجراءات الضم

بقرار الحكومة الصهيونية زيادة عدد السكان اليهود في مدينة القدس إلى ١٠٠ ألف مستوطن يهودي جديد، وبناء ٢٠ ألف وحدة سكنية في القدس الشرقية، واستثمار ١,٥ مليار دولار في السنوات الخمس المقبلة لتنفيذ عدة خطط للحفاظ على غالبية يهودية فيها، تكون «إسرائيل» قد حسمت المصير النهائي لمدينة القدس، وتجنيد يهود العالم لتهويد المدينة في ظل صمت عربي وإسلامي غريب..

فضي الوقت الذي توحد فيه الخطاب الصهيوني منذ بدايات احتلال فلسطين، وفرض السيطرة الصهيونية على القدس الشرقية عام ١٩٦٧م وإلى اليوم، بأن القدس الموحدة ستبقى العاصمة الأبدية «إسرائيل»، في إطار المخطط الصهيوني لبناء الهيكل المزعوم على أنقاض المسجد

والتهويد والغاء صبغتها الإسلامية والشروع المبكر والمستمر لتغيير تركيبها السكانية، والسعي إلى تحويلها مدينة «مليونية يهودية»، قد ارتبط وتزامن مع بداية الاحتلال الكامل للمدينة عام ١٩٦٧م، إلا أن الحقيقة التي تثبتتها وقائع الحركة الصهيونية وتصريحات قادتها، تؤكد أن تلك النوايا والمخططات كانت مبيتة قبل ذلك التاريخ بعشرات السنين، وأن شارون وباراك ونتنياهو وأولمرت وبييريز ورايين لم يكونوا وحدهم التلاميذ النجباء للحركة الصهيونية، إذ سبقهم آخرون، يترجمون

رسائل قادة المسلمين إلى أعدائهم

وأوهن بأسكم وسلب ملككم، فإذا جاءكم كتابي هذا فابعثوا إلى بالرهن واعتقدوا مني الذمة واجيبوا إلي الجزية. فإن لم تفعلوا، فوالله الذي لا إله إلا هو لأسيرين إليكم يقوم يحبون الموت كحبيكم الحياة..

ولما قرأ رؤساء أهل فارس (المازنية) هذا الكتاب أصابهم الفزع.

رعاة الدجاج والخنازير

أرسل «المثنى بن حارثة»، رداً على كتاب ملك الفرس «شهر برس» الذي استخف فيه بالمسلمين بعد تغيير قيادة الجيش الذي يربط في بلاد العراق، بعد توجه خالد بن الوليد للجهاد في مكان آخر: قال فيه المثنى لكسرى: «إنما أنت أحد رجلين، إما باغ فذلك شر لك وخير لنا، وإما كاذب فأعظم الكاذبين عند الله وعند الناس الملوك.. وأما الذي يدلنا عليه الرأي فإنكم إنما اضطررتم إليهم، فالحمد لله الذي رد كيدكم إلى رعاة الدجاج

في تاريخنا الإسلامي الزاهر كتب ورسائل خالدة لا تزال حاضرة في الوجدان العربي الإسلامي حتى اليوم، ليس لقوة كلماتها وعباراتها ولا لأسلوبها البلاغي الراقي. وإن كانت كذلك - وإنما لما تجسده من قوة إرادة وشجاعة الأمراء والقادة العرب المسلمين، وما كان لهم من هيبه في قلوب الأعداء بحيث أصبح هؤلاء الأعداء يرتعبون من كتبهم ورسائلهم ويحسبون لها ألف حساب فما بالك بسيوفهم وجيوشهم، ومن تلك الرسائل:

قوم يحبون الموت

بعد فتح الحيرة في عام ١٢هـ على يد خالد بن الوليد، بعث إلى زعماء أهل فارس يخبرهم بين ثلاث: الإسلام أو الجزية أو الحرب، فلما أبطأوا الرد أرسل إليهم رسالة ثانية، قال فيها:

«أما بعد، فالحمد لله الذي فض خدمتكم، وفرق جمعكم، وخالف بين كلمتكم،

شارك بالتبرع لتوصيل مجلة **الفتح**

إلى المؤسسات والمراكز الإسلامية

الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦-٥٢٦، ٢٥٦-٥٢٥

sales@almujtamaa.com

معهد النور الإسلامي بكوماسي

يطلب كتباً ومصاحف

وهو معهد إسلامي يقوم بتعليم الفتيات والنساء أمور دينهن، وبحاجة إلى مساعدة الخيرين بإرسال المصاحف والكتب والأشرطة الإسلامية.

Box: 8725 AHINSAW

KUMESI GHANA

..وحلقة عمر الفاروق لتحفيظ القرآن

تطلب كتباً ومصاحف ومساعدات مادية

وينتظم بها أكثر من ٦٠٠ دارس يتعلمون القرآن الكريم، بحاجة إلى كتب إسلامية، ومصاحف وملابس.

P.O. BOX AO. 158

ABOABO - KUMASI

GHANA



جرائم «إسرائيل» المأساوية

وأنا أتصفح عدد مجلة المجتمع رقم ١٧٤٤ بتاريخ ١١/٥/١٤٢٨هـ ذات الكلمة الجريئة والصبغة الإسلامية والحوار البناء والشفافية التي لا تعرف المداينة أو المجاملة لشحد الهمم ومناصرة الحق في ظل تكالب الأعداء ودسائس ما نسميهم أصدقاء، قلت: كم نحن في حاجة إلى مثل هذه المجلة الإصلاحية في ظل الظروف العصبية والمتغيرات الرهيبة التي تواجه أمتنا الإسلامية والعربية!

فقد راعني وأقض مضجعي ما قرأته عن المعاملة الهمجية واللاإنسانية ضد الضباط والجنود المصريين إبان حربي ٥٦، ٦٧م. فمن ربطهم وطرحهم أرضاً وهرس رؤوسهم بالداببات إلى تعطيشهم وإيهامهم بالإرواء عبر صنابير تدس السم بالعدل، بدءاً بالضباط ومروراً بصفهم وانتهاء بالجنود، ومكبرات الصوت الكاذبة الخادعة لإخراج المصابين من المستشفى العاجز عن علاجهم حتى إذا ما انتظموا في الفناء حصدتهم رشاشات العدو دون هوادة أو رحمة.. وبسخرية وضحكات إبليسية معبرة.

كل هذا يحدث ضد إخواننا وفدائينا الذائدين عن حياض الوطن ومقدساتنا الإسلامية، ونحن لم نحرك ساكناً بل نمد أيدينا إلى أيديهم، ونبتسم في وجوههم ونعمل لتطبيع العلاقات معهم! إنه الذل بعينه والضعف بهوانه والرعب الذي نزع من صدور أعدائنا، وتقبيلته صدورنا وقلوبنا، وما ذاك إلا لحبنا الدنيا وكراهيتنا للموت كما جاء عن رسول الله ﷺ.

إن الصورة - أيها الإخوة - محزنة تهتز لها المشاعر وتذرف من هولها الدموع. يا للعار! أهكذا وصل بنا الدمار وزاد الخوار! ما أحوجنا إلى رد الاعتبار، وامتصاص ما فقدت هذه الأمة أمام أعدائها، ركضاً وراء حياة زائلة ولهاشاً وراء حضارة زائفة بعد أن رضوا بالحياة الدنيا واطمأنوا بها.

إن هذه الجرائم المأساوية ضد بني جلدتنا سوف يكتبها التاريخ عاراً في جبين أمة هذا العصر وسوف تبقى شاهدة على تقصيرها أمام أجيالنا القادمة إن لم تأخذ بالثأر ولنقلهم درساً لن ينسوه، وما ذلك على الله بعزيز، إن تضافت الجهود وصدقت النوايا. والله من وراء

■

حمود وسمي المطيري

المدينة المنورة

والتدنيس المتواصل، إن لم يكن تطبيقاً عملياً لقول «دافيد بن غوريون» أول رئيس للحكومة الصهيونية في إعدائه: «لا معنى لفلسطين بدون القدس.. ولا معنى للقدس بدون الهيكل»!

من هنا نطالب كل مواطن عربي ومسلم وفلسطيني خارج فلسطين بشراء متر واحد فقط في القدس، ومنحه لمؤسسة فلسطينية عقارية تشكل من الشخصيات الفلسطينية الأمينة، وليكن شعار هذه المؤسسة «اشتر متراً من الأرض تبقى القدس إسلامية عربية فلسطينية».

قلو بادر كل مواطن فلسطيني أو عربي أو مسلم بشراء متر من أرض القدس، وتقديم ثمنه إلى صندوق ينشأ لهذا الغرض.. لو ساهم فيه كل مواطن بدولار واحد لأمكن جمع مليار وثلاثمائة مليون دولار كضمانة للحفاظ على هوية القدس الإسلامية، ودعم صمود أهالي المدينة المقدسة على أرض وطنهم. ■

عادل أبو هاشم - فلسطين

بالفعل المشين الذي فعله قسطنطين، فغضب غضباً شديداً، بيد أنه لم يفقد صفة الحلم التي امتاز بها، إذ أنه لم يأمر بقتل الرهائن الذين تحت يده للقيصر، ولم يمسهم بسوء، بل خلى سبيلهم واستفتح المسلمون بذلك عليهم، وقالوا: «وفاة بغدر خير من غدر بغدر»، وجعل معاوية غضبه منصباً على قيصر، وبعث إليه بكتاب شديد اللهجة.. قال فيه:

«والله لئن لم تنته وترجع إلى بلادك يا لعين لأصالحن صاحبني ولأكونن مقدمته إليك، فلأجلن القسطنطينية البحراء حممة سوداء ولأنتزعنك من الملك انتزاع الأصفطينية، ولأردنك إريسا (فلاحاً) من الأزاراسة ترعى الدواب»..

توقف القيصر عند هذا الكتاب وأرهبه ما فيه من تهديد شديد ووعيد أكيد، فانسحب وعاد إلى بلاده وأحجم عن عزمه في غزو الشام، وكفى الله المؤمنين القتال بكتاب.. وأي كتاب! ■

أحمد الظرافي



على أرض الواقع أقوال «ثيودور هرتزل» مؤسس الحركة الصهيونية في المؤتمر الصهيوني الأول بمدينة بال بسويسرا عام ١٨٩٧م، الذي قال: «إذا حصلنا يوماً على القدس وكنت لا أزال حياً وقادراً على القيام بأي شيء فسوف أزيل كل شيء ليس مقدساً لدى اليهود فيها، وسوف أدمر الآثار التي مرت عليها الأقرن».

وماذا يعني السعي الحثيث والمتواصل لتدمير المقدسات الإسلامية وغيرها بالحرق والحفر والتدمير

من الماضي والحاضر

والخنازير..

ولما قرأ كسرى هذا الرد البليغ أفحم، وكان وقعته على نفسه وعلى نفوس مستشاريه الفرس أشد من هزائمهم السابقة.

وفاة بغدر.. خير من غدر بغدر

وفي سنة ٣٧ هـ وفي أثناء حرب صفين بين علي ومعاوية رضي الله عنهما حاول قسطنطين الثاني قيصر الروم استغلال حالة الفرقة والانقسام بين المسلمين، فأخذ يفكر في غزو الشام. وكان في حالة هدنة مع معاوية وفي أيدي كل طرف منهما رهائن للطرف الآخر ضماناً للوفاء. فألقى قيصر تلك الهدنة من جانب واحد وغدر بمعاوية وقام بقتل رهائن المسلمين الذين كانوا تحت يده وسار على رأس جيشه لغزو الشام.

وما لبث معاوية بن أبي سفيان أن علم



الأسباب الجالبة لمحبة الله

قال ابن القيم يرحمه الله في كتاب «مدارج السالكين» الأسباب الجالبة للمحبة والموجبة لها عشرة:

أولها: قراءة القرآن بالتدبر والتفهم لمعانيه وما أريد به.

الثاني: التقرب إلى الله عز وجل بالنوافل بعد الفرائض، فإنها توصله إلى درجة المحبوبة بعد المحبة.

الثالث: دوام ذكره على كل حال باللسان والقلب

والعمل والحال، فنصيبه من المحبة على قدر نصيبه من هذا الذكر.

الرابع: إثارة محابه على محابك عند غلبات الهوى، والتسليم إلى محابه وإن صعب المرتقى.

الخامس: مطالعة القلب لأسمائه وصفاته ومشاهدتها ومعرفتها، ونقله في رياض هذه المعرفة ومبداها.

السادس: مشاهدة بره وإحسانه وآلائه ونعمه الباطنة والظاهرة فإنها داعية إلى



محبته.

السابع: وهو من أعجبها انكسار القلب بكليته بين يدي الله تعالى.

الثامن: الخلوة به وقت النزول الإلهي - في ثلث الليل الأخير - لمناجاته وتلاوة كلامه، والوقوف بالقلب والتأدب بأدب العبودية بين يديه، ثم ختم ذلك بالاستغفار والتوبة.

التاسع: مجالسة المحبين الصادقين والتقاط أطياب ثمرات كلامهم.

العاشر: مباحة كل سبب يحول بين القلب وبين الله عز وجل. ■

يصوم أسبوعاً كاملاً!!

قديماً فأصبح لا يشتهي أكلًا، فتمادى على ذلك ثلاثة أيام، فلما رأى أن له قدرة على الجوع تمادى فيه فبلغ أربعاً إلى أن انتهى إلى سبع.

وذكر أنه كان يقيم أربعة أيام لا يحتاج إلى تجديد وضوء. ■

المصدر: المختار المصون من أعلام القرون

الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبدالله الشمس الكردني المتوفى سنة ٨١١هـ، كان عابداً قائماً قواماً صواماً لله تعالى، حتى روي أنه كان عندما ينام لا يضع جنبه على الأرض، بل كان يصلي في الليل ويتلو، فإن نفس أغضى إغفاءة وهو محتب ثم يعود.

وكان يواصل الصيام أسبوعاً بتمامه، ويذكر أن السبب فيه أنه تعشى مع أبويه

أدوات التجميل الربانية

سئلت امرأة مؤمنة عن أدوات تجميلها فقالت:

استخدم الصدق لشفتي، والقرآن لصوتي، والرحمة والشفقة لعيني، والإحسان ليدي، والاستقامة لقوامي، والإخلاص لله لقلبي. ■



الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يذكر المصدر الذي نقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي، الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
هاتف على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com

أعذب الشعر

إني تذكرت والذكرى مؤرقة
مجداً تليداً بأيدينا أضعناه
أنى اتجهت إلى الإسلام في بلد
تجده كالطير مقصوصاً جناحاه
كم صرفتنا يد كنا نصرها
وبات يملكننا شعب ملكناه

استرشد الغرب بالماضي فأرشد
ونحن كان لنا ماضٍ نسيناه
إنا مشينا وراء الغرب نقبس من
ضيائه فأصابتنا شظاياهُ
بالله سل خلف بحر الروم عن عرب
بالأمس كانوا هنا واليوم قد تاهوا
وانزل دمشق وسائل صخر مسجدها
عمن من بناه لعل الصخر ينعاد!



د. عوض بن محمد القرني (*)

بعد أربع سنوات من الاحتلال الأمريكي

العراق.. إلى أين؟! (١)

ولبيرالين، وغيرهم من الأصناف والفرق.. هم بين طابور خامس يخدم الآخر عن قناعة واختيار. أو تائه ممزق بين فكره التغريبي وعواطفه الوطنية القومية، ونحن في أشد الحاجة للحوار مع هؤلاء ومعالجة مشكلتهم والتعامل مع كل فئة منهم بما يصلح لها.

٤- أن الهجمة من الخطورة والشراسة والضخامة بحيث لا تستثنى أحداً، حكومات وحركات وشعوباً، ومن ثم فهناك أولويات يجب أن نتعامل معها على هذا الأساس، وأن نرجئ الثانويات في سبيل مواجهة المشكلات الكبرى.

ابن العلقمي وهو لاكو: أثارت التدايعيات الذهنية لسقوط بغداد في أيدي البرابرة الأمريكيين الذاكرة لتستدعي حدث سقوط بغداد سنة ٦٥٦ هـ في قبضة البرابرة التتار، الذين أبادوا أهلها ودمروا حضارتها وأحرقوا مكنباتها، وكان ذلك الاجتياح بعد أن تسلط على حكومة بغداد مجرم يسمى ابن العلقمي، كان وزيراً للخليفة المستعصم، فسرح الجيش وظلم الناس وعزل الخليفة عن الرعية ونشر اللهو والإباحية والبذع.

ثم كاتب التتار وأطمعهم في بغداد وحسن لهم أخذها، فلما قدموا وحاصروها خرج للتفاوض معهم واتفق معهم على مؤامرة تسليم بغداد واستباحتها، وأخرج لهم الخليفة والعلماء بخدعة منه لهم، فقبضوا عليهم وقتلوهم وفتح لهم أبواب بغداد فدخلوا فيها الأعاجيب.

أما هولوكو فهو قائد جيوش التتار سنة ٦٥٦ هـ، ثم بعد ذلك سجن التتار ابن العلقمي، وأهانوه وأذلود وقتلوا كثيراً من أتباعه، وما أشبه الليلة بالبارحة.

فها هو صدام حسين أو نظامه ابن العلقمي المعاصر... وها هو جورج بوش الرئيس الأمريكي أو إدارته هولوكو المعاصر... وها هي بغداد الجريحة المستباحة هي هي.

وها هم تتر العصر الجيش الأمريكي، يستباح تحت ظلال حرايبهم كل شيء في بغداد.. فهل يمكن في ظل هذا التدايعي لبحزون الذاكرة ألا يربط بين الحداثين، وهما شبه متطابقين.

إن هذا الحدث الجلل الذي أصيبت به الأمة سيكون له أبلغ الأثر في مستقبلها، والحديث عنه متعدد الجوانب متشعب النواحي عميق الدلالات.. نستكملة في حلقات أخرى إن شاء

الله. ■

الخطر القاتم في العراق يستدعي من كل حريص على مستقبل الأمة الإسلامية أن يفكر في واقعنا. وأن يبذل جهده في بيان الحقائق والنصح. ومحاولة دفع الأحداث نحو الخيارات الأفضل أو الأقل سوءاً على الأقل... في ضوء دور القوى الفاعلة في الساحة العراقية، وجذور ودوافع الأحداث المتتالية وأثارها المتوقعة على مستوى العراق حاضراً ومستقبلاً، أو على المستوى الإقليمي عربياً وإسلامياً، أو على المستوى الدولي، إسرائيلياً وأمريكياً وأوروبياً.

المنطلقات والأهداف: جاءت الحرب الأمريكية على العراق استمراراً لسابقتها وتطويراً لأهدافها ومحاولة لاستدراك ما لم يمكن تحقيقه من الأهداف السابقة. فهي حلقة من مشروع استعماري صهيوني صليبي جعل وجهته وميدان معركته الساحة الإسلامية العربية بعد سقوط الاتحاد السوفيتي، وجعل عدوه البديل هو الصحوة الإسلامية وما تمثله من آمال مستقبلية لشعوب المنطقة في الوحدة والحرية والأصالة ودفع الهيمنة الاستعمارية الغربية التي تناقض الأمة الإسلامية عقدياً وقيماً وتاريخياً ومصالحياً.

نوابت قرآنية: وقبل الحديث عن دوافع أمريكا من هذه الحرب أحب أن أذكر بعض الحقائق الكبرى حتى لا تنسى في صخب الأحداث وتفاسيلها اليومية، وهي:

١- أن عداوة اليهود والنصارى للمسلمين من الحقائق الثابتة واللازمة لهم، نطق بها الكتاب المستبين، وأثبتها الواقع التاريخي عبر أكثر من ألف وأربعمائة سنة. وهذا الحكم هو الغالب والأعم وتبقى الاستثناءات منه التي تأتي لإثباته لا لنفيه «ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم» (البقرة، ١٢٠).

٢- أن هذه العداوة لا تبيح لنا أن نظلمهم أو نطمطهم حقهم، ولا تمنعنا من الحوار معهم إما لدعوتهم أو لحل المشكلات الناشئة بيننا وبينهم، أو بالاستفادة مما لديهم من صناعة وتقنية ومدنية، لكن أيضاً يجب ألا يغيب عن بالنا أن الجهاد هو درع الأمة وعدتها التي واجهت بها عدوها في جميع مراحل تاريخها.

٣- أن الأمة ابتليت نتيجة لهيمنة النموذج الغربي عالمياً بضفة من أبنائها يتكلمون بلسانها ويعيشون في داخلها، لكن وجهتهم غير وجهتها وعقائدهم غير عقائدها وقيمتهم غير قيمها، وهم شتى طوائف العلمانية من يسار ويمين، وقوميين وأميين، وحدائين،